

المعلم الداعية

تحرير
فتحي عبد الستار
النطاق الدعوي بشبكة
إسلام أون لاين.نت

دار البشير
للشفاقة والعلوم



اسم الكتاب: المعلم الداعية

التأليف: فتحي عبد الستار

الصف التصويري: الندي للتجهيزات الفنية

عدد الصفحات: ٢٥٢

عدد الطباعات: (الطبعة الأولى ٢٠٠٩)

التوزيع النشر: دار البشير للثقافة والعلوم

مصر - طنطا

تليفون : 0167467492 - 0162836461

darelbasheer@hotmail.com

dar_elbasheer@yahoo.com

2010/

الإيداع القانوني :

I.S.B.N.978/977/ / /

الترقيم الدولي :

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع ،
والتصوير ، والنقل ، والترجمة ، والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي ، وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من :

1431 هـ

2010 م

دار البشير للثقافة والعلوم

اُب پ پ

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الرسل، الهادي والمعلم سيدنا محمد، عليه وعلى آله وصحبه الكرام أفضل الصلاة والتسليم، وبعد:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

منذ أن نطق شوقي /به، وهذا البيت تتناقله الألسنة من جيل إلى جيل، والقليل من يلتفت للمعنى الخطير الذي تتضمنه هذه الكلمات القليلة.

لقد كان نبينا ﷺ يعلم أمته ويهذبها بما تحتاج إليه في دنياها وآخرتها؛ ولذلك قال ﷺ: "إنما بُعثت معلما" (١).

والمعلم يحمل على كاهليه أمانات ثقيلة عليه الوفاء بها، وهو بحق أساس صلاح هذه الأمة إن صلحت، وأساس فسادها إن فسدت، وهو مع الوالدين يحددون شكل المستقبل وملامحه .

فليس مجرد نقل المعلومة وشرح المواد العلمية المختلفة هو جوهر رسالة المعلم، وإنما هو مع ذلك وقبله: المربي، والراعي، وزارع القيم، وغارس الأخلاق والفضائل.

والمعلم المسلم -كسائر المسلمين في مواقعهم المختلفة- يتحمل مسئولية عظيمة وواجبا تجاه الدعوة إلى الله ﷻ، وإلى التمسك بدينه والعمل على نصرته، بل ينبغي

(١) رواه ابن ماجه في سننه.

أن يكون هو الرائد في هذا المجال؛ لمكانه من النشء والشباب الذين هم عماد هذه الأمة وأساس مستقبلها. ولكي يقوم المعلم بدوره كداعية في المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها لا بد من تأهيله وإعداده، وشحنه بالمفاهيم، وإمداده بالوسائل، ومساعدته على التغلب على المعوقات التي تقف في طريق قيامه بهذا الدور، وما أكثرها.

ففي ظل ظروف الحياة الضاغطة، وتراجع القيم النبيلة في مجتمعاتنا، يغفل كثير من معلمينا عن هذا الدور، ولا يعيرونه الاهتمام اللازم؛ حيث ينصرف معظمهم إلى أداء عملهم كمجرد موظفين يبحثون عن لقمة العيش والترف الدنيوي، ويضحون في سبيل تحصيله بالكثير من واجباتهم الدعوية، وهو ما ينتج عنه افتقارهم لاحترام تلاميذهم والمجتمع لهم، ومن قبله احترامهم لأنفسهم. ومع تقديرنا لتلك الظروف والمعطيات فإننا لا نجد هناك تعارضا بين أن يجمع المعلم الحُسنين، فيفوز بمتاع الدنيا، ويحصد معه نعيم الآخرة.

وإدراكا منا لخطر هذا الدور وأهميته، فقد أولينا - كقائمين على النطاق الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت" - عناية كبيرة للمعلم ورسالته الدعوية، ظهر ذلك من خلال المواد المختلفة التي قدمها النطاق لزيادة وعي المعلم بدوره كداعية مع كافة عناصر العملية التعليمية من تلاميذ وزملاء وإدارة ومناهج ووسائل.

وقد تعددت صور هذه المواد المقدمة بين مقالات واستشارات وحوارات وملفات، شارك فيها العديد من الكوادر التربوية والدعوية من شتى أقطار العالم الإسلامي؛ ليصوغوا للمعلم المسلم ما يعينه على أداء رسالته القيمة.

وقد ارتأينا إتماما للفائدة وتيسيرا على من يريد الاستفادة من هذا الكم الهائل من المواد أن نجمع ما قدمته شبكة "إسلام أون لاين.نت" في هذا الصدد في كتاب واحد يكون مرجعا يسيرا ورائدا ناصحا على الطريق.

ولا شك أن وسيلة الكتاب تختلف عن وسيلة الإنترنت من حيث طريقة العرض والتقديم؛ لذا قمنا بتجميع المواد المختلفة والمتناثرة على صفحات الموقع، وتصنيفها تحت عناوين مختلفة، تجمع تحتها ما أنتجه الموقع بشكل مرتب يلبي حاجة المعلم، ويوفر وقته، ويريحه من متعناء البحث.

سيجد المعلم في هذا الكتاب ما يوضح له بعض المفاهيم، ويعمل على تثبيتها في نفسه، وسيجد أيضا ما يعينه على إيجاد فرص الدعوة إلى الله من خلال المواد الدراسية المختلفة التي يقوم بتدريسها، وسيجد الكثير من الوسائل التي يمكنه استخدامها، وسيجد مُعينات للتغلب على العوائق التي تواجهه، سواء من نفسه، أو من تلاميذه، أو من الإدارة المدرسية، أو من غيرها.

ونحن نعتبر هذا العمل مجرد مساهمة تحتاج إلى من يضيف إليها، ويراكم فوقها من علمه وخبراته، للوصول بالمعلم إلى صورته التي نتمناها جميعا، وبالأمة إلى وضعها اللائق بها بين الأمم.

والله نسأل أن يتقبل هذا الجهد، وأن يبارك فيه، وأن
يجزي كل من ساهم فيه خيراً، ونسأله سبحانه أن يغفر لنا
ما كان فيه من خطأ أو تقصير، إنه على ما يشاء قدير،
وبالإجابة جدير.



oboelikan.com



oboelikan.com

أهمية دور المعلم

لا أحد يستطيع أن ينكر أهمية دور المعلم في نهضة الأمم، وأنه بصلاحه ووعيه لهذا الدور وقيامه به على أكمل وجه يمهد الطريق لهذه النهضة، وأنه بتخاذله وغفلته عن دوره يأخذ الأمة لطريق الفشل والخسران، وقد اتفق على ذلك العلماء والمربون.

يقول محمد عبد المنعم المعلم والداعية المصري: "لقد

بات من المعلوم أن للمعلم مكانة ليست لأحد؛ إذ هو صانع الأجيال، وناقل التراث، والحفيظ على قيم المجتمع وأهدافه، وأنه إذا ما أخلص لأداء رسالته، وأتقن عمله وأجاد فيه، لا بد أن يكون له من الأثر ما ليس لكتاب يقرأ، أو خطبة عالم تلقى؛ إذ هو المعاش لأبنائه وطلابه: علما، وقادة، وسمتا، وسلوكا، وتوجيها، صابرا دعوبا.

ولأمر ما اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه أن يكون الأنبياء معلمين، حين صُنِعوا على عين الله أولاً، ثم نهضوا بالدعوة في عزم لا يتطرق إليه وهن، وصبر لا يتسرب إليه يأس أو ملل.

مفاهيم أساسية

ومن هنا كان لمهنة التعليم والتوجيه والتربية تلك المكانة السامية التي لا بد أن يعيها المعلم، باعتزازه بنفسه وثقته بها، وإنزال نفسه مكانة لا مكان فيها لتدنٍ من أجل عرض زائل أو نفاق أو تزلف رخيص، وإنما يمضي واضعاً نصب عينيه لسان حال الأنبياء والمرسلين الكرام (أ ب ب ب ب ب) [هود: ٢٩]، ومن كان هذا همه وتلك توجهاته عظم في عين مجتمعه، فنال التقدير والمكانة، وحظي

إذا أنت لم تحفظ لنفسك حقها

وتقول البتول ببشا المعلمة والداعية المغربية: "التعليم هو رسالة ومسئولية تتعلق بتكوين أجيال، والله تعالى يقول في محكم كتابه: (وَوُضِيَ لِيْ يَوْمَئِذٍ فِى الْكِتَابِ أَنْ كُنْتُمْ بَشَرًا مُّؤْتَمِرِينَ) (١٠٠: ١٥) (١٠٠: ١٦) (١٠٠: ١٧) (١٠٠: ١٨) (١٠٠: ١٩) (١٠٠: ٢٠) (١٠٠: ٢١) (١٠٠: ٢٢) (١٠٠: ٢٣) (١٠٠: ٢٤) (١٠٠: ٢٥) (١٠٠: ٢٦) (١٠٠: ٢٧) (١٠٠: ٢٨) (١٠٠: ٢٩) (١٠٠: ٣٠) (١٠٠: ٣١) (١٠٠: ٣٢) (١٠٠: ٣٣) (١٠٠: ٣٤) (١٠٠: ٣٥) (١٠٠: ٣٦) (١٠٠: ٣٧) (١٠٠: ٣٨) (١٠٠: ٣٩) (١٠٠: ٤٠) (١٠٠: ٤١) (١٠٠: ٤٢) (١٠٠: ٤٣) (١٠٠: ٤٤) (١٠٠: ٤٥) (١٠٠: ٤٦) (١٠٠: ٤٧) (١٠٠: ٤٨) (١٠٠: ٤٩) (١٠٠: ٥٠) (١٠٠: ٥١) (١٠٠: ٥٢) (١٠٠: ٥٣) (١٠٠: ٥٤) (١٠٠: ٥٥) (١٠٠: ٥٦) (١٠٠: ٥٧) (١٠٠: ٥٨) (١٠٠: ٥٩) (١٠٠: ٦٠) (١٠٠: ٦١) (١٠٠: ٦٢) (١٠٠: ٦٣) (١٠٠: ٦٤) (١٠٠: ٦٥) (١٠٠: ٦٦) (١٠٠: ٦٧) (١٠٠: ٦٨) (١٠٠: ٦٩) (١٠٠: ٧٠) (١٠٠: ٧١) (١٠٠: ٧٢) (١٠٠: ٧٣) (١٠٠: ٧٤) (١٠٠: ٧٥) (١٠٠: ٧٦) (١٠٠: ٧٧) (١٠٠: ٧٨) (١٠٠: ٧٩) (١٠٠: ٨٠) (١٠٠: ٨١) (١٠٠: ٨٢) (١٠٠: ٨٣) (١٠٠: ٨٤) (١٠٠: ٨٥) (١٠٠: ٨٦) (١٠٠: ٨٧) (١٠٠: ٨٨) (١٠٠: ٨٩) (١٠٠: ٩٠) (١٠٠: ٩١) (١٠٠: ٩٢) (١٠٠: ٩٣) (١٠٠: ٩٤) (١٠٠: ٩٥) (١٠٠: ٩٦) (١٠٠: ٩٧) (١٠٠: ٩٨) (١٠٠: ٩٩) (١٠٠: ١٠٠) (١٠٠: ١٠١) (١٠٠: ١٠٢) (١٠٠: ١٠٣) (١٠٠: ١٠٤) (١٠٠: ١٠٥) (١٠٠: ١٠٦) (١٠٠: ١٠٧) (١٠٠: ١٠٨) (١٠٠: ١٠٩) (١٠٠: ١١٠) (١٠٠: ١١١) (١٠٠: ١١٢) (١٠٠: ١١٣) (١٠٠: ١١٤) (١٠٠: ١١٥) (١٠٠: ١١٦) (١٠٠: ١١٧) (١٠٠: ١١٨) (١٠٠: ١١٩) (١٠٠: ١٢٠) (١٠٠: ١٢١) (١٠٠: ١٢٢) (١٠٠: ١٢٣) (١٠٠: ١٢٤) (١٠٠: ١٢٥) (١٠٠: ١٢٦) (١٠٠: ١٢٧) (١٠٠: ١٢٨) (١٠٠: ١٢٩) (١٠٠: ١٣٠) (١٠٠: ١٣١) (١٠٠: ١٣٢) (١٠٠: ١٣٣) (١٠٠: ١٣٤) (١٠٠: ١٣٥) (١٠٠: ١٣٦) (١٠٠: ١٣٧) (١٠٠: ١٣٨) (١٠٠: ١٣٩) (١٠٠: ١٤٠) (١٠٠: ١٤١) (١٠٠: ١٤٢) (١٠٠: ١٤٣) (١٠٠: ١٤٤) (١٠٠: ١٤٥) (١٠٠: ١٤٦) (١٠٠: ١٤٧) (١٠٠: ١٤٨) (١٠٠: ١٤٩) (١٠٠: ١٥٠) (١٠٠: ١٥١) (١٠٠: ١٥٢) (١٠٠: ١٥٣) (١٠٠: ١٥٤) (١٠٠: ١٥٥) (١٠٠: ١٥٦) (١٠٠: ١٥٧) (١٠٠: ١٥٨) (١٠٠: ١٥٩) (١٠٠: ١٦٠) (١٠٠: ١٦١) (١٠٠: ١٦٢) (١٠٠: ١٦٣) (١٠٠: ١٦٤) (١٠٠: ١٦٥) (١٠٠: ١٦٦) (١٠٠: ١٦٧) (١٠٠: ١٦٨) (١٠٠: ١٦٩) (١٠٠: ١٧٠) (١٠٠: ١٧١) (١٠٠: ١٧٢) (١٠٠: ١٧٣) (١٠٠: ١٧٤) (١٠٠: ١٧٥) (١٠٠: ١٧٦) (١٠٠: ١٧٧) (١٠٠: ١٧٨) (١٠٠: ١٧٩) (١٠٠: ١٨٠) (١٠٠: ١٨١) (١٠٠: ١٨٢) (١٠٠: ١٨٣) (١٠٠: ١٨٤) (١٠٠: ١٨٥) (١٠٠: ١٨٦) (١٠٠: ١٨٧) (١٠٠: ١٨٨) (١٠٠: ١٨٩) (١٠٠: ١٩٠) (١٠٠: ١٩١) (١٠٠: ١٩٢) (١٠٠: ١٩٣) (١٠٠: ١٩٤) (١٠٠: ١٩٥) (١٠٠: ١٩٦) (١٠٠: ١٩٧) (١٠٠: ١٩٨) (١٠٠: ١٩٩) (١٠٠: ٢٠٠) (١٠٠: ٢٠١) (١٠٠: ٢٠٢) (١٠٠: ٢٠٣) (١٠٠: ٢٠٤) (١٠٠: ٢٠٥) (١٠٠: ٢٠٦) (١٠٠: ٢٠٧) (١٠٠: ٢٠٨) (١٠٠: ٢٠٩) (١٠٠: ٢١٠) (١٠٠: ٢١١) (١٠٠: ٢١٢) (١٠٠: ٢١٣) (١٠٠: ٢١٤) (١٠٠: ٢١٥) (١٠٠: ٢١٦) (١٠٠: ٢١٧) (١٠٠: ٢١٨) (١٠٠: ٢١٩) (١٠٠: ٢٢٠) (١٠٠: ٢٢١) (١٠٠: ٢٢٢) (١٠٠: ٢٢٣) (١٠٠: ٢٢٤) (١٠٠: ٢٢٥) (١٠٠: ٢٢٦) (١٠٠: ٢٢٧) (١٠٠: ٢٢٨) (١٠٠: ٢٢٩) (١٠٠: ٢٣٠) (١٠٠: ٢٣١) (١٠٠: ٢٣٢) (١٠٠: ٢٣٣) (١٠٠: ٢٣٤) (١٠٠: ٢٣٥) (١٠٠: ٢٣٦) (١٠٠: ٢٣٧) (١٠٠: ٢٣٨) (١٠٠: ٢٣٩) (١٠٠: ٢٤٠) (١٠٠: ٢٤١) (١٠٠: ٢٤٢) (١٠٠: ٢٤٣) (١٠٠: ٢٤٤) (١٠٠: ٢٤٥) (١٠٠: ٢٤٦) (١٠٠: ٢٤٧) (١٠٠: ٢٤٨) (١٠٠: ٢٤٩) (١٠٠: ٢٥٠) (١٠٠: ٢٥١) (١٠٠: ٢٥٢) (١٠٠: ٢٥٣) (١٠٠: ٢٥٤) (١٠٠: ٢٥٥) (١٠٠: ٢٥٦) (١٠٠: ٢٥٧) (١٠٠: ٢٥٨) (١٠٠: ٢٥٩) (١٠٠: ٢٦٠) (١٠٠: ٢٦١) (١٠٠: ٢٦٢) (١٠٠: ٢٦٣) (١٠٠: ٢٦٤) (١٠٠: ٢٦٥) (١٠٠: ٢٦٦) (١٠٠: ٢٦٧) (١٠٠: ٢٦٨) (١٠٠: ٢٦٩) (١٠٠: ٢٧٠) (١٠٠: ٢٧١) (١٠٠: ٢٧٢) (١٠٠: ٢٧٣) (١٠٠: ٢٧٤) (١٠٠: ٢٧٥) (١٠٠:

ولكن للأسف الشديد ما زال هناك ممن يعمل في هذا القطاع من يهين هذه الأمانة الشريفة، حين ينظر إليها من زاوية يتيمة، ويعتبرها حرفة ووسيلة للكسب والثراء فقط!، ففقد بذلك التعليم رسالته النبيلة التي زاد من

ضياعها أكثر سوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية للناس بصفة عامة".

ويقول عادل إقليعي الداعية المغربي: "لا شك أن التلميذ والتلميذة يقعان في عمق اهتمام كثير من الأطراف والتوجهات، يهدف كل منها إعطاءه تنشئة تناسب قناعاته، ومن شأنها أن تطبع شخصيته المستقبلية بطابع يخدم الأغراض والأهداف المبيّنة منها والمعلنة.

ولذلك فلا مناص من أن يقتحم الدعاة هذا المجال التربوي الخصب بقصد غرس الولاء المبكر لله تعالى ولرسوله ﷺ.

ونعتقد أن هناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي يزر بها هذا القطاع التلاميذي، نذكر منها:

١- عددهم الهائل في المجتمع، وهو ما يشكل أرضية خصبة للتأثير والدعوة.

٢- سهولة ممارسة الدعوة في صفوف التلاميذ نظرا للبراءة وعامل السن والفترة البريئة.

مفاهيم أساسية

٣- التحرر من أغلب القيود التي تكون في الغالب عائقا أمام ممارسة الدعوة من قبيل: السكن، والمعاش، والتجارة، والزواج...إلخ.

٤- اتسام التلميذ بالحماس والحركة، وحُب المعلم والتأثر به".

ويقول جمال ماضي الداعية المصري: "إن هدف المؤسسة التعليمية في الإسلام هو إعداد الإنسان الصالح لنفسه ولأسرته ولمجتمعه ولأمته، من أجل بناء جيل

مؤمن ينهض بالمجتمع، ويرفع من شأن الأمة، ويُعيد أمجاد الإسلام، فإن كان ثمة تأخر عن تحقيق هذا الهدف فالجهود ضائعة، والمساعي لا قيمة لها.

حيث اتفق علماء التربية على أن التربية تتوازي مع التعليم، فما جدوى المهندس الخادع أو الطبيب الفاسد أو الموظف الخائن؟!، فإن لم يتكون هذا الإنسان المؤمن العاقل الناجح المتميز الذي يخاف الله، فإن الجهود تذهب أدراج الرياح.

مفاهيم أساسية

وإن كانت العملية التعليمية تتوقف على عدة عوامل مثل: الإدارة والمدرسة، والمعلم، والمنهج، فإن المعلم يعتبر عصب تلك العوامل التي تهدف إلى ترسيخ القيم والمثل والأخلاق الحسنة.

والمعلم معه كل مقومات النجاح وعوامل الارتقاء، والمتمثلة في رسالة الإسلام بشمولها ووضوحها، والطالب النبتة الصالحة للبناء، ثم رغبة المشاركة من المنزل ومؤسسات المجتمع في تحقيق هذه القناعة التي باتت الحاجة إليها ماسة؛ وهي الحفاظ على هويتنا وشخصيتنا وثقافتنا الإسلامية.

والتربية الإيمانية والأخلاقية جزء أساسي من هوية الأمة تتجاوز الحياة المادية، فالمسلمون دعاة بأخلاقهم قبل أن يكونوا بأقوالهم، والتربية الثقافية والعربية والفنية وما تقدمه من أنشطة مختلفة تخاطب الوجدان والمشاعر تختصر سبل الإصلاح من خلال ربطها بالقيم الإسلامية،

وتربية الانفتاح على المجتمع والحركة في الحياة تعمل على بناء جيل المستقبل المنشود.

مفاهيم أساسية

ولهذا المشروع برنامج عملي يقوم على الوعي بالعلومة، وإدراك قيمة المواجهة التنافسية للتحديات، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية.

وتقول أسماء جبر أبو سيف الداعية الأردنية: "إن أخطر موقع يشكل عقلية الجيل هو التعليم، وهو أكثر تأثيراً كمّاً ونوعاً. من المؤسسات الدعوية الأخرى العامة والخاصة؛ ذلك أن المعلم يغذي تراكمات في العقل اللاواعي الجمعي والفردى لمجموع الجيل، ويتحكم هذا التراكم في شخصية الفرد وأفكاره وثقافته وتوجهاته الدينية والوطنية والثقافية".

ويقول الدكتور محمد متولي منصور الأستاذ بجامعة الأزهر: "يعد المعلم هو رأس العملية التعليمية، ويأتي على قمة الهرم التعليمي الذي يتكون من المعلم والمتعلم والمنهج، ولا شك أنه إذا أعد المعلم إعداداً جيداً فمن الممكن أن يصبح داعية لتلاميذه، يبتهم أفكاره وأخلاقه، بل إنني أعتقد أنه سيكون أكثر نجاحاً في أداء دوره من الداعية الرسمي المكلف؛ ذلك لأن المعلم يصوغ المفهوم الدعوي ضمن الحديث عن منهجه، فيتلقاه طلابه بطريقة غير مباشر، وهذا يؤدي إلى استقراره في النفس، وإلى محاولة تطبيقه على أرض الواقع".

ويؤكد الدكتور محمد متولي منصور أن المدرسة إلى جانب أنها مؤسسة تربوية تعليمية تعد كذلك مؤسسة دعوية في المقام الأول، ويشير إلى أن الجمهور الذي

تُوجَّه إليه الدعوة من خلال المدارس هو جمهور متعدد ومتنوع، يأتي في مقدمته بالطبع الطلاب، ثم تنتشر هذه الدعوة من خلال الطلاب في أسرهم وفي أصدقائهم، وفي المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا مما يبين أهمية لفت أنظار القائمين على أمر التربية والتعليم في بلادنا إلى واجبه الدعوي من خلال حث المعلمين على تطويع المناهج الدراسية لخدمة الدعوة الإسلامية، كما يؤكد على ضرورة التعاون المستمر بين القائمين على أجهزة الدعوة في الدولة وجميع القائمين على العملية التعليمية، ففي التعاون بينهما تؤتي الدعوة ثمارها المرجوة ونتائجها المرتقبة.

أدوار المعلم ومهامه

يقول جمال ماضي الداعية المصري: "دور المعلم الأساسي يكمن في تربية الطلاب على الاعتزاز بهويتهم الإسلامية، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم، ودعوتهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الأمة؛ حيث يربطهم بأممتهم عن طريق الثقة بأنفسهم، وانتمائهم لأمتهم، وربطهم بتاريخهم وحضارتهم ما يعني تربية إسلامية متفتحة على الحياة بدون انعزالية.

وأمام حرص الدول المتقدمة على الحفاظ على هويتها وسعيها إلى عولمة ثقافتها حتى تصبح الدول الأخرى استهلاكية من خلال شروط التبعية؛ فقد بات من أولويات إصلاح (العملية التعليمية) -والمطروح اليوم على مستوى العالم الإسلامي- معالجة فقدان الهوية والثقافة الإسلامية لدى طلابنا من خلال غرس روح العمل والإبداع والإنتاجية، في مواجهة هجمة التقليد الأعمى والسلوكيات المستوردة؛ حيث لا يجدي التهاون فيما نملك من كنوز، أو الجمود الفاشل على أساليب عتيقة، أو رفض العصرية، أو الفرار من مواجهة تحديات المستقبل".

ويحدد جمال ماضي بعض المهام التي تقع على عاتق المعلم في:

- ١- فتح النوافذ على الجميع بشرط عدم التأثير على الهوية والشخصية الإسلامية.
- ٢- أسلمة المناهج دون نفي الآخر أو عدم التعامل

معه.

٣- التربية على أسس إيمانية وسلوكية وأخلاقية مغايرة لما هو عليه الآن.

٤- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات بحيث ترد العالم إلى أخلاقيات الدين.

٥- ترسيخ فكرة أن الإسلام نظام حياة شامل على كافة الجوانب.

٦- التركيز على الصلات المتبادلة بين البشر، وأن الله خلقهم من أجل التعارف والتعاون والتكامل من خلال عرض تاريخ الشعوب وعاداتهم والنظم ^{مفاهيم أساسية} البشرية المختلفة. **وتقول البتول بيشا المعلمة والداعية المغربية:**

"أعتقد أن أول شيء يمكن أن يقوم به المعلم هو أن يخلق في طلابه الإيجابية، ويزرع في أنفسهم الثقة، ويربط ذلك بدورهم كشباب في بناء المجتمع وتنميته، والتي لا يمكن أن تتم إلا بهم، ولا تتم إلا بالتسلح بالعلم كذلك.

وكأستاذ داعية لا بد أن يزرع في قلوبهم همّ الآخرة وبذرة الإيمان؛ لأنهم في الغالب لا يجدون من يشجعهم ويأخذ بأيديهم ليسمعوا تلك الكلمة الطيبة وسط هذا الكم الزاخر من الهرج والمرج.

كما عليه أن يشعرهم بقيمتهم كأفراد ينتمون لأمة سيدنا محمد ﷺ، أيضا فإن غالب الطلبة يحملون معهم أنانيات وسلوكيات مختلفة، والأستاذ النبيه والحكيم هو من يسعى إلى جعلهم فريقًا متعاونًا متضامنًا بعيدًا عن الشحناء والبغضاء، وتحويل ذلك العنف الذي هو لصيق بسنهم إلى قوة إيجابية تستعمل في طلب العلم أو موهبة معينة، وليبدأ بالأمور السهلة لديهم، والأهم فالمهم، كما علمنا ذلك الحبيب المصطفى ﷺ".

أما أسماء أبو سيف الداعية الأردنية فتلفت النظر إلى أن قطاع الإناث يشكل ما نسبته ٥٠% تقريباً من المجتمعات العربية، وتقول: "إن هذا يؤثر تأثيراً بالغاً في توجهات الأمة، بالإضافة لكون الإناث هن المعنيات أساساً بتربية الأجيال، سواء منزلياً أو مدرسياً، ما يجعل المهمة الملقة على عاتق الجهات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية المعنية بإعداد المعلمات الداعيات أكثر دقة وحساسية وأهمية، ذلك أن التغيرات تتسارع، والحراك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي يلعب دوره بسرعة مذهلة في المجتمعات العربية والإسلامية".

وتضيف: "إن الناظر في الواقع التعليمي والتربوي يجد مجموعة من الملاحظات المتعلقة بالدعوة في مدارس الإناث:

١ - تنتشر الدعوة بين المراهقات من سن ١٤ تقريباً فما فوق، ويكوّن جماعات مساجد ومصليات ولجان أنشطة دعوية مختلفة، ويتم ذلك غالباً برعاية معلمة من داخل المدرسة.

٢ - تميل الفتيات بشكل أكبر من الفتيان إلى الانجذاب للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، ذلك أن المجتمع عزز حرية الشاب وشدد على الحفاظ على الفتيات.

٣ - تميل بعض الفتيات إلى التشديد على أنفسهن في الحجاب والصيام والعبادات؛ نظراً لطبيعة المراهقة وما فيها من تطرف عاطفي، ويعزز ذلك أسلوب بعض المعلمات الداعيات من اتجاهات إسلامية مختلفة.

٤ - تعلق الفتيات بالمعلمة الداعية تعلقاً شخصياً.

٥ - عزلة هؤلاء الفتيات عن مجتمعهن المحيط، ما يشكل نقطة صدام بينهن وبين هذا المجتمع، وبعضهن يصطدمن مع ذويهن وبطريقة غير مقبولة، وخلافاً لمبدأ بر الوالدين، وهو خلق أساسي في السلوك اليومي للمسلم. وبناء على ذلك تحدد الداعية الأردنية بعض المهام المطلوبة من المعلمة الداعية في الآتي:

١ - الإرشاد والتوجيه؛ حيث تنتظر الفتيات للداعية على أنها المرجعية في حل المشكلات، واللجوء إليها في الأزمات، فعلى الداعية المعلمة أن تقرأ وتتعلم فنون الإرشاد والتوجيه الاجتماعي قدر استطاعتها؛ لتكون السند الذي يخفف الأعباء، والصدر الحنون الذي تلجأ إليه الفتاة حينما تقتقد العطف والدفع الأسري، وتقبل المشكلات بصدر رحب، وتراعي الضعف البشري لديهن.

٢ - التنويع في أساليب الوعظ والإرشاد؛ فتستخدم القصة، وعروض الحاسوب، والمجلة، والإنترنت، والألعاب التعليمية التنشيطية، والحوارات، والندوات الطلابية... لتوصيل المفاهيم المختلفة، وإذا وعظت أن تختصر الموعظة، وإذا أرشدت أن تحسن التوجيه.

٣ - أن تحسن علاقتها بالإدارة والزميلات بالمحبة والإيثار والتواضع، مع الحفاظ على الشخصية الواثقة الراسخة.

٤ - أن تركز على جوهر الدين، وهو إصلاح القلب والإيمان والارتقاء بالروح؛ لأنني ألاحظ التركيز على الحجاب

ومظاهر الدين، وإهمال الجوهر الأساسي في صلاح الفتاة، فالفتاة المراهقة تكون محتاجة لحياة روحية راقية نظراً لحساسية روحها ورومانسيتها، وهذا سيبعدها عن مواطن الفساد، والعلاقات مع الجنس الآخر، والتعلق الروحي بزميلاتها بحثاً عن متعة الروح والعاطفة.

٥- أن تعمل على تكوين شخصية مميزة للفتاة المسلمة، شخصية واثقة، ومتفتحة، ومتوازنة، ومتواضعة، ورعوفة بالصغار والكبار؛ حيث ألاحظ أن بعض الفتيات حين يلتزمن بالدين يصبحن أكثر عصياناً وتطاولاً على آبائهن، بحجة أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ويكون طلب الأهل غالباً طبيعياً لا معصية فيه، وبدوافع الخوف على الفتاة وحمائيتها.

أما المدرس والداعية المصري محمد عبد المنعم ^{مفاهيم أساسية} **فيتحدث عن جانب آخر من أدوار المعلمة، فيقول: "على المعلمة ابتداءً أن تحافظ على سمعتها الإسلامي، فلا تتجاوز حدود الاختلاط التي قد تجد نفسها مجبرة عليه، فلا يكون الحديث مع زملائها من الرجال إلا فيما يخص العمل وحده، دون أن يتجاوز ذلك إلى مسائل شخصية أو فرعية. ثم بعد ذلك عليها بالحفاظ على الوقار والسمت الإيماني الطيب، وأن تجتهد دائماً في أن تكون قدوة عملية صالحة في جميع تصرفاتها، سواء فيما يتعلق بالأداء التعليمي الجيد، أو في علاقاتها مع إدارة المدرسة، أو مع زميلات وزملائها، وكذلك لا بد لها أن تسهم في النشاط المدرسي حسبما يتاح لها ذلك من خلال مادتها العلمية،**

وكذلك من خلال اكتشافها الجيد لمواهب تلاميذها وتلميذاتها، وتنمية هذه المواهب، والأخذ بيد الضعفاء، وأن تكون دائمة الاطلاع على كل مستحدث في مادتها العلمية أو في طريقة التدريس.

بالإضافة إلى الإحاطة الشاملة بهموم الأمة، وأن تشغل نفسها بالجاد من الأمور، وأن تعمل على تفهيم أسس هذا الإحساس إلى تلاميذها؛ إذ إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، وفي حياتنا العملية حتى الآن نماذج كثيرة من مدارس فيها مدرسون وفيها مدرسات، ومع ذلك كلهم ملتزمون بهذا الدستور الأخلاقي الاجتماعي والنهج الطيب".



احتياجات المعلم للقيام بدوره

لكي يقوم المعلم بكل هذه الأدوار والمهام التي تحدثنا عنها، فإنه في حاجة إلى بعض المُعِينَات، منها ما هو فطري يحتاج للتنمية، ومنها ما هو مكتسب.

يحدد جمال ماضي الداعية المصري بعض هذه الاحتياجات في النقاط التالية:

أولاً- شخصية قادرة على أداء هذا الدور من خلال هوية إسلامية دافعة، وتطوير إداري مصاحب لهذه الهوية، وتنمية مستمرة لرفع مستواه المعرفي والعلمي.

ثانياً- أسلوب تعليمي جديد لا يقوم على الحشر والحفظ والتلقين، بل يعمل على تنمية مهارات الفهم والإبداع والتحليل والنقد وحل المشكلات لدى الطلاب.

ثالثاً- مؤسسة تعمل على منح المعلم الفرص الكاملة لتطوير قدراته من خلال الدورات والمشاركة في المؤتمرات والندوات.

مفاهيم أساسية

رابعاً- ربط المناهج بالدين والحياة والمجتمع، والتنسيق بين المؤسسات المختلفة، وهذا يحتاج من المعلم مضاعفة الجهود وتحمل المسؤولية.

وتضيف الداعية الأردنية أسماء أبو سيف: "إن كل المهام المطلوبة من المعلم الداعية تتطلب منه مهارات متنوعة، وأساليب جاذبة، وقدرات مميزة للتعامل مع كل فئة، وأخص فيما يلي وسائل تنمية الداعية المعلم ليكون قادراً على خوض هذا الميدان الحساس:

١ - امتلاك شخصية كارزما تية جاذبة ومحبوبة، ومراعاة حساسية الآخرين وإنسانيتهم، وعدم التشدد عليهم بالأحكام الشرعية، والتعامل بمنطق إنساني شامل يحترم المسلم والإنسان بشكل عام.

٢ - التواضع، وألا يُنصَّب المعلم نفسه قاضياً يحكم على الطلاب، ولا يعطي نفسه حق وصف أي طالب أو وصمه بأية صفة، بل يكون دوره (ادفع بالتي هي أحسن) بالإيجابية والرفق، وأن يجمع ولا يفرق.

٣ - تنمية الثقافة الذاتية وتنويعها، والأساس أن يكون متمكناً من ثقافته الشرعية، ولا يعطي نفسه حق نقل الفتيا حتى يتعلم الدورات الشرعية ويثقف نفسه فقهاً، فمجرد الالتزام بالدين لا يكفي ليكون المعلم مفتياً في شئون الدين، لكن يكفيه أن يكون وسيط خير بين طلابه وبين العلماء والشيوخ، وأن يكون محل ثقة لطلابهم حتى يصبح مرجعاً لهم، كما أن ثقافته يجب أن تشمل الموضوعات السائدة في المجتمع المحلي من مشكلات وقضايا، بالإضافة للاطلاع على الإنترنت، والقراءة المتنوعة الفكرية والشرعية، وكتب تكوين الشخصية.

٤ - تنمية مهارات التأثير في الآخرين والتدريب عليها، وحضور دورات يتعلم فيها فن الحديث والخطابة، والاتصال السليم مع الآخرين، ومهارات السيطرة على الذات، ولا يعتمد على القدرات الفطرية لديه.

٥ - أن يحفظ قدرًا لا بأس به من القرآن والسنة، والشواهد والقصص.

٦- التنمية المهنية وتعزيز التحقق الأكاديمي؛ ليكون قدوة في حب العلم والتعلم، والإبداع الأكاديمي والمهني والعلمي".

وفي إجابة عن سؤال يقول: ما هي الجوانب التي يحتاج المعلم الداعية إلى استكمالها إذا أراد أن يكون نفسه تكويناً سليماً يتناسب مع المهمة التي يقوم بها؟، يقول **المعلم والداعية المصري محمد عبد المنعم**:"

نستطيع أن نُجمل تلك الجوانب في عدة نقاط:
أولاً- أن يستكمل بناءه العقدي والإيماني؛ بأن يكون على صلة دائمة بكتاب الله تلاوة وفهماً قبل أن يكون حفظاً.
مفاهيم أساسية

ثانياً- أن يكون على اتصال دائم بأحاديث الرسول ﷺ وهدية من خلال كتب طيبة كرياض الصالحين مثلاً وغيرها.

ثالثاً- أن يستشعر مراقبة الله له دائماً.
رابعاً- أن يجيد طرق التدريس، وطرق التعامل مع الطلاب، والوصول إلى قلوبهم وعقولهم في آن واحد.
خامساً- أن يكون ذا صلة طيبة بإدارة المدرسة وبأولياء الأمور.

سادساً- أن يعلم يقيناً أن رسالة المعلم هي رسالة الأنبياء بالصبر والاحتمال، والثبات، وابتغاء الأجر من الله".

ويقول الدكتور عمرو الشيخ (طبيب مصري مقيم بالسعودية): "يجب أن يتوفر للمعلم الداعية بعض من

الشروط التي تُعينه على القيام بهذا الدور على أكمل وجه، وهي:

مفاهيم أساسية

١- الحلم وسعة الصدر.

٢- التأهيل التربوي.

٣- أن يمتلك قدرا لا بأس به من البساطة والمرونة.

٤- أن يضع في اعتباره جيدا عامل الفروق الفردية بين الطلاب، ويتعد عن الإغلاق الخاطئ للمواقف الغامضة.

٥- أن يمتلك قدرا لا بأس به من حسن المظهر والسلوك؛ حتى ينفي تماما فكرة ابتعاد الدين عن الحياة الواقعية".

ويتابع عمرو الشيخ قائلاً: "على المعلم الداعية أن يحاول اكتشاف ذاته جيدا قبل وضع خطة للعمل، فإذا لم ير توفر هذه الصفات فيه فليعمل على اكتسابها قبل أن ينطلق في العمل.

ثم عليه بعد ذلك أن يستشعر قيمة العمل الذي يقوم به، ويكون المحرك الرئيسي له هو أنه مسئول أمام الله عن جيل بكامله، قد يكون بسببه جيلا صالحا يدعو إلى الله، وقد يكون جيلا فاسدا ووباء يصيب المجتمع.

مفاهيم أساسية

ثم ينطلق على بركة الله في خطوات ثابتة ومحددة ومدرسة، والمعلم هنا يجد أمامه ثلاثة محاور رئيسية داخل المؤسسة تمثل الإطار العام للمؤسسة وهي: الطلاب، وهيئة التدريس، والإدارة.

وعليه بالعمل على جميع المحاور في نفس الوقت؛
نظرا للارتباط الوثيق بينها، وتأثر كل منها بالآخر، وحتى
يكون العمل منظما ويأتي بثمار جيدة يجب على المعلم أن
يتحلى بالمنهج العلمي التنظيمي في عمله، ويتعد تماما
عن العشوائية.



صفات المعلم الذي نريده

إن المعلم الذي تريده الأمة وتطمح إلى وجوده هو شخص يتحلى بصفات وسمات معينة، نحاول التعرف عليها عبر أقوال خبراء التربية والدعوة.

يحدد الداعية المصري جمال ماضي بعض هذه الصفات في النقاط التالية:

١- هو الذي يعتز بما يملكه من هوية وثقافة إسلامية، بعيدا عن الانطواء، وشعور التفوق الزائف، أو الارتواء في الأحضان، والشعور بالدونية.

٢- هو الذي يواجه القيم الحاكمة للعولمة في العمليات السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية والأنشطة الحياتية.

٣- هو الذي يقوم بنشاطات تتعلق بدعم الانتماء الإسلامي والوطني، وبناء الشخصية، وتنمية مهارات الانفتاح على المجتمع، وتنمية المعرفة بالعلاقات العالمية والدولية.

٤- هو الذي يقدم القيم الإسلامية من خلال المنهج، وهي ثوابت قادرة على المواجهة.. مثل الالتزام بالإسلام، وعدم التفريط في خصوصيات الأمة "اللغة، والتاريخ، والعادات والتقاليد"، والإيجابية، وتنمية روح التسامح والعدل، ورفض التعصب الأعمى.

٥- هو الذي يرفض الهيمنة الثقافية، ويعمل على نشر عالمية الإسلام، مستفيدًا بالثورة المعلوماتية والتكنولوجيا

المتقدمة في مواجهة أساليب التشويه، ومحو الأمية التكنولوجية لدى الطلاب.

٦- هو الذي يدعو -بعد الإيمان والتحصن بالعقيدة- إلى التفكير الناقد لثقافات الغير، والتعليم الذاتي، ودراسة التاريخ والفكر الإنساني بالحوار والعقلية المتحررة.

وتقول البتول ببشا المعلمة والداعية الفلسطينية:

"أعتقد أن أول صفة يجب توفرها في المعلم هي الإخلاص لله تعالى، فهو لا يعمل ذلك لكي يشار إليه لسمعة أو مغنم، ثم لا بد من الجدية، فلن تجدي المواعظ والخطب إذا كان التلاميذ يشعرون أن أستاذهم يتهاون في واجباته تجاههم، سواء ما يتعلق بإعداد الدرس وإتقان الشرح، أو من حيث تمكنه من تخصصه والمهارة في مهنته، فلا بد من المهارة والصدق في نفس الوقت، فالدعوة سلوك وحال قبل أن تكون كلمة أو مقالا، بمعنى أدق يجب أن يكون الأستاذ أول من يعمل بما يقول، فهو قدوة وأسوة.

إضافة إلى ذلك أن يلمس فيه طلابه وجه الأب وقلبه قبل أن يكون معلماً، فيلين لهم الجانب ويرحمهم، ولا يغلظ أو يقسو عليهم، وأن يكون مربيا قبل أن يكون معلماً؛ فمما ابتلينا به أن مهنة التعليم التي هي من أنبل المهن -لأنها تتعلق ببناء الإنسان وبالتالي الأمة- أصبحت مجرد وظيفة يتقاضى عنها المعلم أجرا شهريا!، ففقدت بذلك روحها، ولم تعد تؤدي رسالتها".

ويحدد الدكتور محمد متولي منصور ^{مفاهيم أساسية} الأستاذ بجامعة الأزهر صفات المدرس الداعية قائلاً: "لن يكون المعلم داعية إلا إذا تحلى بالصفات التي اتفق العلماء قديماً وحديثاً على ضرورة توفرها في جميع المعلمين، ومن أبرز هذه الصفات ما يلي:

أولاً- الشفقة على المتعلمين، وذلك بأن يعامل المعلم المتعلم كابنه تماماً، وذلك واضح في توجيه الرسول ﷺ للمؤمنين عامة وللمعلمين خاصة في قوله: "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده"^١، ويقصد الرسول ﷺ بذلك إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، ولذلك قرر أن حق المعلم أعظم من حق الوالدين، فالوالد سبب الوجود الحاضر، أما المعلم فهو سبب الحياة الباقية.

ثانياً- ضرورة اقتداء المعلم بصاحب الشرع الحنيف ﷺ في عدم المن على المتعلمين؛ لأن تعلمه نعمة، كما أن تعليمه لطلابه نعمة، والنعمة لا يُمنّ بها؛ لأن المنّ بها يؤدي إلى زوالها.

ثالثاً- ألا يترك المعلم من نصح المتعلم شيئاً، بل يجب عليه أن يستمر في نصحه؛ لأن النصيحة واجبة من المعلم للمتعلم. ^{مفاهيم أساسية}

رابعاً- يجب على المعلم أن يمنع المتعلم عن الأخلاق السيئة بطريق التعريض لا بطريق التقرير، وبطريق

الرحمة لا بطريق التوبيخ والتعنيف، فربنا يقول لرسوله ﷺ: (نَذِثْتُ نَذِثْتُ نَذِثْتُ) [آل عمران: ١٥٩] .

خامساً- يجب على المعلم أن يتصل بالمتعلم على قدر فهمه، ويخاطبه على قدر عقله.

سادساً- يجب على المعلم أن يراعي أحوال المتعلمين في مستوى التحصيل والإدراك، وأن يراعي الفروق الفردية بين طلابه.

سابعاً- يجب على المعلم أن يكون عاملاً بعلمه، قدوة فيما يقول، وأسوة فيما يفعل؛ لأنه المؤثر الأول بعد الأسرة في تكوين فكر طلابه وتهذيب أخلاقهم".

ويؤكد المعلم المصري علي خطاب أن مفاهيم المعلمة المدرس كداعية يعتمد على عدة محاور، هي: الدعوي، والمهني، والمؤسسي، ويشير إلى أن المدرس كي يقوم بدوره الدعوي لا بد أن يكون قدوة ومتميزاً في خلقه وعمله، وعليه أن يبدأ عمله مع زملائه وإدارة المدرسة، ثم مع الطلاب.

ويضيف خطاب: إن المهم هو أن يعمل المدرس ويعطي طلابه حقهم، ويعاملهم معاملة طيبة؛ لأن ذلك هو بداية نجاحه كمعلم وداعية لهم في نفس الوقت.



إلى أي شيء ندعو الطلاب؟

من خلال أقوال نخبة من مستشاري القسم الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت" نستطيع أن نحدد أهم القيم التي ينبغي أن يهتم المعلم بدعوة الطلاب إليها، وهي:

١- شمولية الإسلام: انطلاقاً من قوله تعالى: (كَذَٰلِكَ يُدْعِيكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ رَاغِبِينَ) [الأنعام: ١٦٢].

٢- الإيجابية والذاتية: لقوله ﷺ: "إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة (النخلة الصغيرة) فليغرسها" (١).

٣- النظام في شتى أمور حياته: فالإسلام دين النظام، كلُّ نظمه وقواعده مبنية على النظام، وما أخرى بالمسلم أن يكون كذلك.

٤- أهمية التفوق الدراسي والتفوق عموماً: إذ تعلّم العلم هو من أكثر الأشياء التي حثَّ عليها ديننا، ودعانا إليها، وحبَّبنا فيها، ووضع لها الأجر العميم الجزيل، قال ﷺ: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنَّ العالمَ ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم؛ فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (٢).

٥- برّ الوالدين، وصلة الرحم: امتثالاً لقوله تعالى:

(بِطَّيِّبَاتٍ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي سُبُلِهَا رَحْمَةً وَلِيَأْخُذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا ضَلَالٍ) [الأنعام: ١٥١]

(١) رواه البزار ورجاله أثبات ثقافت.
(٢) رواه أبو داود والترمذي بسندٍ صحيح.

وقوله ﷺ: "الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله" (١).

٦- الاهتمام بالعالم كله، وبالأمة الإسلامية على وجه الخصوص: الاهتمام بدعوة العالمين لهذا الدين، والقيام بواجب توصيل هذا النور لهم، والاهتمام بالأمة الإسلامية؛ لأننا أبناء أمّتنا الذين يجب عليهم أن تكون في قلوبهم، وكما ورد في الأثر: "من لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم".

٧- دقة المواعيد والوفاء بالوعد: حرصاً على ألا يكون في أحدنا خصلة من خصال النفاق، لقوله ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان" (٢).

وقد قال سفيان الثوري/تعالى: "الكذب منازل، فأعلاها وأعظمها ضرراً: إخلاف المواعيد".

٨- القوة في الحق، والثبات على الموقف، بغض النظر عن الظروف المحيطة: فالمسلم ليس بأمّعة يمشي وراء الناس، قال ﷺ: "لا تكونوا إمّعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا" (٣).

٩- إنزال الناس منازلهم، والعرفان بالجميل لكل من ساعدنا: "ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حقّ

(٢) رواه مسلم.

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

كبيرنا" ^(١)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم" ^(٢).

١٠ - الحرص على الوقت والشعور بأهمية الحفاظ عليه: وصدق من قال: الوقت هو الحياة.

١١ - بث روح التفاؤل والثقة بنصر الله: فقد روي عن خباب رضي الله عنه أنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسدٌ بُرْدَةً وهو في ظلِّ الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدةً، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله؟، فقعد وهو مُحَمَّرٌ وجهه، فقال: "لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ^{مفاهيم أساسية} ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيُشَقَّ باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله" ^(٣).

ولا تنسَ أيها المعلم مراعاة سنهم، ولذلك عليك أن تجيد المدخل الذي تدخل منه، وإليك بعض الأمور التي تساعدك في النجاح:

١ - التركيز على اهتماماتهم وهواياتهم، ومشاركتهم إياها إن كانت موافقةً للشرع، فيجب أن تكون هناك فترة من الحبِّ والتآلف قبل أن تبدأ في أيٍّ من أمور الدعوة، واعلم يا أخي أنَّ المدخل إلى قلوبهم وعقولهم قد يكون من خلال الحديث معهم في الرياضة أو الفن، أو بمشاركتهم في نزهة أو في مباراة كرة، أو ما شابه ذلك.

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط

مسلم. (٢) رواه الحاكم، وقال: هو حديثٌ صحيح.

(٣) رواه البخاري.

٣- دراسة أحوالهم، ومعرفة مشكلاتهم والسعي لحلها، ومحاولة احتوائهم بمشاعر الحبِّ والرعاية، وممَّا يؤكِّد هذه المشاعر تقديم بعض الهدايا لهم عملاً بكلام الرسول ﷺ: "تهادوا تحابوا" (١).

٥- عليك بضرورة اتباع الترتيب الصحيح المنطقي المفاهيم الأساسية المتدرج في الدعوة، فلا تبدأ معهم بالحديث عن أمور عملية قد تشق عليهم وتبعدهم أكثر مما تقربهم، ولذلك فأنا أفضل أن تبدأ حديثك معهم عن كيفية حب الله تعالى، وشكره على نعمه، وغيرها من الرقائق، هذا بالطبع جنباً إلى جنب مع القرآن والسيرة.

٦- الابتعاد قدر الإمكان عن التلقين، فهذه السنُّ يا أخي
سنُّ الانطلاق وإثبات الذات، ولذلك كن ذكيًّا، وحاول جعل

(۱) رواه الطبرانی والبيهقي بسند جيد.

كلّ شيءٍ ينبع منهم لا منك؛ لأنّ التلقين يلغي باب الإبداع
والذاتية، وهذا أمرٌ غير مرغوب فيه تربويًا.



oboiikan.com



oboiikan.com

سنة أولى تدريس.. كيف أبدؤها؟

هذا السؤال تضمنته إحدى الاستشارات التي تلقاها القسم الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت"، والتي قالت فيها صاحبها: "بعد أيّام نستقبل العام الدراسي الجديد، وأنا إحدى المعلّمات الجديّدات اللواتي لم يتدرّبن على التدريس (تخصّص رياضيات/ علوم)، ويُشكّل دخولي أوّل يوم على الطالبات رهبةً بالنسبة لي، فأنا لا أعرف كيف يجب أن أكون في اليوم الأوّل، وما الانطباع الذي يجب على الطالبات أن يأخذنه عنّي. قيل لي: إنّهُ يجب أن أكون شديدةً مع الطالبات، ولكنّي لا أرى أن هذا هو الحلّ الأفضل، فلو بالإمكان تزويدي ببعض النصائح كي أتخلّص من هذه الرهبة".

وقد تفضّلت الداعية الأردنية حياة المسمي بالرد على هذه الاستشارة قائلة:

"مهنة التعليم من أشرف المهن، وأكثرها أهميّةً، وأقربها إلى الناس، وأكثرها تأثيراً في عقول الجيل ونفسيّاتهم، وبالتالي أكثرها تأثيراً على مستقبل الأُمّة وحاضرها، والمعلّمة هي من أهمّ عناصر العملية التربويّة.

والإنسان بطبعه يخاف من التغيير، ويأنس المألوف، والبدايات صعبة، لذلك فمن الطبيعيّ شعورك بالخوف والرّهبة لعظمة المهمّة أوّلاً، والتغيير عليك ثانياً. ويمكن تسهيل مهمّة عملك ببعض الخطوات العمليّة التالية:

أولاً- الاستعانة المستمرة بالله سبحانه وتعالى، وصلاة الحاجة، والدعاء المستمر، وتذكُّر الهدف الرئيسي من التدريس وثماره المرجوة.

ثانياً- الإتقان والإحسان في التخصص، والمتابعة المستمرة لك لتكوني أكاديمية متطورة، فالمعلم الجيد أكاديمياً قريب من الطلبة وقريب من تحقيق أهدافه. ثالثاً- التحبُّب إلى الطالبات والتفريب إليهن، فالمعلم المحبوب والقريب إلى قلوب طلابه أكثرهم تأثيراً في سلوكهم، والتحبُّب لا يعني عدم الحزم، ولكنّه يعني المناوبة بين اللين والحزم حسب الموقف، ولكن كلا الموقفين (اللين والحزم) مع المحبة والحرص على معلّمتهم.

وفّقك الله إلى ما فيه الخير".

وقد عقب الدكتور كمال المصري على هذا الرد بقوله:
وبعد أن وضعت لك الأستاذة المربية حياة المسيمي الخطوات الرئيسية التي ينبغي عليك الاعتماد عليها، دعيني أكمل ما تفضّلتُ به بالحديث عن خطوات عملية تبيّن مشهد أول يوم دراسي، أي: أن نحدّد معاً كيف تكون البداية:

١- من أهمّ الخطوات ما يمكن أن نسمّيه "الإطلاقة"، أي أوّل خطوة لك داخل الفصل، هذه الخطوة ينبغي أن تكون ثابتة، وقويّة، وغير مرتبكة ولا متردّدة، وينبغي ألا يظهر منك أبداً ما يعتلج في صدرك من رهبة أو خوف.

٢- علامات الوجه: من الضروري ألا يظهر على وجهك في أول إطلالة أي علامة أو دلالة، لا بالرضا ولا بالغضب، بل يكون وجهك ثابتاً بلا دلايات، فيما يُسمّى بـ "Mask Face"، هذا الوجه الثابت يعطي الطالبات رهبة في البداية، ويجعلهنّ في حيرة من أمرهنّ، فلا يُقدّمن على شيءٍ للحظاتٍ أو ثوانٍ، وعندها تصبحين أنتِ من يملك زمام المبادرة، فتمتلكين السيطرة.

٣- هناك طريقتان للاستهلال، إمّا الصمت المطبق، وإمّا الحديث الهادئ الرزين المنبئ عن ثقة بالنفس عالية، الصمت لمدة عشرين أو ثلاثين ثانية إذا كان الفصل صامتاً منتظراً أن يعرف من أنت، أو الحديث حين يبدأ البعض يتحرّك محاولاً استكشاف من أنت، وكلتا الحالتين تهدف إلى إشعار الطالبات أنّك ممكّنة واثقة من نفسك.

٤- أول كلمات تتفوّهين بها ينبغي أن تكون مبهرة بليغة، بمعنى أن تكون موزونة مرتّبة منسّقة، دون تلعث أو تردّد؛ لأنّ هذه الكلمات تنبئ عمّن أنت بالنسبة لهنّ، ويفضّل أن تكون ترحيبيةً بهنّ وتعريفيةً بك.

٥- انتبهي كذلك إلى مسألة توزيع النظر عند الصمت أو الحديث، فلا تركّزي نظرك في جهةٍ ما وتغفلي الجهات الأخرى، هذا التركيز سيعطي الفرصة للجهات غير المرئية لفعل بعض حركات المشاغبة.

٦- بعد قليلٍ من حديثك ابدئي بإظهار البشاشة على وجهك، وأطلقِي أساريك، فإنّ هذا أدعى لكسب قلب الطالبات وارتياحهنّ بعد فترة توجّس، وينبغي ألا تفارقي

الابتسامة ما دامت الأمور طبيعِيَّة؛ لأنَّ مفتاح القلوب يبدأ من بشاشة الوجه ولين المحيَّا. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

٧- من الضروري أن تستكشفي من أوَّل لقاء "قائدات الركب" في الفصل، والتعامل معهنَّ يكون على شقين: كسبهنَّ في صفِّك مع عدم ترك الفرصة لهنَّ للتلاعب أو المشاغبة، أو ما أسمته الأستاذة حياة "الحزم اللين"، هؤلاء "القائدات" إن أحسنت التعامل معهنَّ ملكت الصفَّ كلَّه، وإن لم تحسني جعلت كلَّ من في الفصل مشاغبا.

٨- بعد أن تعرَّفي نفسك لهنَّ وما تملكين من شهادات ومهارات، اطلبي منهنَّ أن تعرِّف كلَّ طالبة نفسها، وحبذا لو جعلت التعريف غير تقليدي، بأن تسألي عن الهوايات والميولات، وبعض المعلومات الاجتماعية، ولا تنسي التعليق والإطراء والتشجيع في ثنايا حديث كلَّ طالبة.

٩- ينبغي ملاحظة المرحلة العمرية التي تقومين بالتدريس لها؛ لأنَّ لكلَّ مرحلة خصوصياتها، وتبعاً لذلك فإنَّ مفاتيح القلوب تختلف، وإن كانت تتَّفَق في نقاط أساسية. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

هذه بعض النقاط والخطوات المعينة، وأعلم أنَّ من سيقراً هذا سيتساءل: "هل نحن في معركة؟"، وأقول: إنَّها إلى حدٍّ ما معركة، ولكنَّها معركة من النوع اللذيذ، أو معركة البداية فقط، ثمَّ تتحوَّل إلى أمتع مهنة في الدنيا. ختاماً، تذكري يا أختي أمرين:

- الانطباع الأوَّل من الصعب تغييره.

- كانت العرب إذا أرادت أن تمدح أحداً تقول: "كان حسن الوجه بسام الثنايا"، وإذا أرادت الذم قالت: "كان جهم الوجه عبوس الثنايا".
 شرح الله قلوب طابأتك يا صانعة الأجيال،
 واستشعري دائماً: "الله معي، الله مُعيني".



وسائل ومهارات دعوية للمعلم

كيف تبدأ عملاً دعوياً في المدرسة؟
 للإجابة عن هذا السؤال، كتب الداعية المصري هاني محمود مقالاً يضع فيه أقدام المعلم على بداية طريق العمل الدعوي في مدرسته، يقول فيه:
 "سأحاول في السطور التالية أن أفكر مع من يريد افتتاح عمل دعوي مع الطلاب في مدرسة.. ما المطلوب؟ وكيفية العمل؟".

نقطة البداية.. تكوين النواة الأساسية لفريق العمل:
 عليك -أخي المعلم- أن تبحث في البداية عن هؤلاء الملتزمين، ولا تستقل خيراً، فليس في الناس كامل، ودور الدعوة والتربية أن تجبر النقص، وتعالج الخل، فإذا وجدت في مدرستك من لهم رغبة وحب في الالتزام

والدعوة فسيكونون عمود عملك، والركائز التي يستند عليها من خلالها، وسيكون من الواجب حينها أن يُختصوا بجهودهم حتى يصبحوا على مستوى المسؤولية التي رُشّحوا لها، والتي هي تبليغ هذه الدعوة، وحملها إلى زملائهم في المدرسة.

وهؤلاء يجب وضع برنامج تربوي لهم تستطيع من خلاله بناء شخصياتهم بناءً سليماً متكاملًا، برنامج يرتقي بهم إيمانياً، ودراسياً، وعلمياً، وثقافياً، وسلوكياً، وبدنياً.

ويمكن في ذلك استخدام الكثير من الوسائل، ومنها:
- الجلسات المسجّدة التي يُدارس فيها القرآن، والتفسير، والحديث، والفقه، وسيرة النبي ﷺ.

- مساعدتهم ومتابعتهم في مذاكرتهم عن طريق إعداد جداول المذاكرة لهم، وحثهم الدائم على التفوّق، وتذكيرهم بما تنتظره الأمة منهم.

- الأعمال الإيمانية مثل: جلسات التفكّر، والالتقاء على صلاة قيام الليل، والاتّفاق على صيام النوافل ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم}.

- الرحلات الخلوية، والأيام الرياضية، وحثهم على ممارسة الرياضة، وأن يختار كل منهم لعبة معينة مثلاً ليتدرّب عليها ويتقنها.

- المسابقات بأنواعها: ثقافية، وعلمية، ورياضية، وخدمية.

- تدعيم أسس المحبة بينك وبينهم، وذلك بعدّة طرق منها:
١- بالكلمة الصادقة، وبالنصيحة الصادرة من القلب.

٢- حاول أن تكون صلاتكم معًا، فإنَّ العبادات تُقَرَّب المؤمنين ولا تُبَعِّدهم.

٣- حاول أن تسألهم عن دراستهم وعن أحوالهم، بمعنى آخر: حاول أن تتقَرَّب إليهم من الناحية الشخصية.

٤- أرسل لهم كلماتٍ مضيئةً لتساعدك على الدخول إلى قلوبهم، وعليك بكلمة "أحبُّك يا أخي في الله"، وأخبرهم عن جزاء المتحابين في الله، واعمل على تنويع الوسائل التي تستخدمها مع إخوانك.

٥- أحبِّهم ليحبُّوك، وليعملوا كلَّ ما تطلبه منهم، ويخلصوا في العمل.

٦- إياك أن تقول: "اعمل"، ولكن قل: "هيا لنعمل كذا".

٧- حاول أن تكون أنت صاحب المبادرة في أيِّ عمل.

٨- فكِّروا معًا وسويًا، ولا تحاول تهيمش أيَّة فكرة، ولكن ادرسوها دراسةً جديَّةً، فهذا سوف يرفع من إبداعهم ومن الجديَّة تجاه دعوتهم.

٩ - كن قدوة.. كن سراجًا منيرًا.

فريق العمل من سائر الطلاب:

ويقوم بالعمل معهم زملاؤهم الملتنزموون بتوجيه منكم، ويكون لك دورٌ مُساندٌ لدورهم، ولكي يكون العمل مركزًا ومُثمرًا استخدم معهم طريقة الدوائر الدعوية، وهي طريقة تعتمد على أن نجعل لكلِّ شخصٍ مكانا في الدوائر الدعوية المختلفة.

الدائرة الأولى:

ونطلق عليها "الدعوة العامة"، وهي تتوجّه بالدعوة إلى عموم طلاب المدرسة، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن منهم، وتوصيل مجموعة من القيم والمعاني الإسلامية العامة إليهم، ووسائل الوصول إلى هذه الدائرة هي استخدام الخطاب الدعوي العام باختلاف أشكاله، ومن منافذ الدعوة العامة في المدرسة:

- لجان الأنشطة بالاتحادات الطلابية.
- جماعات النشاط المدرسي، مثل: جماعة الإذاعة، والجماعة الدينية، وجماعة الصحافة، وجماعة الخدمة العامة، وجماعة المكتبة، وفريق المسرح.
- ويمكن التنوع في الوسائل المستخدمة؛ مثل: الرحلة، والندوة، والمسابقة، والدوري الثقافي، والدوري العلمي، ووسائل ومهارات دعوية للمعلم ومجالات الحائط.
- الدائرة الثانية:

دائرة التواصل العام، وهي حلقة الوصل والانتقال من الدعوة العامة إلى الدعوة الشخصية، فهي عبارة عن هذه المجموعة من الطلاب التي تقبلت الخطاب العام الذي تمّ توجيهه من خلال وسائل الدعوة العامة، والتي بدأت بنفسها تنفيذ بعض منه.

الدائرة الثالثة:

وهي دائرة الدعوة الشخصية، وهم الأقرب إلى الداعي، سواء في فصله الدراسي أو في نشاط ما، وهؤلاء عادة ما تكون استجاباتهم أعلى، ويمكن التواصل معهم بشكل أسهل.

وفي إطار هذه الكلمات أسرد لك حادثة مرّت بواحدةٍ من الأخوات، حيث كانت تدعو سبيلها الطالبات للمعها، وكانت -حسب قولها- تعمل هذا الأمر في البداية على أساس أنه أمر روتيني، فما كان من الطالبات اللواتي كانت تتحدّث معهنّ إلا أن قابلنها بجفاء، فانتبهت إلى نفسها، وصَدَقَت النية مع الله، فوجدت أمامها أخوات، فتحدّثت معهنّ، وهي تعيد في نفسها أن هدفها هو الدعوة إلى الله ﷻ، فتأثرت الطالبات اللواتي كانت تتحدّث إليهنّ بكلامها، حتى إنّ إحداهنّ جاءت في اليوم التالي وهي تضع الحجاب، ألم يقلّ جلّ من قائل: (□ □ □ ي ي) [هود: ٨٨] ؟.

وتذكر:

- عامل الجميع باحترام، وبدون أن تُبدي أيّ فرق بين فلانٍ وآخر، ومع الأيام ستكسب محبة الجميع.. والأهمّ ثقة الجميع.

- حاول ألا تغضب حتى لو سُخِرَ منك، ولكن اعفُ واصفح، وكفيك قدوة سيّدنا نوحٌ؛ حيث قضى ٩٥٠ عامًا في الدعوة إلى الله ﷻ، وما آمن معه إلا قليل، حيث يقال: إنّ من آمن معه كانوا أقلّ من ١٠ أشخاص.

- عليك بالدعاء، فدعوة المسلم لأخيه مستجابةً إن شاء الله، وتخيّر الأوقات التي يُستجاب فيها الدعاء، لعلّ الله تعالى أن يهدي بك شخصًا، فيكون أفضل لك من الدنيا وما فيها.

- لا تياس.. وأذكرك بقصة سيدنا يوسف عليه السلام؛ حيث لاقى ما لاقاه من الظلم، وعندما سألته رفقاؤه في السجن أن يؤوّل أحلامهم، بدأ بالدعوة إلى الله قبل أن يؤوّلها.

- كن ذكياً في اختيار أسلوب دعوتك والموضوعات التي تتحدّث فيها، فأنت أعلم منّي ومن أيّ شخص باهتمامات زملائك، وكن كالهدهد؛ حيث استطاع أن يمتصّ غضب سيدنا سليمان باختيار الأسلوب المناسب، وهو أسلوب التشويق.

- كُن الشخص الذي يلجئون إليه، وصدّقني ما هذا بالأمر البعيد، ولكنك تُمثّل الإسلام الذي يحبّه الجميع، وينجذب إليه الجميع، فإياك أن تخذشه بسوء تصرّف كان يمكنك تجنبه، وكن صاحب لسانٍ جميلٍ لا يتحدّث بالسوء، فلا يسبّ ولا يشتم".



كيف تكسب قلوب طلابك؟

هناك كثير من الوسائل التي تساعد المعلم على كسب قلوب طلابه، يحدد بعضها الداعية المصري ياسر محمود في الآتي:

- البشاشة والابتسامة الصادقة.
- الكلام الطيب اللين.
- مناداتهم بأحب الأسماء إليهم.
- استثمار أي عمل جيد يصدر منهم للثناء عليهم.
- مشاركتهم في اللعب.
- الاجتماع معهم على الطعام.
- كثرة الالتقاء بهم، ومعايشتهم بصورة يومية.
- زيارتهم بمنزلهم.
- توثيق العلاقة مع أسرهم.
- إهداؤهم الهدايا المناسبة لهم.
- تفقّد أحوالهم، والتعرف على المشكلات التي تواجههم، ومساعدتهم في تجاوزها.
- التعرف على حاجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، والعمل على إشباعها.
- الاهتمام بميولهم ومساعدتهم على تنميتها.



وسائل لربط الطلاب بهويتهم الإسلامية
هناك بعض الوسائل والأساليب التي يمكن للمعلم
توظيفها لتحبيب طلابه في هويتهم الإسلامية وربطهم بها،
يحدد بعضها الداعية المصري جمال ماضي في النقاط
التالية:

- ١- استخدام أسلوب القصص المثيرة في الاعتزاز
بهويتهم، والدفاع عنها، والتمسك بها.
- ٢- أن تخرج الكلمات من عاطفة مخلصة وصادقة،
فيكون المعلم مؤثرا، خاصة في موضوعات العرض
التاريخي، ولا يفوت فرصة أو مناسبة إلا ويستغلها في
التوجيه بالإشارة أو بالتلميح.
- ٣- التوسع في الأنشطة المصاحبة للمنهج التي تساعد
على نمو الشخصية وتنمية الميول والمواهب.
- ٤- تجديد الأسلوب وطريقة الشرح مع المستجدات
والقضايا الإسلامية لربط الطلاب ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم} بأممهم.
- ٥- ربط المنهج بما يمس قضايا الطلاب، خاصة
مشاكل المراهقة أو الوقوع في الذنوب، واستقبال أسرار
الطلاب والعمل على حلها، وإرشادهم إلى الكتب النافعة
في ذلك.
- ٦- أن يراعي المعلم حالته النفسية؛ لأنها تؤثر تأثيراً
مباشراً على مادته، فيتوجه الطلاب بالكره أو الحب لما
يقال، حتى لو كان دعوة إلى التمسك بالأخلاق والقيم.
- ٧- توسيع مدارك الطلاب وتهيئتهم للاندماج في
المجتمع، فيقدم المعلم المبتكر والجديد من الأنشطة غير

الصفية؛ مثل: الخطابة، والعلاقات العامة، والفنون، والرياضة، وزيارة المصانع والشركات.

٨- من الأنشطة الإشراف على جماعات الأنشطة لتربية الطلاب على الفنون الإدارية مثل: جماعة التوعية الدينية، والصحة المدرسية، والمكتبة، والمسرح، والعلوم، وغيرها. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

٩- التربية العملية، كزيارة المريض من الطلاب، أو مشاركته في المناسبات السعيدة أو الحزينة، وهو ما يساعد المعلم في تقويم السلوك، وتوعية الغافل، وحل المشكلات، وتقوية الصلات.

١٠- توجيه ٥ دقائق في الحصة عبارة عن جزء من مشروع متكامل على مدار السنة، تعايش قضايا الأمة والأحداث الجارية لإحياء شعور الأمة الواحدة، أو مشكلة اجتماعية، أو ظاهرة أخلاقية، وهكذا.

١١- استخدام الألفاظ والأمثلة والقضايا الشرعية في أسلوب التعليم مثل: "صلى زيد الظهر" في مادة النحو، أو "تصدق عمرو بأربعة دراهم، ثم تصدق بعشرة، فكم المجموع؟" في مادة الرياضيات، أو استخدام البلاغة من قصيدة تدعو إلى الجهاد أو مكارم الأخلاق، بشرط أن يحدد لذلك هدفا تربويا يغرسه المعلم. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

١٢- أن تكون هناك معارض دائمة بالمدرسة، خاصة حول مأساة حلت ببلد من بلاد المسلمين، أو عقوبة إلهية، أو أخبار المجاهدين، أو آثار المخدرات، أو المشاريع الدعوية.

١٣ - تقسيم الفصل إلى مجموعات تسمى على أسماء الصحابة أو الفتوحات أو الأحداث المهمة.



كيف تعد ملصقا دعويا؟

الملصقات وسيلة سريعة وجذابة بل ومجدية أيضا، ولكنها لن تؤدي دورها إلا إذا كان من يقوم بها مدركا لطبيعتها ومدى تأثيرها، ومن ثم يستفرغ جهده في ترتيبها وحسن عرضها؛ حتى تخرج في أفضل صورة، وتؤدي رسالتها بالدرجة المطلوبة.

الداعية المصري هاني محمود يقدم لك بعض النصائح التي يجب أن تراعى في تنفيذ هذه الوسيلة:
في الشكل

- أن نحسن اختيار المكان الذي نضع فيه الملصق، بحيث يكون مكانا عاما يكثر المرور فيه؛ حتى يراه أكبر عدد من الجمهور.

- أن تكون طريقة لصقه ووضعها في مكانه بشكل جميل، بحيث يكون جذابا لمن يراه فيقبل عليه ويهتم بقراءته.

- أن يكون الخط المستخدم واضحا ومقروءا بسهولة، وأن يكون حجم الخط مناسبا، فلا هو كبير بصورة مزعجة، ولا هو صغير يحتاج إلى الاقتراب منه كثيرا حتى يمكن قراءته.

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- أن يكون الملصق نفسه جميل المنظر.
فإذا كان لوحة مصنوعة يدويا، يراعى فيه نظافة اللوحة المكتوب عليها، وجمال لونها، وحسن اختيار الألوان المكتوب بها، وتزيينه بإطار مزخرف، ويفضل أن يقوم بإعداده من هو متخصص في الرسم والخطوط.

وإذا كان المصلق مجهزا على الكمبيوتر، يمكن إضافة صورة مناسبة للكلمة المكتوبة، وطباعته بالألوان قدر الإمكان.

في المضمون

- أن تكون العبارة المختارة قصيرة وموجزة وجذابة، بحيث تسهل قراءتها وحفظها في وقت قصير.

- أن توضع خطة للعبارات التي ستقدم على مدى الفصل الدراسي مثلا، وتحدد القيم التي يمكن أن نقدمها من خلالها، فيمكن الإعداد لها بصورة جيدة.

- أن تتنوع العبارات في أهدافها، فمنها ما يخدم الجانب الأخلاقي والسلوكي، ومنها ما يخدم الجانب العلمي، ومنها ما يخدم المناسبات المختلفة التي تمر خلال العام الدراسي... إلخ.

- أن تتنوع بين القرآن، والحديث، والحكمة، والشعر... إلخ.

ونقترح بعض المضامين التي يمكن طرحها من خلال هذه الوسيلة الجميلة:

نماذج لآيات:

- (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ).

- (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا).

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ).

- (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا).

- (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ).

- (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ). وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- (وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

- (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ).
- (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

- (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ). نماذج لأحاديث:

- قال ﷺ: "إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً".

- قال ﷺ: "بلغوا عني ولو آية".

- قال ﷺ: "خيركم خيركم لأهله".

- قال ﷺ: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأهله يوم القيامة".

- قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

- قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره". وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

- قال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين".

- قال ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء".

- قال ﷺ: "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته".

- قال ﷺ: "من فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة".

- قال ﷺ: "من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة".

- قال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً".

- قال ﷺ: "امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين".

- قال ﷺ: "أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام".

نماذج لأقوال:

- الصدق منجاة.

- قم إلى الصلاة متى سمعت النداء.

وهبائل ومهارات دعوية للمعلم

- اذكر الله.

- صوني جمالك بالحجاب.

- الدعوة إلى الله حب.

- الحياء من الإيمان.

- الحجاب فريضة إسلامية.



وسائل ومهارات دعوية للمعلم

كيف تعد لوحة مدرسية؟

من الوسائل الهامة جدا التي يمكن للمعلم أن يوظفها بشكل جيد في تحقيق أهدافه التربوية والدعوية "اللوحة المدرسية"، فهي من ناحية وسيلة مفيدة لتوظيف الطلاب والتفاعل معهم، إضافة إلى ما يمكن أن تمثله كوسيلة إعلامية ودعوية جذابة، ولن تحقق هذه الوسيلة أهدافها إلا إذا كان لها مكان في اهتمام المدرس وتخطيطه، بحيث تخرج بالصورة المرجوة.

الداعية المصرية هبة عمرو تقدم لنا بعض النصائح لتطوير وإحياء هذه اللوحة أو المجلة، من عدة نواحٍ، فنقول:
"من الناحية التنظيمية:

من الضروري تحديد هيئة تحرير المجلة، ويمكن اختيارهم من الطلاب المتميزين والمحبين لهذا النوع من النشاط، ويتولى المدرس الإشراف عليهم، وتكون مسئوليتهم هي:

- التخطيط للموضوعات الأساسية التي يمكن عرضها في هذه اللوحة على مدار فصل دراسي أو على مدار العام.

- تحديد طبيعة المجلة وأبوابها وأقسامها ودورية التغيير فيها.

- البحث عن المواهب الطلابية في مجال الكتابة والرسم للاستفادة منها في المجلة من ناحية، وتوظيف مواهبهم فيها من ناحية أخرى.

- الاستفادة من المدرسين الموجودين في المدرسة في تغذية المجلة والكتابة في موضوعاتها.

من الناحية الشكلية:

- عند تحديد الشكل الخارجي للوحة -بما يتضمن التصميم والاسم- فلا داعي لاختيار أسماء تقليدية جادة، وإن كانت جميلة المعنى، مثل: مجلة النور، والهدى، والإيمان... إلخ، ولكن يفضل استخدام عناوين وعبارات شيقة غير تقليدية، وإن لم تدلّ على المضمون، مثلاً:

- من.. إلى..

- لا تقرأ هذه المجلة

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- تناتيش.. فرايش..

- إذا كانت اللوحة موجهة لجمهور خاص "الطلاب" أو "الطالبات" مثلاً، فيمكن اختيار اسم يتواءم مع خصوصية الجمهور.

- يجب أن يراعى في الموضوعات المعروضة أن تكون قصيرة الحجم، بحيث لا تحتاج إلى وقت طويل في

قراءتها، وأن تكون قدر الإمكان عبارة عن نقاط محددة ومركزة.

- كما يجب مراعاة جاذبية ألوان التصميم، وحبذا لو تناسب الشكل مع المضمون، ويفضّل لو تمّ تبديل اللوحة بصورة دورية، ومن ثم تغيير التصميم، وهذه بعض أشكال التصميمات المقترحة:

- منزل ويكتب في نوافذه وأبوابه.

- فواكه مختلفة.

- أسماك.

- شجرة ويكتب في فروعها.

- هلال ونجمة.

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

من ناحية المضمون:

أما من حيث المضمون فهناك مجموعة من المحاور التي يمكن أن تعتمد عليها خطة المجلة، منها:
أولاً- مبادئ عامة:

وفي هذه المواضيع يحسن الاهتمام بأخلاق ومبادئ أساسية مثل:

- الإيجابية؛ لغرس قيمة المبادرة لفعل الخير، والمشاركة الفعالة في أنشطة المجتمع، ومساعدة الغير.

- الالتزام؛ أي: الجدية في جميع نواحي الحياة، والوفاء بالوعود، وتحمل المسؤولية.

- الإتقان؛ فإن غرس هذه القيمة يثبتها فلا تنفك عنهم أبداً.

- تنمية العقيدة الإسلامية الدافعة للعمل، وربط الطلاب بالله تعالى حباً والتزاماً وطاعة.

ثانياً- الجانب الثقافي الإسلامي والعام:

- آخر الأحداث الجارية؛ حتى يكونوا على دراية بما يدور حولهم، ويمكن الاستعانة بصفحة الأخبار بالموقع لتغطية هذا الجاني. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- معلومات شرعية عن العقيدة الإسلامية، ويمكن الاستعانة ببعض الكتب مثل: مجموعة كتب الدكتور عمر الأشقر: "العقيدة في الله" - "عالم الملائكة الأبرار" - "عالم الجنّ والشياطين"، أو "الإيمان.. حقيقته وأركانه" للدكتور محمد نعيم ياسين.

- نبذة بسيطة عن علوم القرآن؛ ويمكن الاستعانة بكتاب "مباحث في علوم القرآن" للدكتور مناع القطان، مع ضرورة تبسيط المعلومات عند نقلها.

- قطوف من الحديث الشريف؛ وهذه الكتب خير دليل في هذه النقطة: "رياض الصالحين" للإمام النووي، أو من "الأربعين النووية".

- في رحاب السيرة؛ من خلال التعرض لمواقف من سيرة النبي ﷺ، والتذكرة والتعليق عليها لاستنباط العبر والدروس منها، وهذه مجموعة من الكتب يمكن الاستعانة بها: "الرحيق المختوم" للمباركفوري، و"فقه السيرة" للبوطي، و"السيرة النبوية.. دروس وعبر" للدكتور مصطفى السباعي.

- نظرات في التاريخ الإسلامي؛ لما فيه من جوانب من حضارة الإسلام وتقُّمه، وكذلك أمثلةً من مواقف الهزيمة والفشل، مع الأخذ في الاعتبار الدروس والعبر أيضاً، وأمثلة هذه الكتب:

"التاريخ الإسلامي" للأستاذ محمود شاكر، و"مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام" للأستاذ محمد عبد الله عنان، و"أوراق ذابلة من حضارتنا" للدكتور عبد الحليم عويس.
- معلومات مبسطة من الفقه الإسلامي خاصة فقه الطهارة والصلاة، ولعلَّ "فقه السنَّة" للشيخ سيد سابق يقوم بذلك.

ثالثاً- موضوعات تشغل الطلاب عامة، واختيار موضوعات تلامس جمهور المجلة إذا كان جمهوراً خاصاً، فللشباب اهتماماتهم ومشكلاتهم، وللفتيات اهتماماتهن ومشكلاتهن:
- فن الدراسة والذاكرة؛ كيفية المذاكرة الصحيحة، والطريق إلى التفوق... إلخ.

- المشاكل التي يعاني منها الشباب عامة؛ كحدود العلاقة بالجنس الآخر، والحب... إلخ، وهنا يتم مناقشة الأمور من الناحية النفسية ومن الناحية الشرعية، ويمكن الاستعانة بباب "مشاكل وحلول للشباب"، وباب "استشارات تربوية" بالموقع.

- نصائح للجماليات، ووسائل للزينة... إلخ؛ وهنا يتم إعطاء أفكار سهلة للاعتناء بالنفس، مع توضيح الناحية الشرعية في تلك الأمور وأحكامها.
رابعاً- موضوعات علمية ودراسية:

وهنا يمكن اختيار معلومات من المناهج الدراسية وتقديمها بشكل مبتكر وجديد، مثل: "معلومات تهمك، مسابقة في منهج، نبذة عن علم..."

خامسا- مساحة حرة:

تقدم فيها المواهب والمساهمات والإبداعات. هذا.. ويمكن عمل مجلات متخصصة، مثل: "مجلة كاريكاتير، وصورة وتعليق، وواحة الشعر..."

برامج وأنشطة متنوعة

هناك كثير من الأنشطة التي يمكن للمعلم أن يستفيد منها ويوظفها في الارتقاء بمن يقوم بدعوتهم من الطلاب، سواء كان داخل المدرسة أو خارجها.

الخبير التربوي المصري ياسر محمود يقترح علينا في الأسطر التالية عددًا من البرامج والأنشطة التي نسأل المولى سبحانه وتعالى أن تكون عونًا للمعلم على القيام بدوره كما ينبغي:

١- اللقاء المتعدد الفقرات

من الممكن أن يحتوي هذا اللقاء على عدد من الفقرات المتنوعة، مثل: الافتتاح بتلاوة بعض آيات القرآن، ومسألة فقهية بسيطة، وتناول مشهد أو لقطة من السيرة أو التاريخ، وإلقاء بعض قصائد الشعر، والاستماع لبعض الأناشيد الإسلامية، وعظة ترقق القلب، وعقيدة عظيمة تتناول موضوعًا علميًا بسيطًا، أو تدور حول الإعجاز العلمي في القرآن، وفقرة عملية تتعلم فيها الطالبات كيفية صنع شيء بأيديهن، مثل: صناعة نوع جديد من الطعام أو الشراب أو غير ذلك من الأمور العملية، وعمل مسرحيات قصيرة هادفة تُعطي بعض المعاني المراد تأصيلها في نفوس الطالبات، ومسابقات ثقافية مطبوعة أو شفوية... إلخ.

نموذج لهذا اللقاء:

م	الفقرات	الوقت
١	تلاوة بعض الآيات القرآنية	٥ دقائق

٢	عظة ترقق القلوب	١٥ دقيقة
٣	شخصية صاحبي في شكل مسابقة	١٥ دقيقة
٤	نشيد	٥ دقائق
٥	فقرة عملية	١٠ دقائق
٦	مسألة فقهية	١٠ دقائق
٧	مسابقة ثقافية بين الفقرات	١٠ دقائق

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

ومن الضروري أن يراعى عند تنفيذ هذا اللقاء الأمور التالية:
أ- عند إعداد هذا اللقاء يراعى تناسب عدد الفقرات مع الوقت المتاح له.

ب- يفضل أن تدور فقرات اليوم الواحد حول موضوع واحد.

ج- لا يزيد عدد فقرات اللقاء عن سبع فقرات؛ حتى يكون هناك استفادة حقيقية من هذه الفقرات.

د- الحرص على إشراك الطلاب في تقديم فقرات هذا اللقاء.

٢- حلقة تجويد القرآن

ويمكن من خلال هذه الحلقة تعليمهم أحكام تلاوة القرآن، وتدريبهم على تطبيق هذه الأحكام عند التلاوة، وتبدأ هذه الحلقة بشرح الأحكام، ثم بتدريب الطلاب على تطبيق هذه الأحكام من خلال الاستماع إلى تلاوتهم وتصحيح أخطائهم، مع التركيز على الحكم الذي شرح

لهم، ويمكن أن يستعين المعلم ببعض المتخصصين أو المتخصصات في ذلك إن لم يكن لديه القدرة على القيام بذلك. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

٣- مدرسة تحفيظ القرآن

وينصبّ اهتمام هذه المدرسة على تحفيظ القرآن الكريم، ويتم ذلك من خلال الاتفاق بين المعلم وطلابه على قدر معين من القرآن يتم حفظه في كل مرة يلتقي بهم فيها، وليكن البدء بقراءة الطلاب للقدر المتفق على حفظه لتصحيح التلاوة، وفي المرة التي تليها يقومون هم بتسميع ما حفظوه، ثم يقرءون قدرًا جديدًا وهكذا.

ويُفضل عمل سجل حفظ لكل طالب يسجّل فيه القدر الذي سيحفظه كل مرة، ويسجل فيه أيضًا أخطاء التلاوة والحفظ حتى يتم تجنبها في المرات القادمة.

٤- مسابقات متنوعة

وتتنوع أشكال المسابقات التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في جذب الطلاب، وتنمية الجوانب المختلفة لشخصياتهم، ومن هذه الأشكال ما يلي:

أ- مسابقات القرآن والأحاديث:

وفيها يحدّد حفظ سورة معينة أو جزء محدد من القرآن أو عدد من الأحاديث النبوية، ثم يُعلن عن موعد اختبار لهذه السورة أو الجزء أو لهذه الأحاديث، ويحصل الأوائل على جوائز قيمة يتم الإعلان عنها مع الإعلان عن المسابقة.

ب- مسابقة بحثية:

وتتم عن طريق تحديد عدد من الموضوعات البحثية التي تحتاج إليها هؤلاء الطالبات، ثم يُعلن عن مسابقة

لأفضل بحث أو أفضل ثلاثة أبحاث في كل موضوع من الموضوعات المعلن عنها.

ج- مسابقة في كتاب:

ويُختار فيها كتاب معيّن أو عدد من الكتب، ويُعلن عن مسابقة لتلخيص هذا الكتاب أو هذه الكتب، وتُعطى جوائز لأفضل التلخيصات.

د- مسابقة مطبوعة:

ويوضع فيها عدد من الأسئلة التي تدفع الطلاب إلى البحث والتنقيب عن الإجابة عنها، ويُفضل وضع أسماء المراجع التي من الممكن أن يستعان بها في الإجابة عن الأسئلة.

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

هـ- مسابقة شفوية:

وفيها يتم تحضير عدد من الأسئلة التي تتناول موضوعاً محدداً، وليكن شخصية صحابي أو موضوعاً في الفقه أو السيرة أو غير ذلك من الموضوعات المراد توصيلها لهم، ثمّ يتمّ طرح هذه الأسئلة عليهم، ويفضل أن تكون جوائزها فورية.

و- إنشاء مكتبة وتفعيل دورها

إذا كانت لا توجد مكتبة بمسجد المدرسة، فعلى المعلم أن يعمل على إنشائها بحيث تحتوي على عدد من الكتب وشرائط الكاسيت والفيديو والأسطوانات المدمجة "CDs".

أمّا إذا كانت موجودة بالفعل فلنعمل على تفعيلها، وذلك من خلال السماح باستعارة أكثر من كتاب، أو شريط

كاسيت وفيديو، أو أسطوانة مدمجة "CD"، أو عن طريق عمل مسابقة في محتوى أحد الشرائط أو الكتب أو الأسطوانات، أو بعمل مسابقة ثقافية توجد إجاباتها لبعض محتويات المكتبة، أو بإعطاء جائزة لأكثر المستعيرين من المكتبة، أو عن طريق تخفيض رسوم الاشتراك في المكتبة -إن كان هناك اشتراك- أو غير ذلك من الأفكار التنشيطية.

٦- الرحلات

ويمكن من خلال الرحلات التعرف والتعاش والتآلف والترابط معهم، كما يمكن من خلالها إكسابهم عددًا من القيم والسلوكيات؛ مثل: الاعتماد على النفس، وتحمل المشاق، والتعاون، والتكافل، والتفكر في بديع صنع الله... إلخ، كما أنها مصدر هام للترفيه عن النفس ولتجديد نشاطها.

وتتنوع أشكال الرحلات، فقد تكون ترفيهية مثل زيارة الحدائق والمنتزهات والأماكن العامة أو أحد المصايف، وقد تكون ثقافية مثل زيارة المتاحف والمصانع والمكتبات العامة، وقد تكون بحرية أو نيلية أو خلوية أو جبلية... إلخ. أمورٌ تراعى عند تنفيذ رحلة:

- التخطيط الجيد من حيث تحديد الهدف منها، واختيار المكان المناسب، والمستلزمات الضرورية، ووسيلة الانتقال، ووضع برنامج مناسب لهدفها، وتحديد موعد الانطلاق والعودة... إلخ.

- وضع شعار للرحلة يخدم هدفها، مثل: لا تغضب، وتعاونوا على البر، لتعارفوا... إلخ.
 - تذكير المشاركين بضبط النية في بداية الرحلة.
 - الحرص على ترديد الأدعية المأثورة مع المشاركين أثناء الرحلة، مثل: دعاء الركوب، ودعاء السفر، ودعاء دخول البلدة... إلخ.
 - إشاعة روح البهجة والمرح، والبعد عن العبوس والحدة في التعامل.
 - الاهتمام باكتشاف قدرات ومواهب الطلاب، والاستفادة منها في برنامج الرحلة.
 - من الممكن إشراك الطلاب ذوي القدرات في إدارة بعض فقرات الرحلة المناسبة لقدرتهم وسبل ومهارات دعوية للمعلم.
 - لتكن الرحلة حافلة بالمسابقات الثقافية والألعاب الترفيهية الجذابة.
 - من الضروري أن يهتم المعلم بملاحظة ومعرفة شخصيات الطلاب على طبيعتها.
 - الحرص في نهاية الرحلة على تقييمها من قبل المشاركين.
- ٧- دورات ثقافية مكثفة

وفي هذه الدورات يتم تحديد موضوعات معينة، ولتكن مثلا موضوعات فقهية، أو موضوعات في السيرة، أو التاريخ الإسلامي، أو غير ذلك من الموضوعات التي يحتاجها الطلاب، ثم يتم وضع هذه الموضوعات في صورة برامج أو دورات مكثفة يقوم بتدريسها أحد

المتخصصين، ويفضل استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس هذه الدورات.

وفي نهاية كل دورة يعقد اختبار للمشاركين، ومن الممكن عقد اختبار في موضوع الدورة قبل بدئها؛ وذلك حتى يستطيع المشاركون تقييم مدى استفادتهم في نهاية الدورة بمقارنة الاختبار القبلي بالاختبار النهائي. ^{وسايل ومهارات داعوية للمعلم}

٨- معارض فنية

وتهدف هذه المعارض إلى تنمية قدرات وإمكانات الطلاب، وتشجيعهم على الإبداع من خلال عرض الأعمال الإبداعية التي يقومون بإعدادها، مثل: اللوحات الفنية، والأعمال اليدوية، والقصائد الشعرية، ومجلات الحائط... إلخ.

ومن الممكن الاستفادة بهذا المعرض في تناول بعض الموضوعات بصورة محدّدة؛ كأن يدور حول القضية الفلسطينية، أو حول بديع صنع الله في الكون، أو غير ذلك من الموضوعات التي تمثل حاجة لهم.

٩- أنشطة خدمية

مثل تنظيف المدرسة أو المسجد، وإجراء الإصلاحات التي يحتاج إليها وتجميله، وكذلك يمكن القيام بأنشطة مجتمعية، مثل تنظيف الحي المحيط بالمسجد، أو تشجيرهِ وتجميله، وتتمّ هذه الأنشطة بإشراف الطلاب.

الدعوة في حصة اللغة الإنجليزية

وردت استشارة أخرى من معلمة فلسطينية، احتوت على بعض الأسئلة الهامة، تقول فيها:

"أنا أعمل مدرسة في مدرسة ابتدائية كمعلمة للغة الإنجليزية، وفي نفس الوقت أعمل في دورات تحفيظ قرآن مع طالبات تتراوح أعمارهن بين ٥-١٣ سنة، ووفق هذه المعطيات أطرح أسئلتني:

- كيف أعمل على دعوة الطالبات اللواتي أدرس لهن في المدرسة؟ أي: كيف يمكنني أن أجعل من الحصة الدراسية باللغة الإنجليزية دعوة إلى الله ﷻ؟

- كيف أستطيع كسب محبة الطالبات ومن خلال هذه المحبة أعمل على تنمية حب الإسلام في نفوسهن؟

- كيف أستطيع أن أغرس في هذه القلوب محبة الله ورسوله والأنبياء والدعوة إلى الله؟ ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم}

- كيف أستطيع أن أزرع عزة المسلم في نفسي أولاً ثم في هذه القلوب؟

- ما الطريقة المثلى لإنجاح دورة تحفيظ القرآن؟

وقد تفضل الدكتور كمال المصري بالإجابة عن هذه الأسئلة فكان مما قاله:

"أبدأ حديثي في الإجابة عن أسئلتك التي تفضلت بها بشكر الله تعالى شكراً كبيراً على أن جعل ديننا دين الحياة لا مجرد عبادات وطقوس تؤدى في المساجد وأماكن العبادة، فهو سبحانه من قرر: (لَئِنْ لَمْ تَكُونُوا تَرْعُونَ الْمَالَ عَلَى حُقُولِكُمْ إِذَا كَانَ لِلْمَالِكِ حَقُّهُ فِي يَوْمِ حَصَادِهِمْ) [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] ، فكل شيء في حياتنا يجب أن

يوجّه الله تعالى؛ لأن هذا هو حقه سبحانه علينا، ولكنه وَعَلَى لم يكتفِ بذلك بل أعطانا ثواباً وأجرًا على كل عمل نقوم به ما دامت نيتنا فيه لله، "كل سلامى عليه صدقة كل يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها، أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودلّ الطريق صدقة" ^(١)، وحديث: "تسبك في وجه أخيك صدقة لك، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة" ^(٢)، وحديث إمطة الأذى الشهير: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له" ^(٣)، بل وحتى إطعام أهل بيتنا الذي هو واجب علينا جعل لنا فيه صدقةً وأجرًا، فالحمد لله على فضله ومنّه وكرمه.

بدأت بهذه المقدمة لأؤكد نظرتك الصحيحة لديننا، والتي من خلالها فهمت أنه يجب عليك الدعوة من خلال تدريسك للغة الإنجليزية، كما يجب على كل المسلمين فعل ذلك على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

كما أنك -جزاك الله خيرًا- لم تكتفِ بذلك، بل تقومين بعملٍ آخر يُعدُّ من أشرف العلوم، وهو تحفيظ القرآن

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي وقال: حسن غريب، ورواه ابن حبان في صحيحه.

(٣) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

الكريم، ولقد صدق ﷺ حين قال: "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه" (١).

وإذا أضفنا إلى ذلك كله أنك في بلد الرباط والجهاد فلسطين، تكون الصورة أكثر بهاءً وجمالاً، تعلّمين الناس دينهم رغم كل الصعوبات والعقبات بل والدماء التي تبذل كل يوم! فبوركت وبورك فعلك يا خير الناس في بلد الرباط.

معذرةً على هذه المقدمة الطويلة التي رأيت أنها واجبة اعترافاً مني بفضل أهل الفضل، وأبدأ الحديث بعون الله حول أسئلتك المتعددة:

كيف تحويل حصّة اللغة الإنجليزية إلى دعوة؟:

أقول لك يا أختي: إن الطرق كثيرة، وسأذكر لك هنا بعضها، وأعتقد أنك قادرة على إيجاد الكثير والكثير غيرها، ومن هذه الطرق:

لا أعلم إن كانت مناهجكم فيها من الموضوعات الإسلامية أم لا، فإن كانت موجودة فهي مجالٌ جيدٌ ورحبٌ للدعوة إلى الله، بذكر عظمة هذا الدين، وحكمته وفضله، فعند الحديث مثلاً عن العبادات كالحج تذكّرين الحكمة من الحج واجتماع المسلمين والتقائهم، وتساويهم مع بعضهم البعض، وكذلك إظهار العبودية لله تعالى والتسليم له، ورجم الشيطان ليبقى ماثلاً في أذهاننا أنه عدونا الأول وخصمنا اللدود الذي علينا الاحتراز منه والحذر، ويوم عرفة هو يوم الرحمة للمسلمين، وكيف يتفضل ربنا سبحانه علينا بهذه الرحمات والمِن، وفي الصلاة مثل ذلك

(١) رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وردت عن التعاون: ()

[الصف: ٤] ، "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"

(۱) رواه البخاری ومسلم.

يَذُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُرَدُّ عَلَى أَقْصَاهُمْ" (١).

اذكري لهن كذلك قصصًا من تعاون المسلمين وتراحمهم، كما حدث بين المهاجرين والأنصار من مؤاخاة، وكيف كان المسلمون يَفْدُونَ رسولهم وَيَفْدُونَ بعضهم بعضًا في القتال، وما إلى ذلك.

ولو كان الدرس مثلاً درس قراءة يتحدث عن أهمية العلم والعلماء، فانتهزي الفرصة واذكري قيمة العلم في الإسلام، وكيف قَدَّر العلماء ورفع شأنهم: (□ □ □ □ [فاطر: ٢٨]، "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلَّك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالمَ لَيَسْتَغْفِرُ له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم" (٢)، واذكري لهن نماذج من الأنبياء وعلماء المسلمين الذين صنعوا الحياة وغيَّروا مجراها؛ كنوح وإبراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام، وكالحسن بن الهيثم، والخوارزمي، والبيروني، والإدريسي، وغيرهم كثيرٌ وكثيرٌ.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وقال: "(وهم يذُّ: أي اللانق بحالهم أن يكونوا كيد واحدة في التعاون والتعاقد على الأعداء، فكما أن أيد الواحدة لا يمكن أن يميل بعضها إلى جانب، وبعضها إلى جانب آخر، فكذلك اللانق بشأن المؤمنين".

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم، وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وافعلي مثل ذلك في حصة الإنشاء والتعبير، وفي الإملاء أيضاً، باختيار موضوعاتٍ تتحدث عن الإسلام وفضله وعظمته، أو عن شخصيةٍ إسلاميةٍ كرسول الله ﷺ، أو الأنبياء عليهم السلام، أو أحد الصحابة الكرام ﷺ أجمعين، أو عن عالمٍ من علماء المسلمين الذين أبدعوا في وسائل ومهارات دعوية للمعلم كل المجالات.

ويمكن كذلك أن تجعلي حصةً من الحصص للخروج إلى الحديقة مثلاً، ومعرفة ماذا تعني بالإنجليزية كلمات "شجرة، ووردة، وطيور، وسماء" وما إلى ذلك، وحينها تتحدثين عن عظمة الله سبحانه وفضله، كيف خلق هذا الكون، وسخر ما فيه لنا كي نستمتع به، وكيف علينا شكره وحمده وعبادته.

تبقى حصة القواعد والنحو، وهذه يمكنك من خلالها اختيار أمثلة تطبيقية تتحدث عن الإسلام للقاعدة التي تشرحونها، فمثلاً أنتِ تتحدثين عن قاعدة "If"، فتذكرين لهم مثلاً:

"إذا لم تطيعي الله، فإن الله لن يكون راضياً عنك If will be displeased with you you disobey Allah, Allah فرصة للتعليق السريع عن وجوب طاعة الله وعدم معصيته، ولو كان الدرس عن دخول "Will, Shall" على الفعل المضارع، وكيف أنهما يفيدان المستقبل، فهي فرصة للحديث عن أهمية أن يبني الإنسان لمستقبله، وأن المستقبل الأهم عند المسلمين هو ما بعد الموت، وكيف علينا أن نبني هناك بالعمل الصالح الطيب حتى ننال رضا

ربنا سبحانه، ونفوز بالجنة والقرب من الرسول ﷺ، كما نبني لحياتنا الدنيوية.

ولا تنسي طبعًا في تدريسيك استخدام أسلوب التشجيع والمكافأة لكل من يُحسن، وحتى لو كانت المكافأة مجرد قطع بسيطة من الحلوى؛ إذ دائمًا ما يكون لهذه المكافآت رغم بساطتها أثرٌ عظيمٌ في نفوس الطلبة والطالبات. هذه بعض الأمثلة، وكما ذكرتُ من قبل، أنت قادرةٌ بالتأكيد على إبداع أمثلةٍ أخرى إن شاء الله تعالى، ولكن من الضروري هنا أن أذكرَ أنه يجب عليك في كل الأحوال والأفكار أن تعرضي نظرة الإسلام الشاملة، وأن تربطي بين خيوطه جميعًا؛ حتى لا يصل إلى الطالبات مجرد موضوعاتٍ منفصلةٍ وليست نسيجًا واحدًا مترابطًا ومتناسقًا، وهذه -فيما أظن- نقطةٌ هامةٌ وأساسيةٌ وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وسائل لكسب حب الطالبات

أما سؤالك عن كيفية كسبك حُبهن فالأساس فيها محبتك لهن، ورغبتك في خيرهن، أشعريهن بهذا الحب، وكذلك عليك أن تساعدن بكل ما تستطيعين من جهدٍ، وفي كل المجالات، تقرّبي من أمهاتهن، وصادقي البنات، وكوني لهن الأخت والمعلمة، ومن أهم الأمور كذلك أن تكوني قدوةً لهن في كل شيء: الأخلاق، والسلوك، والإيجابية، والإخلاص في العمل والقول، والصدق... في كل شيء، وتبسمي في وجوههن دائمًا، وكوني واسعة الصدر، واستمعي لمشاكلهن وأمورهن، وشاركيهن في

بعض هواياتهن، وأظهري تشجيعك لهن فيما يفعلن، وأشعري كل واحدة منهن أنك لها وحدها دون غيرها، واحذري كثرة التأنيب واللوم والتعنيف عند رؤيتك لخطأ من إحداهن، وكوني ذكيةً حصيفةً، وصحي لهن أخطاءهن من طرف خفي وبدون مباشرة، أو بطريقة ليّنة لطيفة، ولست بحاجة لأذكرك بالهدية وأثارها الواضحة الرائعة، وكوني قرأنا يمشي على الأرض، وشمسًا تستضيء بها طالباتك، بهذه الطريقة ستكسبين حبّهن، وستكونين المعلّمة والأخت الأثيرة لهن، ومن ثمّ يمكنك غرس حب الله تعالى ورسوله ﷺ في نفوسهن حين تقولين لهن إن أخلاقك الحسنة هذه قد أتتك من طاعتك لرسولك ﷺ، وأنه كما وصفه ربه تعالى: (كَجَّ كُجَّ) [القم: ٤]، وكذلك كان الأنبياء كلهم عليهم السلام، أعلميهن أن كل سلوكياتك الطيبة سببها أن الله أمرك بذلك، وحثّ ديننا عليها، وهكذا حتى يستقرّ في نفوسهن حبّ الله تعالى وحبّ رسوله ﷺ، وحب الأنبياء عليهم السلام، ويشعرن بعظمة ورقّي هذا الدين، فيرغبن في أن يكنّ جنّدًا من جنوده.



وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وسائل لزرع سرّي النفوس
وأما عزة المسلم التي تسأليني كيف نزرعها في
نفوسنا، فبالله عليك من أولى بسؤال الآخر عنها، وأنتِ

كما علّمنا رسولنا ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم العزة بأفعالهم، فلم يعطوا الدنيّة في دينهم، وقاتلوا حتى تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، ولم يهدأ لهم بالٌ حتى أعلى الله بهم دينه ولواءه، وكذلك فعل الأنبياء السابقون عليهم السلام، كما أن تراثنا الأدبي

أخي في الأفق تلقاني كنسر سابح تيهـا

إذا قالوا الألى خلنا بأنا القصد والهدف

وإذا كانت النفوس كبارًا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

ذَرِينِي أَنْتَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا

تریدین لقیان المعالی رخیصة؟

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فِئْتِي؟ خَلْتُ أَنِّي

وغيرها الكثير والكثير، فهذه هي مكانة العزة في

ونهاننا عن الذلة والمهانة، بل ونهاننا عن كل ما يؤدي

يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم"^(١)، والمرة

الوحيدة التي سمح لنا ربنا فيها بالذلة هي مع إخواننا

[illegible]

ازرعى يا أختي هذه المعاني في نفوس الطالبات، واضربي لهن مثلا من آلاف أمثلة العزة عندكم ممن قدّموا أرواحهم لله ورفضوا أن يذلّوا لأحد، وبالطبع سيفهم هذه الأمثلة جيدا؛ لأن هؤلاء الشهداء الأعزاء لن يكونوا إلا أبا أو أبا أو قريبا أو جارا، وليس العيان كالخبر، فالمثال الحى خير من آلاف الكلمات.



وسائل لإنجاح دورة تحفيظ القرآن
بقي السؤال الأخير: ما الطريقة المثلى لإنجاح دورة تحفيظ القرآن؟

وأقول لك: إنه لا توجد طريقة مثلى لذلك، بل هي طرائق متعددة متنوعة، تختلف باختلاف الأحوال والأعمار والبلاد، ولكن هناك أساسيات لا ينبغي التنازل عنها، كما أن هناك عوامل مساعدة مشجعة ومرغبة، وهذه الأساسيات هي:

- ضرورة نطق كلمات القرآن بطريقة صحيحة سليمة خالية من أخطاء القراءة والتشكيل.

- راعي تفاوت مستويات وقدرات مَنْ معك، فمنهم من تحفظ بسرعة، ومنهم من هي أبطأ، ومنهم البطيئة، وفي كل الأحوال عليك مراعاة كل طالبة حتى لا تحملي أحداً فوق طاقته.

- راعي كذلك أعمار مَنْ معك، فالصغيرات مثلاً (من سن ٥-١٠) يكفي أن يتعلمن نطق الكلمات بطريقة صحيحة.

- إياك أن يأخذك الحماس لتعليمهن فتكثري عليهن من الحفظ قبل أن يتثبت ما سبق حفظه، فيحفظن الجديد قبل تثبيت القديم، فيختلط هذا بذاك، ويتساقط كله بعد ذلك من الذاكرة، بل التدرج مهم، والتثبت ضروري؛ لأن القرآن - كما ورد في الحديث- يتفَلَّت بسرعة من الإنسان، قال ﷺ:

"إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت" (١).

- علميهم أحكام التجويد؛ لأن القرآن نزل مجوداً، والله أمرنا بقراءته كذلك: (ت ت ت) [سائل الوهّاب] وعرفناهم هذه النقطة بالذات كلام كثير، ولكن عليك على الأقل تعليمهم الأساسيات حتى يتمكن من القراءة الصحيحة، ويبقى عليهم الباقي بعد ذلك من تحسين القراءة وتجويدها.

- من المفضل جداً استخدام وسائل الإيضاح والشرح في تعليم أحكام التجويد، فالرسومات مهمة مثلاً في شرح مخارج الحروف، والجداول مفيدة في تقسيمات صفات الحروف، وكذلك إسماعهم قراءة صحيحة للقرآن من أحد الشيوخ الكبار المعروفين باتقانهم التام للتجويد، وذلك كي يتدربوا على النطق السليم وعلى الحفظ بطريقة صحيحة، وهنا أفضل أن تعتمد على قراءة شيخ المقارئ المصرية الشيخ محمود خليل الحصري/تعالى، الذي يعدّه العديد من الشيوخ والمقرئين أفضل المتقنين لقراءة القرآن.

- استخدمي دائماً وسائل التشجيع والتحفيز، فأبي إجابة تجديدها اذكريها، واشكري عليها صاحبته، وبالطبع لا تنسي الجوائز والمسابقات؛ لأن لها دوراً هاماً في الحث على الحفظ، وكم خسرنا أناساً كان من الممكن أن يكونوا من المبدعين في مجالاتهم، ولكن كلمة إحباط واحدة كانت كفيلة بتدمير كل شيء، فانتبهي لذلك جيداً يرحمك الله.

أخيراً.. بقي أن أضع لك تصوُّراً سريعاً لهيكل حلقة لتعليم القرآن الكريم:

- من المحبذ عند أول لقاء أن تصنفي الموجودات معك حسب مستوياتهن في القراءة، ويفضل ألا تزيد المجموعات عن مجموعتين أو ثلاث؛ حتى لا تصعبي المسألة على نفسك.

- عليك التزام منهج منظم في تعليم التجويد، سواء أنشأته بنفسك أو أخذته من أحد الكتب الجيدة المتخصصة في هذا العلم؛ وذلك حتى تكون خطوات عملك منهجية ومنظمة.

- قومي بعمل درس للجميع تشرحين فيه أحكام التجويد، مع الإكثار فيه من ضرب الأمثلة، ولا بأس من ذكر بعض اللطائف المتعلقة بالقرآن وهي كثيرة؛ وذلك لتطيقا لجو الدرس وتحبيبا فيه، مثل: لطائف بلاغية- سبب نزول- مقارنات بين الآيات المكررة في القرآن- موقف لأحد المقرئين- إحصائيات عددية من القرآن... الخ.

- ثم بعد ذلك اجلسي مع كل مجموعة على حدة، واجعليهن يقرآن القرآن، وركزي على تصحيح أخطائهن فيما شرحته لهن في درس التجويد، واتركي ما لم تشرحيه.

- اطلبي منهن دائماً أن يكثرن من سماع القرآن الكريم بصوت أحد الشيوخ -يفضل الشيخ الحصري كما ذكرت سابقاً- وأن ينتبهن في أثناء السماع للحكم الذي تعلّمنه في الدرس.

- استمري هكذا: درس تجويد عام، ثم قراءة تطبيقية لما تعلمنه في الدرس، وانتبهي إلى عدم استعجالك في تعليمهن التجويد، وألا تنتقلي من حكم لآخر إلا بعد إتقانهن له نظريًا وتطبيقًا.

- من الضروري أن يدوّن ما يتعلمنه في درس التجويد، وألا يكتفين بالحفظ والذاكرة، وهناك مقولة لطيفة في هذا الأمر تقول: "أضعفُ حَبِرٍ أقوى من أقوى ذاكرة".
- بعد انتهائهن من تعلّم جميع أحكام التجويد، أكثرني من المراجعات والقراءة التطبيقية حتى تثبت هذه الأحكام.
- يفضل أن تعقدي لهن المسابقات، وأن يكون هناك ما يمكن أن يسمى "حفل تخرج" توزّع فيه جوائز على المتفوقات ومنهن.

- وأحبذ أيضًا أن تجدي من يساعدك في هذه المهام الشاقة، حتى ولو كانت أفضل الطالبات عندك إن لم تجدي من يساعدك من الأخوات.



كيف تحبب طلابك في الصلاة؟

تقدم الداعية الأردنية أسماء جبر أبو سيف خطة لكل مدرس يريد أن يحبب طلابه في الصلاة، ويريد أن يجعل من مصلى المدرسة نقطة بداية لغرس حب الصلاة والتزامها في نفوس طلابه، وهذه تفاصيل تلك الخطة:

أولاً- أن يكون وقت الصلاة محبوباً، خاصةً للأصغر سنّاً، ولتقم بعمل مفاجآت كلّ فترةٍ وأخرى، بتقديم الحلوى، مع بطاقةٍ تحتوي على نصٍّ مكافأة ربّ العالمين للمحافظ على صلاة الجماعة، وذلك بعد الصلاة، وللمصلّين فقط.

ثانياً- محاولة منع وجود أيّة إغراءات في وقت الصلاة، مثل: أن يكون المطعم، أو المقصف، أو الملعب، أو الكرات، ووسائل اللعب، فهذا يُشجّع الطالب على تضيق أو تأجيل الصلاة، ويُكافئ غير المصلّي في نظر الأولاد.

ثالثاً- إبقاء غير المصلّين في الصفّ، وعدم إخراجهم للملعب، فيُفضّل الطالب عندئذ التنفيس بالمصلّي بدل البقاء في الصف.

رابعاً- كلّما كان مكان المصلّي واسعاً وأنيقاً، وكلّما كان المتوضّأ كافياً للأعداد، ويتوفر فيه الماء الساخن شتاءً والنشآفات، زاد إقبال الطلاب على الصلاة.

خامساً- أن يكون الإمام محبوباً، وصوته جميلاً، وأسلوبه راقياً، ومتديناً طبعاً.

سادساً- خروج المعلّمين والمدير للصلاة مع الطلاب يُشجّعهم على أخذ الموضوع على محمل الجدّ.

سابعًا- تخصيص ربع الساعة الأخير من الحصص
الأواخر لوقت الصلاة.

ثامنًا- الخروج على شكل صفوف (فصول)، كل مجموعة
الصف في ربع الساعة من الحصّة الخامسة مثلاً مع أساتذتهم
والمدير، ثمّ الذي يليهم في الحصّة التالية مع مساعد المدير،
وهكذا.

تاسعًا- تواجد المرشد الاجتماعي أو الديني وقت
الصلاة لضبط الوضع.
وسائل ومهارات دعوية للمعلم

عاشرًا- وهي طريقة أعتبرها سحرية ورائعة إذا
نجحت، وهي تعتمد على تنمية ثقة الطلاب بأنفسهم،
وتحميلهم المسؤولية، وتتلخّص في العمل على مجموعات
"التغيير"، وجزء من عملها: تنظيم وقت الصلاة، فتقوم
مثلاً بتحويل الصف الواحد إلى مجموعات، لا يزيد عدد
أعضائها عن خمسة أو سبعة، وينتخبون أحدهم ممّن
يثقون فيه ليكون قائداً لهم، ويتمّ تدريب كلّ هؤلاء القادة
على التأثير في الآخرين، ويُعلّمون مهارات متنوعة، مثل:
الحوار، والإقناع، وكسب الصداقات، وفضّ النزاعات،
وإدارة الأعمال الجماعيّة، كالصلوات والحفلات وغيرها.

ويرافق ذلك رفع المستوى الروحي والثقافي والميزات
الشخصيّة لكلّ واحد، في منظومة من ورش العمل، ولا بدّ
من وجود أساتذة قادرين، ويتحلّون أصلاً بالصفات التي
سيُدرّبون عليها الطلاب.
وسائل ومهارات دعوية للمعلم

إذا تمّ ذلك سيتمكّن هؤلاء من قيادة مجموعاتهم تجاه
المُتوصّأ، ثمّ إلى المُصلّى، ومن ثمّ العودة إلى الفصل،

وسيكونون خير عون للمعلم، بل إنَّهم يتفوّقون في بعض الأحيان على مُعلِّمهم؛ لأنَّ أثر الزميل على زميله أقوى من أثر المعلم عليه.

حادي عشر- أن يقوم الطلاب بالتناوب على الأذان، فهذا يدفعهم إلى الالتزام بما ينادون إليه داخل المدرسة.
ثاني عشر- عمل لوحة شرف تحتوي على ٢٧ درجة، توضع فيها أسماء الطلاب المداومين على الجماعة، ويبقى الطالب يرفع بطاقته على الدرجات حتى تصل إلى ٢٧، ثمَّ يمكن أن يُكافأ أمام المدرسة، أو أمام صفّه (تصلح ربَّما للطلاب الأصغر).

ويضيف الخبير التربوي المصري ياسر محمود:
يمكن للمعلم مساعدة طلابه على أن يكونوا من المحافظين على أداء الصلوات الخمس في وقتها بالمسجد، وكذلك المحافظة على الأذكار المختلفة بمراعاة الأمور وسائل ومهارات دعوية للمعلم التالية:

١- أن يكون قدوة لهم:
فالسُّلوك العملي من أعمق الوسائل التربويَّة تأثيراً في نفوس الآخرين بصفة عامَّة، وفي نفوس الشباب في هذا العمر بصفة خاصَّة، فليكن لهم قدوة في المحافظة على أداء الصلاة بالمسجد في الجماعة الأولى وخاصَّة صلاة الفجر، وليكن لهم قدوة أيضاً في المحافظة على الأذكار في أوقاتها ومناسباتها المختلفة.

٢- استخدام فضائل الأعمال كمنشط:
فالتذكير بفضائل الأعمال وثوابها من الأمور التي تنشط الإنسان، وتدفعه إلى السعي والجِدِّ والحرص على

القيام بهذه الأعمال لتحصيل ثوابها، خاصة إذا كانت هذه الأعمال يترتب عليها ثواب كبير، والشباب في هذا العمر يهتمون بهذه الفضائل اهتمامًا كبيرًا، فمثلاً قول النبي ﷺ: "من صلى لله أربعين يومًا في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق" ^(١)، هذا الحديث يُوجد لديهم دافع الحرص على المحافظة على تكبيرة الإحرام، طمعًا في نيل البراءة من النفاق ومن النار، وهكذا التذكير بفضائل الأعمال بصفة عامة يشجّع الشباب ويحثهم على السعي لتحصيل فضائل الأعمال والفوز بها.

٣- المساعدة العملية:

يمكن للمعلم أن يصحب طلابه للصلاة، ويصلي معهم بصورة منتظمة بعض الفروض، ويتقابل معهم، ويطمئن على أحوالهم.

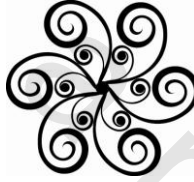
وفي صلاة الفجر بصفة خاصة يمكنه مساعدتهم بمدّهم بالأسباب التي تساعد على الاستيقاظ للفجر، كما يمكنه إيقاظهم هاتفياً، أو بالمرور عليهم إن أمكن، أو بالتنسيق بينهم ليقظ بعضهم بعضاً... إلخ. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

كما يمكن للمعلم مساعدة طلابه على الالتزام بأذكار الأحوال المختلفة، بتذكيرهم بها في المواقف المختلفة؛ ومحاولة توفير فرص للتواجد معهم في أوقات ومناسبات مختلفة، يهتم في أثناءها بتذكيرهم بأذكار كل عمل،

(١) رواه الترمذي بسند حسن.

وبفضائل هذه الأذكار، فهذا بمثابة تدريب عملي على المحافظة على الأذكار المختلفة.

كما يمكنه أيضاً أن يهدي لهم بعض الكتيبات الصغيرة التي تتناول أذكار اليوم والليلة، وكذلك بعض الملصقات التي تحتوي على الأذكار المختلفة، ويمكنه متابعة محافظتهم عليها من خلال ملاحظته لهم، أو من خلال اطمئنانه على أحوالهم، أو باستخدام الاستبيانات.



مهارات الاتصال بالناشئين.. دورة للمربين
 "عُرِضَ عليَّ أن أُلقي محاضرةً عن مهارة الاتصال
 بالناشئين من الناحية العلمية (توصيل المعلومة)، ومن
 الناحية الاجتماعية (العلاقات الشخصية بهم)، وأرجو من
 سيادتكم أن تقترحوا عليَّ مادة وعناصر الموضوع.
 ملحوظة: المستمعون هم مشرفو الناشئين في المساجد".
 تلك كانت استشارة تفضل بالرد عليها الخبير التربوي
 المصري ياسر محمود قائلاً:
 أخي الكريم، سنرد -بفضل الله- على تساؤلاتك من
 خلال النقاط التالية:
 أولاً- خصائص المرحلة العمرية:

في البداية أودُّ -أخي الفاضل- أن تهتم بمناقشة
 موضوع هام جدًّا وضروري في العملية التربوية، بل إنّه
 صار من أهم الأسس التي تُبنى عليها العملية التربوية،
 وهو موضوع خصائص المرحلة العمرية، وذلك لأنَّ عدم
 إلمام المربي بخصائص مَنْ يقوم على تربيتهم قد يسبّب
 العديد من الأخطاء التربويّة التي قد يقع فيها المربي دون
 أن يشعر، وتؤثّر هذه الأخطاء بصورة سلبية على
 المُتربّين؛ وذلك لأنَّ هناك بعض السلوكيّات التي ينظر
 إليها المربي على أنّها سلوكيّات غير مرغوب فيها، بينما
 هي أمور طبيعيّة بالنسبة لعمر الطفل، فمثلاً كذب الطفل
 الذي عمره من عامين إلى ستّة أعوام -والذي قد يواجهه
 المربي بالعقاب والتعنيف الشديد- يعد من خصائص هذه
 الفترة العمرية؛ وذلك لأنَّ نموّ الخيال لدى الطفل يلعب

دورًا كبيرًا في هذه المرحلة، فعندما يحكي قصةً رآها أو سمعها فإنَّه يضيف إليها من خياله العديد من الموضوعات، فهو يحكي ما يُمليه عليه خياله دون أن يقصد الكذب.

وهكذا كلُّ مرحلةٍ لها سماتها الخاصَّة بها، ومعرفتها بصورةٍ جيِّدةٍ يساعد على فهم وتفسير سلوكيّات المُتربِّين بصورةٍ سليمة، ممَّا يساعد المربي على التعامل مع سلوكيّات المُتربِّين وتصرفاتهم بطريقةٍ سليمةٍ أيضًا. ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم} إذا من الضروري في البداية -أخي الفاضل- أن تتناول مع هؤلاء المشرفين خصائص المرحلة العمرية للمُتربِّين الذين يقومون على تربيتهم، ويمكنك بعد ذلك أن تتناول الموضوعات الأخرى في ضوء هذه الخصائص.

ثانيًا- طرق ووسائل ومهارات التعليم:
يمكنك -أخي الفاضل- أن تتناول موضوع "كيفية اكتساب المعلومات؟" من خلال تناول بعض الموضوعات التالية:

أ- طرق التدريس:
وفي هذا الموضوع يمكنك أن تتناول بعض الطرق مثل:

- ١- طريقة الإلقاء والتلقين.
 - ٢- طريقة حل المشكلات.
 - ٣- أسلوب الحوار والمناقشة.
 - ٤- التعليم الذاتي.
 - ٥- الملاحظة والتوجيه.
- ب- الوسائل التعليمية:

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

ويمكنك أن تتناول في هذا الجانب عددًا من الوسائل التعليمية، مثل:

- ١- العيّنات والمجسمات والنماذج.
 - ٢- المشاهد التمثيلية ومسرح العرائس.
 - ٣- الرحلات بأنواعها المختلفة.
 - ٤- البيان العملي.
 - ٥- السبورة الطباشيرية والسبورة الضوئية
- "البروجيكتور".

- ٦- اللوحات الوبرية والخشبية والورقية.
 - ٧- المعارض بصورها المختلفة.
 - ٨- أفلام الفيديو والكاسيت.
 - ٩- الكمبيوتر.
- ج- مهارات التدريس:
- يمكنك في هذا الموضوع أن تتناول عددًا من مهارات الوسائل ومهارات دعوية للمعلم
- التدريس، مثل:

- ١- مهارة التهيئة للدرس الجديد.
- ٢- مهارة الشرح.
- ٣- مهارة ضرب الأمثلة.
- ٤- مهارة استخدام الأسئلة وتوظيفها.
- ٥- مهارة إدارة المناقشة.
- ٦- مهارة التقويم المستمر.
- ٧- مهارة التعزيز والتشجيع.
- ٨- مهارة استخدام الوسائل التعليمية.
- ٩- مهارة إنهاء الدرس.

- ١٠ - مهارة استخدام الصوت ودرجاته.
 - ١١ - مهارة الصمت.
 - ١٢ - مهارة الحركة في أثناء الحديث.
- وفي كل نقطة من النقاط السابقة يمكنك تناول مفهومها، وطريقة استخدام المربي لها، والمواقف التي يمكن أن يستخدمها فيها، وسلبياتها وإيجابياتها. وسائل ومهارات دعوية للمعلم
- ثالثًا- بناء العلاقات مع المُتربّي:
- هناك عدد من الأمور يستطيع من خلالها المربي أن ينمي العلاقة بينه وبين مَنْ يقوم على تربيته، من هذه الأمور:
- ١ - البشاشة والابتسامة الصادقة.
 - ٢ - الكلام الطيّب اللين.
 - ٣ - مناداته بأحب الأسماء إليه.
 - ٤ - استثمار أي عمل جيد يصدر منه للثناء عليه.
 - ٥ - مشاركته في اللعب.
 - ٦ - الاجتماع معه على الطعام.
 - ٧ - كثرة الالتقاء به ومعايشته بصورة يومية.
 - ٨ - زيارته بمنزله.
 - ٩ - توثيق العلاقة مع أسرته.
 - ١٠ - إهداؤه الهدية المناسبة له.
 - ١١ - تقفّد أحواله، والتعرف على المشكلات التي تواجهه، ومساعدته في تجاوزها. وسائل ومهارات دعوية للمعلم
 - ١٢ - التعرف على حاجاته النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، والعمل على إشباعها.

١٣ - الاهتمام بميوله ومساعدته على تنميتها.
ويمكنك -أخي الفاضل- أن تناقش مع المربين هذه الأمور السابق ذكرها، من حيث أهميتها في تنمية العلاقة بين المربي ومَن يقوم على تربيته، وكذلك الطريقة المثلى لأدائها، وكيفية التغلب على عقبات القيام بها.



وسائل لغرس القيم والمبادئ في الناشئين

تحت هذا العنوان كتب الشيخ علي محمد الصفطي الكاتب الإسلامي والإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت يقول:

إن التعامل مع الناشئين يحتاج إلى مؤهلات خاصة، وأساليب تراعي سماتهم الشخصية، ووسائل محبة إلى نفوسهم، فضلاً عن التركيز والاهتمام بجملته من القضايا، وهذا ما سنبينه في آن واحد فيما يلي:

أولاً- التركيز على قضية الإيمان بالله الذي إذا تحقق تحقق كل شيء في الحياة؛ لأنه يولد طاقات وإمكانات تعين على الالتزام والطاعة وحمل الدعوة والانطلاق بها، والتبشير بها بين الغافلين.

ولندرك أن ما أصاب المسلمين قديماً وحديثاً لم يكن إلا بسبب ضعف إيمانهم؛ إذ أصبح الإيمان عند البعض مخدراً لا حياة فيه، فأصابهم أعداؤهم في مقتل، بعد أن انغمسوا وامتزجوا بالحياة الدنيا وشهواتها ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم}.

ثانياً- إخراج الجاهلية كلها من قلوبهم، فإذا نظرنا إلى الجيل الأول الذي تربى على الإسلام نجد أنه تبرأ من كل ما يمت للجاهلية بصلة، وخلع رداءها على أعتاب الإسلام، فالمسلم لا يذوق حلاوة الإيمان وطعم الصدق واليقين حتى تخرج الجاهلية من قلبه.

ثالثاً- القدوة الصالحة التي يشع منها نور الإيمان، والتي امتزجت بالإسلام، وليعلم الأخ القائم بالتربية أنه في انطلاقه لحمل إخوانه على أن يقتدوا به، فهو محتاج إلى

أن يحوز دمة المتهدد، وحس السياسي، ولباقة المناظر، ووقار العالم، ورأفة الوالد، وشجاعة المقاتل، وانتباه الفقيه، وإلا فهو قدوة ناقصة.

فإذا استكمل مقومات الدعوة، وهي: علم نافع، وقلب حي خاشع، وشجاعة، ومعرفة بطبائع النفوس، انضافت إلى ذلك قوة في الشخصية، وهيبة عند الرواية، وفصاحة في اللسان، وصرف ليله ونهاره داعية إلى الإسلام، ومبشراً بتعاليمه، ومن ثم يصبح قدوة حسنة وناجحة، لا للعشرات فحسب، بل لكل من يلقاه ويحتك به، فيغير مجرى الحياة بموقف صلب يقفه، فيهبز به النفوس ويجرّها وراءه.

رابعاً- يراعى مع الناشئين الاستعداد النفسي، ففي رحلتنا معهم يجب أن نربيهم في نواح عديدة، منها: الناحية الروحية والأخلاقية والفكرية والثقافية والدعوية والتربوية والصحية والبدنية، وتنظيم تفكيرهم لفهم الواقع، وإذا تقدموا بعض الأشواط نبدأ تفهيمهم طبائع النفوس، وكيفية معاملة الآخرين، ولذلك ينبغي أن نديم مراقبتنا لطبائع فتراتهم أثناء رحلتنا معهم، فنركز على ناحية دون أخرى في الوقت المناسب، وبالقدر المناسب.

خامساً- نبدأ مع الناشئ بالأهم، لا بالأسهل، إذ ينبغي أن نتخلّى عن النظرة القديمة التي أثبتت التجارب فشلها في إعطائنا المعلومات للناشئ حسب سهولة فهمها من قبله هو.

إنَّ مثَلنا حين نبدأ معه من الأسهل فالأصعب مثل رفيقين عَزما على سفر دون تحديد الوجهة والمدة والغاية من سفرهما، ولكنهما اتفقا على أنواع الطعام والمتاع، فلما خرجا عن المدينة اختلفا في الوجهة والغاية من سفرهما، فاحتمال تفرقهما كبير، أما مثَلنا حين نبدأ معه بالأهم مثل المهندس حين يبني عمارة، ويتفق مع صاحبها على أسسها وعدد طوابقها، ولا يتفق على الزيت والألوان، فاختلافه مع صاحب العمارة حول الزيت والألوان بعد أن أنشأ الأسُس والأعمدة اختلاف بسيط.

سادساً- فلنحذر الجزئيات في تربيَتنا له، إذ لا بد من غرس الموازين الشرعية في نفس الناشئ، وإكسابه الشخصية الإسلامية الشاملة، مثل اعتبارات: الأعمال بالنيات، والابتعاد عن الشبهات، وما كان عليه أمر النبي، وميزان سد الذرائع، والتطبيق العملي المتواصل للمعاني القرآن والسنة؛ حتى تتحول كل هذه المعاني إلى سجية فيه، وإلا فما أكثر العلماء والفقهاء وأكثر الكتب، فهذه معاني تنقذ في قلب من يأذن الله له أن يحوزها، ولو كان أمياً.

سابعاً- ترغيب وتشويق الناشئ، وتحبيبه في الدعوة والالتزام، ولا يتمكن المربي من ذلك إلا عبر بعث الحماس في نفس الناشئ، وملء قلبه بالهمة والعزيمة والإرادة القوية، والتواصل في استنهاض ملكاته وإمكانياته، من خلال ضرب الأمثلة بأصحاب القدوة في التاريخ، والأبطال الذين سطروا صفحات ناصعة

في تاريخ الأمة، ثم يعقب ذلك تهيئته للعمل بجد من أجل الغايات الإسلامية، وبموجب مراحل السير يُدفع الناشئ دفعاً حثيثاً إلى القمة التي يرنو إليها؛ لما أبصره من هذا الفرق بين الجاهلية والإسلام، ورغبة ملحة في تكوين شخصيته الإسلامية التي يحوز بها الجنة قبل أن تتناوشها تصورات الكُفر وموازينه وآثاره ومفاهيمه المؤدية إلى النار.

أما الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك فهي كثيرة، ومنها: تدبر آيات القرآن الكريم، وطلب العلم الشرعي، والخروج في رحلات تأمل ونزهات خلوية، ولزوم خلق الذكر، والاستكثار من الأعمال الصالحة، وتنويع العبادات، وتنظيم يوم رياضي، وتنظيم يوم إسلامي ينتهي بإفطار، والإكثار من ذكر الموت، والخوف من سوء الخاتمة، والتفاعل مع الآيات الكونية، والدعاء، ومحاسبة النفس، وغيرها من الوسائل المناسبة.



وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وسائل لتنمية الناحية العبادية

ولتنمية العبادات بطرق غير مباشرة، فإنما ذلك يكون عبر التأكيد على ما يلي:



وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وفي تدريس التاريخ دعوة

يقول الدكتور عماد حسين:

"إنَّ من جملة غرائب هذا الزمان هذا الإصرار من جانب كثرة من رجال الفكر ودعاة النهوض على حساب تجاهل التاريخ، وخاصةً تاريخ أمّتنا الإسلاميّة، ومتى اضطرّوا إلى الخوض فيه انتقوا ما يؤيّد توجّهاتهم، حتى صار علم التاريخ مؤيّدًا لكافة التناقضات سواء الأيديولوجيّة العقائديّة، أو لخطط الإصلاح والنهوض، ومرجع ذلك أنّنا جميعًا لا نريد حقائق كاملة، بل نريد منها ما يؤيّد وجهتنا، ويدعم رؤيتنا المسبقة للأمور، والأمر في التاريخ على خلاف ذلك.

كان لا بدّ من هذه المقدّمة؛ لأنّنا جميعًا نعاني في تدريس التاريخ من مشاكل أساسيّة، من أبرزها المنهج الذي نقوم بتدريسه، فالغالب في بلادنا أنّ المناهج موضوعة متوافقة مع سياسات الدول، وبالتالي تتّم عمليات الانتقاء والصياغة لتوكّد مصداقيّة الدولة.

وأذكر في هذا الإطار قصة لصديق عمن كان يدرّس له التاريخ في المرحلة الإعدادية بمصر، وكان المدرس يغلق الباب ثم يهمس بدرسه بين الأولاد، ويختم درسه الهامس بأن هذا هو التاريخ والوقائع الحقيقية، ثم يفتح الباب ليعلو صوته بالتاريخ المقرر وفق الرؤية الرسمية. فإذا أضفنا لهذا التدخل الخارجي والدعوات الداخلية لتفريغ كتب التاريخ من المعاني الإسلامية، وتحويلها لقصاصات تحوي تفاصيل كثيرة تجعل الطالب في النهاية في مواجهة كارثة دراسية، إذ يكون عليه أن يحقق درجات بمذاكرة هذه الدروس التي تفتقر للرباط فيما بينها أحياناً، أو تحوي كثيراً من التفاصيل غير الهامة، ومن ثم ندرك أهمية مهارة المدرس في إعادة صياغة المنهج، وهذا يأتي في سياق إعادة الروح للدروس التاريخية، وذلك بإعادة المعاني الإسلامية لكل درس، وذلك بتقديم القدوة من خلال أبطال التاريخ، وتقديم عوامل النصر والهزيمة التي وضعها الله في سننه الأزلية، وذكر آداب الإسلام في الحرب، وفي الوفاء بالمعاهدات مع الآخرين، وإيضاح الدور التاريخي الذي قامت به أمتنا في تطوير العلوم والفنون في المجالات المختلفة، فالأمة أقامت حضارة يشهد لها العدو قبل الصديق، هذا يحتاج لترسيخ معاني إسلام العمران والحضارة، وعدم قصر الأمر على الفتوحات العسكرية والصراعات السياسية في التاريخ الإسلامي.

أما عن مناهج تدريس التاريخ عند كثير من التجمعات الإسلامية فالمشكلة ذات أبعاد مختلفة، فالتاريخ عند كثير منها يقف عند نهاية الخلافة الراشدة، ويضاف إليها فترة عمر بن عبد العزيز، وكأن تاريخ الأمة انحصر في أربعين عامًا لا غير، وخلاف ذلك يدخل في إطار بحر الظلمات، فلا يدري كثير منهم شيئًا عن حضارة الإسلام التي عاشت قرونا متطاولة من الزمان، لذا رأينا الرواج لشرائط أحد الأطباء المهتمين بالتاريخ عن تاريخ الأندلس، وكأن هذا التاريخ لم يكن موجودًا من قبل، بل الأدهى من ذلك أن كثيرا من هذه التجمعات لا تعرف تطور الفكرة والحركة الإسلامية في التاريخ المعاصر، ومن ثم تجد كثيرا منهم يظن أن حركته هي الإسلام نفسه، وحولها تدور الأحداث في العالم، ويبدأ في التفكير في أمور سبقه إليها آخرون في زمن فانت، وصار فيها كتب ودراسات، ولكن الكثيرين يطيب لهم البدء من الصفر بلا نظر في تاريخ وتجارب من سبقوهم، أو كما يقال يطيب لهم إعادة اختراع العجلة.

ومن ثم أصبح التوجه لهذا الأمر من جانب المحترفين فريضة شرعية، فالأمر صار مستهدفا من جانب من يمكنهم بهذه الأمة، وصار واقع تعليم التاريخ من البؤس في كافة الأصعدة ما يبشر بسوء العاقبة، إذ كيف يمكن أن تتقدم أمة دون أن تستفيد من خبراتها عبر الزمان ^{وسائل ومهارات دعوية للمعلم}. ومع ذلك فإنَّ المدرس يستطيع أن يخفف من هذا الواقع بعدة أمور:

أولاً- التمكن من موضوع درسه، ومعرفة الآراء المختلفة والروايات المتعددة حوله.

ثانياً- الاستعانة بالصور والخرائط عند شرح دروس بها شخصيات أو معارك وما إلى ذلك.

ثالثاً- القيام بزيارات لأماكن الأحداث إن كانت قريبة، أو ما يشابه ذلك، فالوقوف على شاطئ البحر والحديث عن الحملة الصليبية الثالثة مثلاً وحصارها البحريّ لسواحل عكا والمقاومة الإسلامية لها يجعل للدرس وقعاً مختلفاً على الطالب.

رابعاً- من الممكن معالجة تاريخ إحدى الثورات من خلال قراءة بعض الأدبيات التي تمّ تداولها أثناء الثورة.

خامساً- من أشهر الوسائل في إطار تقريب المعلومات التاريخية ما يُطلق عليه: "مسرحة الأحداث"، بمعنى تحويلها إلى رواية أبطالها من الطلبة، وفي هذا الإطار من الأفضل إطلاق خيال الطلبة، بمعنى أن يُترك الطالب عند بعض النقاط المفصلية في الأحداث ليتصرّف بما يراه، وليس كما حدث، مع تقييم كلّ منهما.

سادساً- من الممكن الاستعانة بلوحة الرمل، وهي منضدة متوسطة ذات حواف مرتفعة، وتعلوها الرمال لمستوى الحواف، وعليها يمكن تصوير المعارك أو الأحداث ذات الصلة من حركة الجيوش، ويتم استخدام بعض الألعاب الصغيرة عليها لتمثيل الحدث.

سابعاً- عند الحديث عن بعض الجوانب الحضارية مثل العمارة والفنون، إن استحال القيام بزيارة لأماكنها

ورؤيتها فلا أقلّ من توفير صور مكبّرة، أو أفلام تسجيليّة عنها، وإلا فسيتسرّب النوم سريعاً إلى الجميع.
ثامناً- إن كان التاريخ المدروس له شهود أحياء، فإنّ استضافة أحد هؤلاء الشهود يكون مؤثراً هاماً للأغوية للمعلم

تاسعاً- من المهم أيضاً في هذا الإطار أن يتم استخلاص أهم العبر من الدرس، وربطها بالواقع، وتقييم الأحداث وفقها، فمثلاً نتكلم عن دور الديون في التمكين للعدو من الدخول للوطن واحتلاله في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، وفي تونس في عهد حكم البايات في القرن التاسع عشر، وكذلك في ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، ثم ننظر ماذا يكون التقييم لما تفعله دول كثيرة اليوم من اللجوء للاستدانة، ثم ماذا نتوقع وفق الدرس التاريخي ومتغيرات الحاضر، وبذلك يتعلم الدارس تدريجياً كيف يتم استخدام التاريخ في فهم الواقع وقراءة المستقبل.

عاشراً- الإبداع الذاتي من خلال معرفة الطلاب أو المتلقين وما يؤثر فيهم.

ويسبق كلّ هذه الوسائل إيمان المدرّس بمادّته، وإحساسه بأهميّتها، ومعرفة بدورها في بناء الشخصية، ودور التاريخ في قراءة الواقع، ورسم خطوط المستقبل، وإلا ففقد الشيء لا يعطيه".

خمس وسائل لمحاربة الغش

أرسل أحد المعلمين إلى صفحة الاستشارات الدعوية بشبكة "إسلام أون لاين.نت" يسأل: "كيف أستطيع تخليص طلابي من الغش في الامتحانات؟".

وقد تولت الرد على هذا السؤال الداعية المصرية هبة عمرو فقالت:

"الأخ الكريم، أحبُّ أن أبدأ كلامي بحديث رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ"^(١)، فلعَلَّ هذا الحديث الشريف يكون محفِّزاً دائماً لك في كلِّ خير تُعلِّمه لطلابك من علم وخلق.

أخي الكريم، للأسف الشديد، مسألة غش الطلبة في الامتحانات منتشرة بشدّة بين طلبة المدارس والجامعات، وهذا الأمر يتطلّب وقفةً منا جميعاً للتصدّي لهذا الأمر، بدءاً من الأسرة، ووصولاً إلى المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام.

ولنأتّ لدورك كمعلّم، إذا نظرنا إلى الهدف الذي نرمي إلى تحقيقه وهو تخليص الطلبة من الغش في الامتحانات، فإنّ الوسيلة الوحيدة الفعّالة - في ظنّي - هي أن نزرع في هؤلاء الطلبة وازعاً ذاتياً يمنعهم من الغش، ويصرفهم عنه مهما كانت المغريات، فإنّ المنع والقوانين الحازمة لن يثمر إلا نتائج مؤقتة، وهذا ما لا نبحث عنه.

(١) رواه الترمذي بسند صحيح.

إِذَا فَعَلَيْكَ أَنْ تَرْبِّيَ فِيهِمْ قِيَمَةً: "اللَّهُ نَاطِرٌ إِلَيَّ.. اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ.. اللَّهُ مَعِي" مَعْنَى لَا لَفْظًا، فَإِنَّهُمْ إِنْ اسْتَشْعَرُوا وجود الله معهم في كُلِّ خُطْوَةٍ وَحَرَكَةٍ وَنَفَسٍ، وَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا يَبَارِكُ فِي الْحَرَامِ مَهْمَا كَانَ نَفْعُهُ ظَاهِرِيًّا وَوَقْتِيًّا، فَسَتَأْنَفُ نَفُوسُهُمْ مِنَ الْغَشِّ، وَسَيَنْصَرِفُونَ عَنْهُ تَقْوَى اللَّهِ لَا خَوْفًا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ، هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

أَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ التَّرْتِيبُ وَالتَّنْسِيقُ مَعَ الْأَهْلِ وَالْأُسْرَةِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ؛ لِأَنَّ الْغَشَّ مَرَضٌ يَنْبَغِي الْوَصُولُ إِلَى جَذْوَرِهِ وَاقْتِلَاعِهَا، وَهَذَا دَوْرُ الْجَمِيعِ. ^{وَسَائِلُ وَمَهَارَاتُ دَعْوِيَةِ الْمُعَلِّمِ} وَالثَّلَاثَةُ هِيَ أَنْ تَفْتَحَ مَعَهُمْ بَابَ الْمُنَاقَشَةِ بِصِرَاحَةٍ، وَتَطْلُبَ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبُوكَ، وَمَنْ الْمُمْكِنُ أَنْ يَكْتُبَ لَكَ كُلُّ مَنْهُمْ رَأْيَهُ فِي وَرَقَةٍ، ثُمَّ يُرْسِلُهَا لَكَ دُونَ اسْمِهِ رَفْعًا لِلْحَرَجِ. وَلِتَسْأَلَهُمْ:

- هَلِ الْمَالُ الْحَرَامُ الْكَثِيرُ خَيْرٌ أَمْ الْمَالُ الْقَلِيلُ الْحَلَالُ؟
- هَلِ تَحِبُّ أَنْ تَتْعَبَ ثُمَّ يَأْخُذَ مَجْهُودُكَ شَخْصٌ آخَرٌ دُونَ أَيِّ جَهْدٍ؟

- هَلِ تَتَصَوَّرُونَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَحَاسِبُنَا فَقَطْ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ دُونَ الْمَعَامَلَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنْ مَذَاكِرَةِ وَبَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَزَوَاجٍ...إِلْخ؟

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلَفُكُمْ فِيهَا فَنَاطِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ"^(١)، وَلِتَسْأَلَهُمْ عَنْ

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

معنى الاستخلاف في الأرض، أو إن كانوا صغاراً فيمكنك
أن توضح لهم هذا المعنى.

ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ()

() () () () [المائدة: ٢] ، هل الغشُّ برٌّ أم إثمٌ؟

والنقطة الرابعة تدور حولك أنت، أن تفعل أمرين:

الأول: أن تتقن أداء دورك، وأن تجيد توصيل مادّتك لهم، وأن تجعلهم بالفهم يستغنون عن الحاجة إلى الأساليب الملتوية

الثاني: أن تكون نعم المربي القدوة الذي يحبب طلابه إليه، ويجعلهم يتشوقون إلى صحبته، فإن وصلت إلى هذا استطعت استخدامه للضغط عليهم لمنعهم من الغش، فمن يغش فلا مكان له في صحبتك وقربك.

والنقطة الخامسة والأخيرة، قل لهم: إِنَّ الإنسان مهما
نجح وعلا بالغشّ فلن يشعر أبداً بلذة النجاح، ولن تهدأ
نفسه أو يرتاح ضميره إلى ما وصل إليه إلا إذا كان هذا
النجاح نتيجةً لتعبه وعرقه وسهره، ولتقل لهم: إِنَّ كلاً منّا
سيقف يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى وسيسأله عن كلّ
وسائل ومهارات دعوية للمعلم
صغيرة وكبيرة:

(ٹ ڈ ژ ژ ر ر ک ی ک گ گ ی)

[الزلزلة: ٧، ٨]

وكما قال الشاعر:

لا تحقرنَّ صغيرةً * إِنَّ الجبال من الحصى**

وأوصيك أن تدعو الله تعالى قبل بدء الحديث معهم
وتقول:

(ک ی د گ ی گ گ گ)

[الأعراف: ٨٩].

(وَوُوْ وُوْ وَوُوْ وَوُوْ وَيِي بِدِ) [طه:٢٥] .
نعلم جميعاً أنَّ المهمَّة شاقّةٌ صعبة، وأنّها غراس سنين
طوال من الإهمال وخطأ العملية التربوية والتعليمية، ولا
يُدَّعي أحدُ أنه سيرى النتيجة بين يوم وليلة، وإنّما الوقت
جزء من العلاج، كما الأسرة جزء آخر، وكما إيقان المعلم
جزء ثالث.

لذلك أوصيك بالصبر والمثابرة وقوة العزم، وقبل كل ذلك التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه ودعاؤه".



كيف نحقق أهدافنا التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال كتبت الدكتوراة منى حداد الداعية اللبنانية تقول:

"هناك أسبابٌ متعدّدةٌ تساعد على تحقيق الأهداف التربويّة في حياة المتربّين، وبدونها يصبح من شبه المستحيل حصول التفاعل والتجاوب بين الفريقين، من ذلك:

١- فقه المربّي في دين الله؛ إذ ليس معقولاً أن يتولّى التربية جاهلاً بأمور الإسلام، وفاقد الشيء لا يعطيه، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده" (١).

٢- التربية بالقُدوة الحسنة وليس فقط بالأفكار والنظريّات المجرّدة، والمعروف أنّ لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وتأثّر الإنسان بما يرى أشدّ من تأثّره بما يسمع.

إنّ أسلافنا الأوّلين ﷺ لم يبلغوا بدعوتهم أطراف المعمورة إلا لأنّهم كانوا ترجمةً صحيحةً وصادقةً عن المبادئ والقيم التي كانوا يدعون الناس إليها، وإلى صميم ذلك كانت إشارة عليّ بن أبي طالب ﷺ حيث قال: "من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهديبه بسيرته قبل تهديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومهديها أحقّ بالإجلال من معلم الناس ومهديهم".

(١) متفق عليه دون قوله: "ويلهمه رشده"، وهذه الزيادة عند الطبراني في الكبير.

عمران: ۱۵۹] .

يحتاجه من حلول وعلاجات، وصدق عليّ ^{عليه السلام} حيث يقول: "أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم".
وسائل وممارات دعوية للمعلم

النفس للدكتور محمد عبد القادر أبو فارس.



وسائل لعلاج الانحرافات السلوكية

أرسل أحد معلمي المرحلة الثانوية يسأل:

"- إذا عرفت بطريقة ما أن أحد الطلاب ارتكب خطأ ما - كأن شرب سيجارة مثلاً - وهو لا يعرف أنني أعلم بذلك، متى وكيف أفاتحه في هذا الموضوع؟".

- عندما يقوم أحدهم ببعض الحركات التي أظن والله أعلم أنها سيئة - كأن يحتضن مثلاً أحد زملائه بصورة

غير لائقة- وبالنسبة لي فأنا لا أعلم كيف أتعامل حينذاك، فأحياناً أقول له: لا تقترب من زميلك هذا، وأحياناً أغض الطرف وأتجاهله تماماً، ما تفسير مثل هذه السلوكيات؟ ، وكيفية التعامل معها؟".

وقد أجابت عن هذه الاستشارة الداعية المصرية نهى محمد فوزي فقالت:

"بارك الله فيك أيها الأخ الكريم، وجعلك ممن المخلصين، ونسأل الله ﷻ أن يعينك على هذا الأمر العظيم، فإن الدعوة إلى الله أمر ليس بهيئاً، فلو لا دعوة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وجهاده هو وأصحابه، ما وصل إلينا هذا الدين العظيم بفضل الله تبارك وتعالى.

إن أول ما عليك فعله أن تتذلل وتتضرع إلى الله تبارك وتعالى أن يوفقك في دعوتك، ويهديك إلى الصراط المستقيم، فالدعاء بلا شك هو سلاح المؤمن، وهو روح العبادة.

ثم عليك أيها الأخ الكريم أن تدرك خصائص المرحلة العمرية التي تقوم بدعوتها، فلكل مرحلة خصائصها التي تميزها، وبالتالي لها طرق خاصة للدعوة فيها.

فأنت تقوم بدعوة طلاب في سن حرجة جداً، ألا وهي مرحلة المراهقة، وهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى النضج، يكون الشاب فيها كثير التقلب، شديد الانفعال، كثير التقليد، يسعى إلى إثبات ذاته ورجولته التي بدأ يشعر بها، وكثيراً ما يرفض الأوامر والتكاليف ونظام النقد والإملاء. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

وأهم ما يميز هذه المرحلة هو شعور المراهق بالرغبة في الاستقلال بذاته، فهو ينفر من كل مصادر القيود في حياته كالبيت والمدرسة، إلى غير ذلك، ويتجه إلى أصحابه وأصدقائه في نفس مرحلته السنية، والذين لا يفرضون عليه أي تكاليف، ويشعر بالقرب منهم، ويؤثر فيهم ويؤثرون فيه، لذا لا بد من التعامل مع هذه المرحلة العمرية بحرص شديد عن طريق الآتي:

- تقرب إليهم وتودد إليهم بكل وسيلة ممكنة، وأشعرهم أنك صديق، بل ومن نفس المرحلة العمرية التي يمرون بها، بمشاركتهم في أفكارهم وآمالهم وتطلعاتهم ما دامت لا تخالف الشرع، وحاول أن تشعر كل واحد منهم أنه مقرب جداً إلى قلبك، وأنه أقربهم إليك.

- استمع إلى مشكلاتهم، بل وحاول أن تقدم لهم الحلول لكل مشكلة تواجههم.

- تعرف على سمات كل فرد منهم وميوله واتجاهاته وهوأياته ، وحاول أن تتميها، وشاركه فيها، وحاول أن تتعامل معهم بصفة الصديق، وليس بصفة المرشد والمربي.

- حاول أن تشعرهم بأن لهم دورا عظيما في هذه الحياة، فكما ذكرت سابقا فإن المراهق يحب أن يشعر في هذه المرحلة برجلته وأهميته.

أما فيما يخص اكتشافك أن أحدهم يدخن، فعليك أن تستوعب وتدرك جيدا أن مثل هذا التصرف كثيرا ما يكون واردا بل ومتوقعا في هذه المرحلة العمرية، حتى ولو كان الشاب من أسرة ملتزمة؛ حيث إنه يتعامل مع فئات مختلفة في المدرسة، وفي النادي، وفي الشارع، ومع جيرانه، وبالتالي فالمسجد والمنزل جزآن من حياته، وليس كل حياته.

والشاب في هذه المرحلة يكره التكرار والروتين والملل، ويسعى إلى الابتكار والتجديد والتقليد، لذا فعليك ألا تشعره إطلاقا بأنك علمت أنه يدخن، وتعامل مع الأمر بحكمة، ولا تعنفه إطلاقا أو توبخه؛ لأن هذا لا يؤدي إلى أية نتيجة إيجابية، بل ربما أدى إلى نتائج سلبية. حاول أن تتقرب منه، واعمل على زيادة هذا القرب، فتواجد معه بقدر المستطاع في أوقات غير وقت الدراسة إن استطعت.

ويمكن أن تتيح الفرصة لمناقشة موضوع التدخين معه في وسط جمع من الطلاب، وتستمع إلى آرائهم وحوارهم،

وبالتالي تكون الفرصة جيدة لتلقي نصحك وإرشادك بطريقة مباشرة، ولكن دون إشعاره بأنك توجه إليه هو النصيحة، مع توزيع كتيبات صغيرة بخصوص هذا الموضوع.

أما ما لاحظته على أحدهم من تعاملات غير لائقة، فيجب أن تحدد ما إذا كانت تعاملاته هذه تصدر بصورة عفوية أم أنها ترجع إلى أمور معينة، فإن تيقنت أن تصرفاته عفوية؛ فعليك ألا تلفت انتباهه مباشرة، وحاول أن ترشده إلى التعامل بما يليق برجلته ونضجه، وأن تشعره بأنه تعدى مرحلة الطفولة، ولا بد أن يتعامل كشاب ناضج.

أما إذا وجدت أنه يتعامل بشكل غير طبيعي، فهنا يكون الأمر خطيراً، فلا بد من التعامل معه بحكمة؛ فعليك أن تتقرب إليه بشدة، وأن تشغله بمهام يشعر فيها بأهميته؛ كأن تشغله بتدريب ما في فترة الصيف، أو تشغله بدورات لغات أو كمبيوتر، أو توجهه لممارسة رياضة محببة إلى قلبه، ولا بد أن تشاركه هذه الاهتمامات وتراقبه وتتابعه باستمرار.



دعوة فتيات الإعدادي.. وسائل وضوابط
أرسلت إحدى المعلمات من المغرب تقول: "أنا أشتغل
مدرسة بالمرحلة الإعدادية، والتلميذات بين ١٢ إلى ١٥
سنة، أريدكم أن تدلوني وتوجهوني لكيفية دعوتهن،
والجوانب التي يحتجنها في هذه المرحلة بالذات، علما
بأنني أدرّس في عالم قروي، وأجد لديهن الرغبة، ولكني
أحس أن ما أقدمه لهن يفوق مستواهن كثيرا".

ومن المغرب أيضا تولى الداعية عادل إقليعي الرد على هذه
الاستشارة فقال:

"أختي الكريمة، من خلال استشارتك يتضح أنك
تعملين مدرسة في المستوى الإعدادي، وهذه مهمة جليلة،
خاصة أن على المدرس مسؤولية عظيمة تجاه الأبناء الذين
يعلمهم؛ بحيث لا يقتصر فقط على تزويدهم بالمعلومات
الدراسية المقررة فقط، وإنما يلزمه أيضا القيام بجهد
إضافي ليضيف إليهم زادا تربويا يؤهلهم للالتزام بأوامر
الله تعالى والانتهاز عن نواهيه. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

ولا أظن أن تلميذات من سن ١٢-١٥ سنة قد لا يفهمن
هذه التوجيهات الدينية؛ فكما لا يخفى عليك وأنت تعيشين
بالمغرب الحوادث التي تقع من هروب فتيات في مثل هذا
السن من بيوتهن، إلى جانب العلاقات العاطفية بين
التلاميذ والتلميذات التي أصبحت سمة غالبية على كل
مؤسساتنا التعليمية ومنذ الابتدائي.

أختي الكريمة، إن الدعوة إلى الله شرف عظيم وتكليف
جسيم، أناطه الله تعالى بالصادقين من عباده، ورثة الأنبياء

والمرسلين؛ ليلبغوا بإبانة وحكمة وعزيمة وصبرٍ منهج الله إلى خلقه، بيد أن هذا التواصل مع الناس قصد التوجيه والإرشاد قد تعترضه عقبات وعثرات وفترات، وهناك تعريف دقيق وجميل لعملية التواصل، إذ يقول الدكتور هشام الطالب أحد مؤسسي ^{مسائل ومهارات دعوية للمعلم} المعهد العالمي للفكر الإسلامي: "الاتصال هو أن تمكن الناس من التعرف عليك، وأن تسمح لهم بأن يتوصلوا إلى فهم مشترك معك، وإذا هم فعلوا ذلك فإنهم سوف يحترمونك على حقيقتك، وهذه العملية تتضمن مشاركة أفكارك ومشاعرك مع الناس بأمانة".

ولذلك لا أعتقد أن تكون هناك دعوة إلى الله من غير تواصل مع عيال الله، وقضاء حوائجهم النفسية منها والمادية، والذي يظن أن الدعوة تجه في وجوه الناس بآيات الإنذار والعذاب إنما يتجرأ على شرع الله، ويهدم البناء من حيث يظن أنه يصلحه.

إن عملية تواصلك مع تلميذاتك اللاتي تقومين بدعوتهن تحتاج منك -حتى تكون عملية مثمرة وذات فائدة- إلى إحكام واحترام مجموعة من القواعد الأخلاقية والموضوعية تجاه من تقومين بدعوتهن، دعيني الآن أذكرك بأهمها:

* إصلاح النية وإخلاصها لله تعالى، فهي أساس قبول العمل إلى جانب صوابه، إذ يقول الرسول ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" ^(١).

(١) رواه البخاري.

* الرفق واللين، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله: (عَمِلْ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ) [النحل: ١٢٥]، و(جِدِّدْ دِينَهُ جَدِيدَ تَقْوَاهُ) [فصلت: ٣٣]، وقال ﷺ: "يا عائشة، إن الله تعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"^(١).

* إطبابة الكلام، وقد خصه الله تعالى بالتأكيد، وجعله أساس النجاح في الدنيا والآخرة ﴿لَهُمْ فِيهَا دُعَاءٌ لِّلْمَلَكِ عَلَيْهِ سُلُّوٰهُنَّ وَأُوتِيْنَّهُنَّ الْمَلَائِكَةُ وَمِنْ خِلْفِهِنَّ مُرَبِّعَاتٌ يَّقْبِلْنَ أَمْرَهُنَّ وَفِي وَسْطِهِنَّ مُحْسِنَاتٌ يِّنْفِقْنَ كَقَوْلِهِمْ فِي مَقْعَدِ الْعَرْشِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ وَالَّذِي أُولَىٰ بِكُم مَّا لَهُ أَهْلِيَّةٌ ۚ وَكَذَٰلِكَ تَتْلَوْنَ رِسَالَةَ رَبِّكَ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الاحزاب: ٧٠، ٧١]

فدعوتك للتلميذات اللواتي يدرسن عندك أو تعرفينهن في المدرسة مرتبط بحسن الكلام وطيبه ولينه، وفي القرآن الكريم نماذج شاهدة من دعوات الأنبياء وحواراتهم مع أقوامهم المتجبرين، نذكر للعبرة فقط:

- قال تعالى لموسى وأخيه: ﴿طُتُّهُ هَـ نَ بَهْ هَ هَ هَ﴾
[طه:٤٣، ٤٤] ، وفرعون هذا هو الذي أعلن أمام
الملاّ: (أنا ربكم الأعلى)، وقال: (ما علمت لكم من إله
غيري).

- الرد اللين من سيدنا إبراهيم عليه السلام على أبيه
عندما رفض دعوته، وأصر على عبادة الأصنام التي كان
يصنعها: (كُوُؤْ وَوُؤْ وَوُؤْ وَوُؤْ)

[مریم: ۴۷]

- وعن عبد الله بن سلام عليه السلام أن الرسول ﷺ قال: "يا أيها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".

* التيسير ورفع الحرج، يقول تعالى: (وَوَوِّدُ
وَوِّدُ) [البقرة: ١٨٥] ؛ فخطابك أختي الفاضلة -وأنت في
وسط قروي غالب أمهاته ورجاله أميون- ينبغي أن يركز
على التيسير ونبذ التعسير، فإنما بُني التشريع والتكليف
على أصل التيسير، ومن وجوهه:

- أنه تعالى جعل ما يرغب فيه الناس طاعة؛ حيث قال ﷺ: "وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟، فذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" (٢)

- ترك ما تختلف به قلوب الناس، ومن ذلك قول الرسول ﷺ لعائشة ل: "لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام" (٣).

فإذا كان الإسلام يراعي أسباب التخفيف والتيسير، فحري بنا في
دعوتنا أن ننشد هذا المسلك وذلك من خلال:

- تغليب الإباحة على التحريم: (ت ت ث ط ظ ف ق)
[الأعراف: ٣٢]

- إقرار الرُّخص في محلها؛ ففي حديث ابن عمر ب ،
عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألبانى.

(۲) رواہ مسلم.

(۲) رواه البخاري.

يجب أن تؤتى عزائمه"^(١)، يقول الدكتور عبد الله الزبير عبد الرحمن في كتابه "من مرتكرات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق": "فليس من الدين في شيء ولا الدعوة المحاولات التي تجري من بعض المسلمين لإلزام الناس بالعزائم فقط وجعلهم عليها، والإنكار على من أخذ بالرخصة.. إن هذا والذي بيده الملك- تضيق لما وسعه الله، وميل بالناس إلى الحرج والمشقة".

- تقديم الترغيب على التهيب: فأذان الناس لا تكاد تسمع في وقتنا الحاضر إلا ذكر النار وما فيها من عذاب، وأهوال يوم القيامة، وعذاب القبر، وهذا حرام وذات وسائل ومهارات دعوية للمعلم حرام، وما أحوجنا إلى إعادة التوازن في خطابنا الدعوي، وأن نحدث الناس عن الجنة ونعيمها، والحدود العينية، وعن مقام المتقين والتائبين، عل هذه الأحاديث تحرك في قلوبهم الشوق إلى الجنة والإنابة إلى الله، وكثيرة هي الآيات التي تدل على ذلك.

هذا بالإضافة إلى أن الدعوة ليست كتابا جامدا أو طريقة واحدة، بل لا بد من مراعاة الحال والزمان والمخاطب، فكم من توجيه ديني قد يكون سببا في تساقط المدعو في الفاحشة إن هو أساء التوقيت والتقدير والكيفية!

ولذلك فأظن أن الخطوات التي يمكنك اتباعها في دعوتك لتلميذاتك - في البداية بالخصوص- هي: الصلابة الفردية، وتبدأ بالاتصال المباشر مع التلميذات، وسؤالهن عن أحوالهن الشخصية والاجتماعية، وبعد أن تحس

(١) رواه أحمد وصححه الألباني.

التلميذة أنها محط اهتمام من مدرستها فإنها تترتاح لخطابها وتوجيهاتها.

- بعد ذلك يمكنك تنظيم زيارة لبيتها لتعميق روابط الأخوة ومعرفة المحيط الدعوي ^{وسبائل ومهارات دعوية للمعلم} عن قرب.

- محاولة الارتقاء بالمستوى الدراسي لهن، فمن المؤكد أنهن كلما تحسن مستواهن الدراسي، وكان لك في ذلك دور، كان تعلقهن بك واقتداؤهن بك كبيرا بإذن الله، وذلك من خلال استفراغك لكل الجهود والمحاولات معهن، وإذا اتسع وقتك لدروس الدعم والتقوية بدون مقابل فهذا عظيم جدا، ولا أعتقد أن أسرة فما بالك بتلميذة- ستنتسى لك هذا الفضل والجهد".



وسائل لترشيد الشهوة الجنسية

أرسل أحد زوار القسم الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين. نت" يقول: "أنا مسئول عن مقهى إنترنت في مدرسة خاصّة، ولا أسمح للتلاميذ أن يتصفّحوا المواقع المشبوهة، ولكن كثيرًا من الطلبة يتصفّحون مواقع الدردشة والمراسلة، ويصرون على محادثة ومراسلة الجنس الآخر، أو يتصفّحون المواقع التي تعرض صورًا لفتيات شبه عاريات (بملابس البحر، والملابس القصيرة...).

أشعر بمسئوليّة النصح تجاه هؤلاء التلاميذ لكي يتجنبوا هذه المواقع، ولكن لا أعرف كيف. والأكثر من ذلك أنني عندما أحاول أن أخبر أحدًا بأنّ هذه المواقع سيّئة، يتساءل: "لماذا؟"، والإجابة بالنسبة لي واضحة تمامًا لدرجة أنّها تجعلني لا أدري ما أقول لهم".
 الداعية المصري فتحي عبد الستار تولّى الرد على هذه الاستشارة، فكان مما قاله:

"لا شك أنّ هذه العادة التي يمارسها بعض الشباب تعبّر عن انحرافٍ خلقيٍّ ودينيٍّ تسرّب إلى نفوس هؤلاء الشباب، وهم لا يشعرون بعظيم خطره على حاضرهم ومستقبلهم ودنياهم وآخرتهم.

وأنت بالفعل راعٍ في هذا المكان، ومسئول عن رعيّتك أمام الله عزّ وجلّ، كما أخبر النبي ﷺ، وما يحدث في محلّ عملك هو منكرٌ بلا شكّ ينبغي عليك إنكاره وتغييره ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فإن أهملت وفرطت تحمّلت إثمك

وإثم هؤلاء الطلاب؛ لأنك ساعدتهم على ارتكاب الإثم وأنت قادرٌ على منعه، ولكن كيف تغيّر؟، وكيف تنكر؟، هذا هو السؤال.

الحقيقة يا أخي أن إيمان مشاهدة الصور العارية له في النفس تأثير عميق، وليس اقتلاعه سهلاً، ولذلك فهو يحتاج إلى تعامل أكثر عمقاً من مجرد موعظة عابرة، أو تذكير بالحكم الشرعي الذي يعرفه كل أحد. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

ربّما يحلُّ لك البعض هذه المشكلة ببساطةٍ شديدة، ويريحك من هذا العناء بجملةٍ واحدةٍ تلخّص في أن تستخدم على أجهزة المدرسة برنامجاً يمنع تصفح هذه المواقع، ما أكثر هذه البرامج، وما أسهل هذا الحلّ!، ولكن تذكر -أخي- أنك لست السبيل الوحيد ليدخل منه طلبتك على هذه المواقع، فلو كان تصرفك معهم مجرد المنع فسينصرفون عنك إلى كثير من الأماكن التي تتيح ذلك؛ لذا فالمطلوب منك أعمق وأشقّ من ذلك إن كنت حريصاً عليهم، وترغب في ثواب الله ﷻ في الأخذ بأيديهم وهدايتهم، مع إمكانية استخدام هذه البرامج بالطبع.

أخي، غالباً ما تكون النصيحة الأمرة المباشرة الموجهة -والتي يستشعر مستقبلها أنها آتية من موقع السلطة والتحكم- غالباً ما تكون ثقيلةً على النفس غير مقبولة، ولكنها عندما تأتي من موقع الحبّ تجد قبولاً وترحيباً كبيرين في نفسه. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

لذا فإنّ أوّل خطوةٍ على طريق نصح هؤلاء الطالبة وجعلهم يقلعون عن مشاهدة هذه المواد أن تصل إلى

قلوبهم، وتحلّل عندهم مكانةً عالية، فيحبّونك ويحترمونك، ويقتنعون بك، ويقبلونك أبا، أو أخا أكبر، أو صديقًا ناصحًا ومخلصًا، لا مجرد مشرفٍ على المكان.

وطرق الوصول إلى ذلك تتعدّد فنونها وتتنوّع أساليبها ما بين إظهار الحبّ لهم، والعطف عليهم، والتواضع لهم، ومشاركتهم أوجه النشاط المختلفة، وإعطائهم الهدايا النافعة، كلّ ذلك بما لا يخلُ باحترامهم لك، وأنت أدري بنفسيات طالبتك وطرق الوصول إلى قلوبهم.

ثمَّ بعد أن تجد لك بابًا إلى قلوبهم تستطيع الدخول منه إليهم والتأثير فيهم ابدل ما في وسعك لتجعلهم يفتنون أولاً بفبح هذه الممارسات، وبأنها تمثل حرافة خفية ودينية، لا شيئاً مألوفاً عادياً، وأنَّ في المداومة عليها أضراراً شديدةً تحقيق بهم في الدنيا وفي الآخرة، وحاول أن تحشد لهم من الأدلة والمقنعات النقلية والعقلية والعملية والواقعية ما يؤيد هذا ويدعمه، فإنَّ الاقتناع بالفكرة أول سبيل العمل بها، وممَّا يمكن استخدامه في هذا الصدد:

١- أَنْ مِيلَ الرِّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ وَاشْتِهَاءَ النَّظَرِ إِلَى أَجْسَادِهِنَّ فَطَرَهُ بَشَرِيَّةً وَضَعَهَا اللَّهُ ﷻ فِي نَفُوسِ النَّاسِ جَمِيعًا، الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ، يَقُولُ ﷻ:

(ط ط ط ط ط ه ه ه ه ه ع ع ع ع ع ك ك ك ك ك)
(و و و و و)

[آل عمران: ۱۴]

وهذه الفطرة غير مستنكرة ولا مستفجرة، بل هي ضروريةٌ لإعمار الأرض وبقاء الخليقة، والإسلام لا ينكر هذه الشهوة ولا يجرّمها ولا يكتنها، ولكنّه ينظّمها

ويوجِّهها توجيهاً عفيفاً طاهراً، يحفظ طهارة القلوب والأرواح والأجساد والأنساب، فوضع عدّة قواعد تضبطها وتوجِّهها كغضّ البصر، وحثّ على الزواج، ومن لم يستطع فعله بالصيام، واعتبر النظر المحرّم ضرباً من ضروب الزنا، وما ذلك كلّه إلا تركيةً للنفس وسمواً في الأخلاق، قال تعالى:

(چچ چچ ییت ت ت ت ت ت ت ت ت ر ر ر ر ک کی دد گ گ گ گ گ گ گ گ س س ن ن ٹ ٹ ڈ ڈ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ عے عے ٹ ٹ ک ک و و و و و و و و پ پ پ پ پ پ پ پ)

وَسَائِلُ وَمَهَارَاتُ دَعْوِيَةِ الْمُعَلِّمِ

[النور: ٣٠، ٣١]

وقال ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" ^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: "العينان تزنيان، وزناهما النظر" ^(٢).

٢- إِنَّ الأمر لا يقف عند حدِّ الآثار النفسيَّة، بل يتعدَّى إلى أضرار جسميَّة صحيَّة، فعندما يشاهد الشاب هذه الصور المثيرة تشتعل شهوته وتتوتر أعصابه، ويتهيأ الجسد للممارسة الجنسيَّة، فإذا لم تحدث هذه الممارسة تظلُّ الأعصاب مشدودة، وأعضاؤه محتقنة لفترة ليست بالقصيرة، وغالباً ما تلجئ المرء لممارسة العادة السريَّة، ولهذا كله أثره البشع على الجهازين العصبيِّ والتناسليِّ، وبمرور الوقت تتدرب النفس، ويتعوَّد الإنسان على التلذذ

(١) متفق عليه، و"وجاء" أي وقاية.

(۲) رواہ مسلم.

بهذه المشاهدة، واعتبارها بديلاً للممارسة الشرعيّة الصحيحة، بل والأخطر من ذلك أنها تصبح طريقة المتعة الوحيدة، ولا يعود للممارسة الجنسيّة الصحيحة أيُّ إحساسٍ باللذة.

٣- وجد عدد من الباحثين أن إدمان مشاهدة هذه الصور يورث جرائم الاغتصاب، وعدم المبالاة لهذه الجرائم وتحقيرها، وفي دراسة اعترف ٨٦% من المغتصبين بأنهم يكثرّون من مشاهدة الصور الإباحيّة، وقال أحدهم قبل ساعات من إعدامه بعدما اقتترف مئات الحوادث: "لقد عشت الآن فترةً طويلةً في السجون، وصاحبت رجالاً كثيرين قد اعتادوا نفس السلوك، وبدون استثناء فإنّ كلا منهم كان شديد الانغماس في الصور الإباحيّة، وشديد التأثر بتلك الموادّ ومدمناً لها".

وخلاصة الأمر فيها أنّها خسارةٌ من كلّ الجوانب، فلا حُزت الراحة التي طلبتها، ولا منعت أضرار ذلك عنك، ويصدق فيها قول الشاعر:

رأيت الذي لا كلّهُ أنت قادرٌ

عليه ولا عن بعضه أنت صابرٌ

وأولاً وأخيراً إنّ هذا الفعل وما يترتّب عليه يغضب الله ﷻ، ويعرّض فاعله لسخطه سبحانه وتعالى وعقابه.

وبعد أن يوافقوك الرأي ويقتنعوا بضرر ما يفعلون اعمل على أن تولّد في نفوسهم الرغبة الأكيدة والإرادة الصادقة للتخلّص من هذه العادة المنحرفة، فالإرادة شرطٌ أساسيٌّ لنجاح أيّة محاولة لتعديل السلوك، وأخبرهم أنّك تعرف أنّ الإقلاع عن هذه العادة وأيّة عادةٍ اعتادها

الإِنْسَانُ فَتْرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ لَيْسَ سَهْلًا؛ لِأَنَّ فِي مَقَاوِمِهِ هَوَى
النَّفْسِ مُشَقَّةً وَجُهْدًا، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُقَدِّرُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ،
وَيُنِيهِ عَلَيْهِ ثَوَابًا كَبِيرًا إِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكْبَحَ جَمَاحَ نَفْسِهِ،
وَيُرِدَّهَا عَنِ الْغِيِّ إِلَى الصَّوَابِ: (□ □ □ □ □ □ □ □)
(□ □ □ □ □ □ □ □) [النازعات: ٤٠]، بَلِّغْ دُعَايَكَ لِلْمُعَلِّمِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَأْخُذْ بِيَدِيهِ، يَقُولُ ﷻ: (نُفُوتُهُ هـ ~
بِهـ) [العنكبوت: ٦٩].

وأثناء ذلك يجب عليك أن تُعْمِلَ التفكير في وسائل
تنسيبهم هذه العادة وتعوّضهم عنها، كأن تعدّ لهم قائمةً
بمعاوين عدّة مواقع مفيدة جذّابة، تجمع بين العلم والترفيه
المباح، وتوجّههم إلى أنشطةٍ أخرى يشغلون بها أوقاتهم،
واطرح عليهم مشروعاتٍ جديدةٍ لقضاء الوقت واستثمار
الطاقة، مثل مختلف أوجه النشاط المدرسيّ المفيد:
الرياضيّ، أو الثقافيّ، أو الاجتماعيّ.

وحاول في ثانيا ذلك أن تأخذ بأيديهم وتحثهم على المحافظة على الصلاة في وقتها، فالصلاة كما قال ﷺ (☐ ☐) [العنكبوت: ٤٥]، وتطلب منهم أن يدعوا الله سبحانه وتعالى أن يعينهم على الالتزام بطاعته وترك معصيته

اعْمَلْ عَلَى تَحْفِيزِهِمْ دَائِمًا كُلَّمَا رَأَيْتَهُمْ يَتَصَفَّحُونَ
مَوَاقِعَ مَفِيدَةٍ، وَيَنْخَرِطُونَ فِي أَنْشِطَةٍ نَافِعَةٍ، وَشَجَّعَهُمْ
وَهَنَّئَهُمْ، وَإِذَا وَجَدْتَهُمْ ضَعُفُوا أَمَامَ رَغْبَتِهِمْ فَلَا تَعْنِفْهُمْ،
وَلَكِنْ اغْفِرْ تَقْصِيرَهُمْ، وَاصْبِرْ عَلَيْهِمْ، وَأَعِدِ الْكَرَّةَ ثَانِيَةً،
وَاَعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَتَغَيَّرَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
وَلِذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِسِيَاسَةِ النَّفْسِ الطَّوِيلِ.

واحذر أن تشعرهم أَنَّكَ أنتَ الرقيب عليهم، بل انزع من صدورهم ذلك، وأكّد لهم أَنَّكَ الحبيب لهم، وأشعرهم أَنَّكَ تثق فيهم، وقوّ عندهم الشعور بمراقبة الله ﷻ لهم، ومراقبتهم هم أنفسهم لأنفسهم.

لِمَ لا تحاول إشراك غيرك من المعلمين الملتزمين الواعين ليساعدوك في توجيه ورعاية هؤلاء الطلاب وتغيير سلوكهم، بشرط ألا تكشف سرّ الطلاب أو تفضحهم، وإنّما اطلب من هؤلاء المعلمين أن يتحدثوا عن ضرورة وجود الإرادة والإيجابية في نفس الشاب، وأنّ الشباب هم الأمل، وهم صانعو الأمجاد، فعليهم أن يربنوا بأنفسهم من أن يرفعوا مع الهمل، كما قال الشيخ اعنوية للمعلم

قد هينوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ولماذا -أيضا- لا تتّصل بأباء هؤلاء الطلاب إن أمكن، وتتّفق معهم على التعاون فيما بينكم على توصيل المفاهيم الإيجابية العامّة لأولادهم بنفس المنطق السابق، دون أن تكشف ستر طلابك؛ لأنّك إن فعلتَ خسرت كلّ شيء، فلن يعود لكلامك معهم جدوى، وجعلتهم أكثر إصراراً على المعصية، فكنتَ كمن بنى بنياناً شاهقاً ثمّ قام بهدمه، فترك كلّ شيء بعده خراباً.

أخي، إنّ الأمر سيأخذ جهداً ووقتاً، ويحتاج منك إلى صبر وعزيمةٍ وصِدْق اللجوء إلى الله ﷻ، وفَقْكَ الله، وتقبّل منك سعيك وجهدك".



كيف تجعل حصتك ممتعة لطلابك؟

لكي يصل المعلم بطلابه إلى صورة جيدة من التركيز والانتباه والاستفادة القصوى من الموضوعات التي يطرحها معهم، فمن الضروري الابتعاد عن الأسلوب التقليدي في إيصال المعلومة، والذي لا تخرج صورته عن متحدث قد بُحَّ صوته من كثرة الكلام، ومستمعين قد أرهقت أذانهم، وليس لهم أي دور سوى الاستماع. ولكي نخرج من هذا الإطار التقليدي، ونحقق الاستفادة القصوى الممكنة، يقترح الخبير التربوي المصري ياسر محمود عددًا من الأفكار:

١- لنُتَّبِع طرقاً أخرى للتدريس:

فبدلاً من الاقتصار على استعمال الطريقة التقليدية يمكنك استخدام أكثر من طريقة أخرى، مثل:

- طريقة حل المشكلات:

وفيها تقوم بصياغة ما تريد تـُـدَرِّسُه وتُـنَاقِشُه معهم من موضوعاتٍ في صورة مشكلات، ثمَّ تطرح عليهم هذه المشكلات طالباً منهم الاجتهاد في البحث عن حلول لها، ثمَّ تتناقش معهم حول هذه الحلول والحلول الأخرى البديلة والممكنة.

- طريقة الحوار والمناقشة:

وفيها تطرح الموضوع المراد تناوله معهم للنقاش والحوار، وذلك بعد أن تحدد بدقة هذا الموضوع، وتتأكد تمامًا من فهم طلابك له بصورة واضحة لا غموض فيها، ومن الضروري في هذه الطريقة أن تحسن الاستماع

والإنصات إلى جميع الآراء دون مقاطعةٍ لأحد، ثمَّ تقوم بعد ذلك بمناقشة هذه الآراء وتفنيدها، ومن الضروري أيضاً أن تحسن توجيه الحوار في وجهته الصحيحة وفي مساره المحدد؛ حتى يمكنك تحقيق الأهداف المرجوة من طرح الموضوع.

وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- التعليم الذاتي:

وفيه تطلب منهم تجميع معلومات عن الموضوع الذي تريد تناوله معهم، ثمَّ تتركهم يبحثون عن هذا الأمر ويجتهدون وحدهم -مع توجيهك لهم وإرشادهم- في الوصول إلى نتائج وتحليلات، وغير ذلك من وجوه دراسة الموضوع، ثمَّ تتناقش معهم حولها، وتساعدهم على تقويمها، ومن الممكن أن تمدَّهم بطرق الوصول إلى هذه الحقائق، سواءً كانت مراجع أو أدوات أو غير ذلك.

٢- استخدام تكنولوجيا التعليم:

ومن الأمور التي تساعد على توصيل المعلومات بصورةٍ جيدةٍ استخدام تكنولوجيا التعليم، مثل: الكمبيوتر، والسبورة الطباشيرية، والسبورة الضوئية "البروجيكتور"، والفيديو، والكاسيت، والمشاهد التمثيلية، والرحلات...إلخ.

٣- جعلها مصدر سعادة ومتعة:

بنائك على جهودهم التي يبذلونها من تناول أو استيعاب أو مشاركة في الحوار، أو غير ذلك من هذه الموضوعات، ويمكنك جعلها كذلك أيضاً ببيت روح المنافسة في تناول الموضوعات المختلفة، وذلك بعقد أشكالٍ مختلفةٍ من المسابقات حول هذه الموضوعات التي تريد تناولها معهم، ومكافأة الجميع بقدر الجهد الذي بُذل.

كيف ترتقي بطلابك دراسياً؟

يقدم الخبير التربوي المصري ياسر محمود للمعلم بعض الأفكار التي تساعد في الارتقاء بطلابه في الجوانب الدراسية، خاصة أصحاب الدرجات المنخفضة، وهي:

١- اجتهد في إيجاد الدافع لديهم:

وذلك بالإكثار من الحديث معهم حول العلم وفضائله، وعن العلماء ومكانتهم عند الله تعالى، وأمدِّهم بالكثير من قصص وتراجم العلماء وكيف تفوقوا، وأمدِّهم بقصص المخترعات وكيف تم التوصل إليها.

ومن الأمور التي من الممكن أن تساعد أيضاً على إيجاد الدافع عقد لقاءات وفتح حوارات مع بعض الشخصيات المتفوقة والتميّزة في المجالات العلمية، ويساعد كذلك في إيجاد الدافع لديهم إقامة حفلات يكرم فيها الناجحون والمتفوقون.

٢- عرّفهم كيف يذاكرون:

قد يكون السبب وراء تدني درجات بعض الطلاب هو عدم معرفتهم بأساليب المذاكرة الصحيحة، فلتعاونهم على معرفة أساليب وطرق المذاكرة السليمة المنتجة، ويمكنك الاستفادة في ذلك الأمر بخبراتك في المذاكرة، وكذلك يمكن أن تستفيد بخبرات زملائهم من خلال عقد جلسات يتم فيها تبادل الخبرات في طرق وأساليب المذاكرة عند كل منهم، ويمكنك الرجوع إلى عدد من الكتب التي تتناول طرق المذاكرة وأساليبها.

٣- درّبهم على تنظيم وقتهم:

وقد تكمن مشكلة تدني الدرجات أيضاً في عدم قدرتهم على تنظيم أوقاتهم بصورة جيدة، فساعدهم على تنظيم وقتهم، واجتهد أن تصل معهم إلى وقت ثابت يومياً للمذاكرة، لا يتخلّون عنه مهما كانت الظروف.

٤- راع ضعف قدراتهم الاستيعابية:
قد تكون المشكلة في ضعف قدراتهم على الاستيعاب والتحصيل، فيمكنك أن تساعد في هذه الحالة بصورة مباشرة، فتذاكر معهم ما يمكنك أن تساعد فيهم فيه من الدروس، أو تستعين ببعض زملائك المقربين إليك في التخصصات الأخرى غير تخصصك، أو تستفيد بإمكانات زملائهم المتفوقين، أو تنسق مع أسرهم هذا الأمر. ومن الضروري في هذه الحالة أن تحثهم بطريقة لطيفة على زيادة ساعات المذاكرة عن المعدّل الطبيعي لزملائهم، فسيساعدك ذلك كثيراً على تعويض ما يفوتهم من تحصيل للدروس؛ نظراً لانخفاض قدراتهم التحصيلية، كما أن هذا الجهد المبذول منهم سيرتقي بقدراتهم التحصيلية على المدى البعيد إن شاء الله.

وقد تلاحظ أن أحد طلابك كثير السرحان، فمن الضروري في البداية أن تبحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذا السرحان، فقد يرجع هذا السرحان لمشكلات يعاني منها هذا الطالب في بيته أو في مدرسته أو مع أصدقائه... إلخ، وبعد البحث بصورة جيدة في هذه الأمور، والوصول إلى السبب المباشر وراء هذا السرحان، فمن الضروري أن تساعد على تخطي هذا السبب.

مع مراعاة أنَّ هذا السُّرحان وعدم التركيز قد يكون ناتجًا عن أسباب مرضيّة، وفي هذه الحالة سيحتاج الأمر إلى تدخل مهني من أحد الأطباء النفسيين.

ومن المهم -أخي المعلم- في تعاملك مع هذه المشكلة أن تُشركَ كلا من الاختصاصي الاجتماعي والنفسي بالمدرسة، وكذلك والديه، وتسترشد برأيهم في تحديد أسباب المشكلة بالضبط وكيفية التعامل معها.

٥- نَمَّ قدراتهم الأخرى:

ومن الضروري أن تبحث عن نقاط القوة والتميّز الأخرى غير الدراسيّة لديهم، وتعمل على إبرازها وتمييزها والعناية بها، ومحاولاً الاستفادة بها في تنمية قدراتهم التحصيليّة، وفي توجيههم نحو أنواع الدراسات المناسبة لهذه القدرات في المستقبل القريب. وسائل ومهارات دعوية للمعلم

٦- مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية:

ولا تنسَ -أخي المعلم- وأنت تعالج هذه المشكلة مع طلابك أن تهتم بالبحث عن ظروفهم الاجتماعية وأحوالهم الاقتصادية، فقد تكون هي العائق الذي يحول بينهم وبين تفوقهم، أو على الأقل الحصول على درجات مقبولة.



مواقع إلكترونية تهم المعلم

المعلمة الداعية (http://saaaid.net/afkar/school/female.htm)

الدعوة في المدرسة (http://www.saaaid.net/afkar/school)

المعلم "باب.. الموقع العربي العملاق"

http://www.bab.com/dbs_system/dbs_sub.cfm?id=223&parenti

(d=13

رسالة إلى المعلم المسلم "صوت"

http://www.islamicaudiovideo.com/index.php?pg=mat&subjref=1755&CR=24&v=4

وصايا مع بداية الدراسة

http://www.islamicaudiovideo.com/index.php?pg=mat&subjref=1792

دور المعلم وقت الأزمة

http://www.islamonline.net/arabic/adam/2003/04/article11.shtml

كتاب "ثلاث وثلاثون خطوة لتدريس ناجح"

http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/9.htm

توجيهات عامة في تدريس مادة التربية الإسلامية

http://www.hbthedu.gov.sa/tawagoh.htm



oboiikan.com

أنات من الواقع

يرى **المدرس المصري علي فرج** أن هناك معوقات للدعوة داخل المدرسة، أهمها: الفساد الخلقي المنتشر، بالإضافة إلى القوانين المقيدة التي تمنع ممارسة المدرس لأي عمل غير التدريس داخل المدرسة، وكذلك وسائل الإعلام الفاسدة التي تؤدي إلى هدم ما يمكن أن يبنيه المعلم الداعية.

وبعض المعلمين لا يمارس النشاط الدعوي بين الطلاب، ولهم في ذلك أسباب مختلفة، يقول **محمود علي (مدرس):** "إن المدرسة من المفترض أن تؤدي أدواراً محددة، على رأسها تعليم القيم والأخلاق، ونشر تعاليم الإسلام بكافة الصور، إلا أن هناك أسباباً قد تعوق المدرس خاصة في المدارس الحكومية- عن ممارسة أي نشاط دعوي بين الطلاب، أهمها: ضغط العمل، وضيق الوقت؛ حيث يجد المدرس نفسه أمام منهج عليه أن ينهيه بالشكل المطلوب، وفي وقت محدد، فيكون ذلك هو شغله الشاغل الذي يمنعه من التفكير في شيء آخر".

بينما تشير **رانيا محمد (مدرسة)** إلى أنها لا تجد وقتاً لممارسة أي نشاط دعوي داخل المدرسة، كما أنها ترى أن المدارس بشكلها الحالي وما تعانيه من تكديس الطلاب، وضيق الوقت مقارنة بالمناهج المفروضة في العام الدراسي- لا تصلح لأن تكون مكاناً مناسباً لممارسة أي شكل من أشكال الدعوة الإسلامية.

وتقول رانيا: "إنني أدرس مادة الرياضيات باللغة الإنجليزية، وبالكاد يكفي وقت الحصة لشرح الدرس وتدريب الطلبة على بعض المسائل، هذا بالإضافة إلى أن عدد الطلاب داخل الفصل الواحد حتى في المدارس الخاصة- يصل في الأغلب إلى أكثر من ٥٠، مما يجعلني عاجزة حتى عن مجرد حفظ أسماء الطلاب، فكيف أساهم في العمل الدعوي بهذا الشكل؟!".

عوائق وتحديات

وتتفق هبة عبد المنعم (مدرسة) مع رانيا في عدم كون المدرسة في الوقت الحاضر ساحة مناسبة لممارسة الدعوة، ولكنها ترجع السبب في ذلك إلى اختلاف طبيعة الطلاب الذين لا يقبلون النصح والإرشاد، ولا يحترمون المدرس، بالإضافة إلى تشجيع الأهل لهم على ذلك. وتوضح أنها على هذا الأساس فإنها تقوم بواجبها فقط كمدرسة، دون التطرق إلى أي أمر من أمور الدعوة.

وتتحدث الداعية الأردنية أسماء أبو سيف عن بعض العوائق التي تعترض المعلمة الداعية في مدارس الإناث، فتحددها في التالي، مؤكدة أن هذه العوائق تحتاج إلى تدارس حول كيفية التعامل معها وتجاوزها:

١- السياسات والقوانين التعليمية العامة التي تشدد على منع الدعوة في المؤسسات التعليمية.

٢- الإدارة المتعصبة وغير الملتزمة التي ترفض أي عمل يتعلق بالدين.

٣- نظام الحصص اليومي الذي يضع الطالبة والمعلمة في ضغط تعليمي متواصل لا يتيح الفرصة لتكوين العلاقات وإقامة أنشطة دينية في المدارس.

٤- الهجمة الإعلامية الشرسة على عقول الفتيات، والإغراء لمجموعة من الفتيات بتتبع الموضة والتعلق بالمطربين وبأبطال رومانسيين وهميين، مما يتطلب عملاً كثيراً ومتفتحاً يراعي الخصائص النمائية للجيل، وثقافة البلد، واتجاهات المجتمع.

٥- قلة عدد المعلمات الداعيات وانشغالهن بتدبير معيشتهم وأطفالهن.

وعلى العكس من ذلك يرى **المدرس المصري علي خطاب** أن المعوقات في مجال عمل المدرس كداعية لا تكاد تذكر؛ لأن المدرسة -على حد قوله- تعتبر مجالاً مفتوحاً للعمل الدعوي، خاصة أن الجمهور المتلقي هم الطلاب والذين يعتبرون جمهوراً جيداً للتلقي، مشيراً إلى أن المحاذير الأمنية أيضاً يمكن التغلب عليها، خاصة أن النشاط الدعوي له صور كثيرة، كالتفاعل، وحسن الأداء، والكلمة الطيبة، كما أن المعلم أولاً وأخيراً قدوة يتعلم الطلاب منه، وهذا جانب يصعب محاصرته أو منعه.



أكره التدريس!

أرسلت إحدى المعلمات إلى القسم الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت" تشكو من أنها رغم احترامها وتقديرها لمهنة التدريس فإنها لا تحبها، ولا تجد نفسها في القيام بها.

وقد تولى الرد على هذه الاستشارة الدكتور كمال المصري فقال:

أختي الكريمة، جزاكم الله الخير على صدقك مع نفسك ووضوحك، وهو الأمر الذي يعاني من افتقاده الكثير من أبناء وبنات أمتنا، مما يفقدنا التصرف السليم، ويفقد الأمة طاقاتهم ومهاراتهم.

أرى يا أختي الكريمة -وقد أصبحت بالفعل مدرسة رغم عدم حبك للتدريس- أن عليك النظر إلى مهنة التدريس بعين أخرى علك تجدين فيها ما تحبين، وبالتالي يبدأ عملك بالتدريس اضطراراً، ثم تصلين لمرحلة بداية التوافق، ثم التعادل بين الرفض والقبول، ثم القبول، ثم الحب، ثم العشق والهيام، إن صح التعبير. عوائق وتحديات ولكن عمليين، ولنحاول فعل شيء، مثل:

- النظر إلى قيمة هذه المهمة وسموها وأجرها الجزيل إذا فكرنا فيها من زاوية أخرى مرتبطة بالدعوة إلى الله تعالى، وبتنشئة جيل يحب الله ورسوله، جيل يأتي إلى المدرس والمدرسة طوعاً كي يشكله كيف شاء، ويغرس فيه من المفاهيم والأسس ما يريد، فلو كان هذا المدرس صاحب رسالة كرسالة الإسلام، فتخيلي يا أختي- كم سيكون الخير على يديه عميماً.

- محاولة اختيار المرحلة السنوية المناسبة التي تحبين التعامل معها؛ فهذا أدعى إلى تقبلك لمهنة التدريس.

- قد يكون من أسباب كرهك لمهنة التدريس الملل، لذلك أشعري نفسك وتلاميذك دائماً بالتجديد، جدد في شكل عرض المادة، ونوعي في طريقة العرض، وغيري وبدلي باستمرار في استهلاكَ على تلاميذك، وغير ذلك.

وتحقيقاً لأقصى فائدة ممكنة فقد استشرتُ خبيراً في هذا المجال، وهي أختٌ فاضلةٌ مارست المهنة ^{عوانة وتحديات} وتخبها.

تقول الأستاذة أسماء عبد الله: "مهنة التدريس ليست فقط مجرد تلقين معلوماتٍ وأداء واجباتٍ واختباراتٍ، إنما هي تكوين شخصيات، لذلك أطلب منك -أختنا أمل- التالي:
١- الصبر ثم الصبر، وأظنك تعينت حديثاً أو لم يمض على تعيينك أكثر من سنتين، فلا بد من الصبر إلى أن تتضح لك الأمور.

٢- الخبرة والمهارة؛ حيث يجب على المعلم أن يكتسب مهارات التعليم والتعلم من طرق وأساليب وأنشطة، ومهارات التعامل مع التلاميذ حسب مرحلة نموهم، وذلك بحضور دوراتٍ ودروس مشاهدة، وتبادل الخبرات بين المعلمين في المدرسة الواحدة والمدارس الأخرى، وكلما نمت الخبرة سهل الأداء، وكلما سهل الأداء قل الجهد، وبالتالي يصبح قبول نوع العمل أكبر.

٣- استشعار المسؤولية، فإذا تخلينا نحن عن التدريس فمن يتولى صغارنا؟، ومن ينشئهم كما يجب؟، ومن يستشعر المسؤولية أمام الله وينتبه لهؤلاء الصغار؟، إنهم

يمكنثون في المدرسة ويختلطون برفاقهم أكثر مما لو كانوا في بيوتهم، فاستشعري المسؤولية وثمارها الرائعة.

٤- "الراحة والرفاهية" إلى متى يكون هذا شعارنا؟، إن هدفنا هو العطاء، ولن تجدي من يحتاج هذا العطاء أكثر من هؤلاء الصغار؛ فكل كلمة وكل ابتسامة وكل توجيه ونصيحة صدقة، ولن تجدي مثل هذا الخير في أي مكان آخر.

٥- الحب: قدمي لهم الحب، واحني عليهم مثلما تحنو عليك أمك، وقدمي لهم أقصى ما تستطيعين كلمة حلوة أو هدية بسيطة أو تشجيعا تكتبينه على كراريسهم... إلخ.

٦- ارتبطي بربك سبحانه، واسأليه العون، فابدئي الحصة بدعاءٍ مختلفٍ كل مرة، واطلبي العون من الله تعالى دائماً، واختمي الحصة بقول: وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أختي الكريمة، إن المدرسين —أنا منهم— يعانون من مشكلة "أساليب التعليم الحديثة الداخلية المطورة"، ^{عوائق وتحديات} ونعاني أيضاً من إرهابنا من قبل الموجهين بالطلبات التي لا تنتهي، لكن ما هو الأهم أننا نزرع بذرة، وفي المستقبل القريب سنحصد ثمارها، لذلك لن نترك مهنة التدريس إلى ما شاء الله.

أظنك -يا أختي- بعد سنةٍ سيتغير رأيك، وستقومين بتطبيق برنامجٍ دعوي مع تلاميذك.

أختي العزيزة، إذا كان التردد في نفسك ما زال قائماً، وما زلت لا ترين التدريس مناسباً لك، فصلي صلاة

الاستخارة أكثر من مرة حين تقريرين ترك التدريس،
وادعي بهذا الدعاء: "اللهم وفقني لما تحبه وترضاه".



الحظر الرسمي للدعوة

في حوار حي مباشر مع الداعية والمعلم المصري محمد عبد المنعم ورد سؤال من معلم أردني يقول فيه: "في ظل الأوضاع الرسمية التي لا ترحب بوجود أنشطة دعوية في المدارس، كيف يمكن للمدرس أن يقوم بواجبه بصورة لا تعرضه للمشاكل؟".

وقد تفضل ضيف الحوار بالرد على السؤال قائلاً:

"لقد مررنا بهذه التجربة في السنتين أيام الاستبداد والطغيان، فعلى المدرس أن يقوم بربط المادة التعليمية التي يدرسها أيًا كانت هذه المادة بالثوابت الإسلامية، فمثلاً يستطيع معلم الحساب أن يربط المعلومات الحسابية كالاتي:

إذا ما أراد أن يلحق أولاده الأعداد، فيقول مثلاً: بم يذكرنا العدد واحد؟، وستأتي الإجابة: الله واحد، وكتاب المسلمين واحد، وإمام المسلمين في الصلاة واحد، والخليفة لا بد أن يكون واحداً، فإذا ما جاء إلى العدد ٢ يسأل نفس السؤال، فتأتي الإجابة مثلاً: الجنة والنار، الليل والنهار، الأب والأم، عدد ركعتي صلاة الفجر، وهكذا إلى بقية الأعداد إلى العدد ١٠.

هذا يسمى في علوم التربية ترابط الخبرات، ويستطيع كذلك مدرس اللغة العربية أن يربط النحو بالشواهد القرآنية الكثيرة، وكذلك في البلاغة، وفي الشعر، ويستطيع مدرس العلوم الكونية كالفيزياء والكيمياء والإحياء أن يؤكد على كتاب الكون المنظور وهو الكون

كله، بالإضافة إلى إسهامات العلماء المسلمين في هذه المجالات كلها، وسبقهم للعالم كله، وفي محيط ذلك كله لا بد من التأكيد كما قلت على ركائز العقيدة والفضيلة والأخلاق، هذا في محوره كمعلم في الفصل ^{عولاق وتحديات} يأتي في محوره كعضو في هيئة المدرسة: عليه أن يتعاون مع إدارة المدرسة في كل ما يسند إليه من أعمال. وفي محور الاتصال بالمجتمع: عليه أن يكون عضواً فعالاً في مجالس الآباء والمعلمين بعمل ندوات تربوية، وكيفية التغلب على مشكلات النمو المختلفة، وخاصة مرحلة المراهقة، كذلك الإسهام في أعمال الخير التي يمكن من خلالها أن يحدث هذا المجتمع على التكافل مع الطلاب الفقراء وما أكثرهم، ويستطيع كذلك بسمته وأسوته أن يكون عضواً مؤثراً بالنسبة لزملائه، يتفقد غائبهم ومريضهم، ويكون في حاجة من تنتابه ضائقة أو أزمة، وبهذا يستطيع أن يكون فاعلاً تربوياً بحكمة وروية دون أن يعرضه ذلك لأي مساءلة.



العلاقة الجليدية بين المعلم والطلاب

أحيانا ما نجد السائد في العلاقة بين المعلم وتلاميذه أو بعضهم تلك العلاقة الجليدية الجوفاء، فكيف يتكسر ذلك الجليد ليحل محله التعارف والمحبة والاحترام؟.

تقول المعلمة والداعية المغربية البتول بيشا:

يجب ألا تكون العلاقة التي تربط المعلم بطلابه أستاذية سلطوية؛ فهذا النوع من العلاقة يجعل من الأستاذ المالك الوحيد للمعرفة، والتلميذ مجرد متلقٍ ومستهلك، كما يجب عدم فصل التلاميذ عن إنسانيتهم وعواطفهم وظروفهم الاجتماعية، فتحس بهم على أنهم مراهقون، وتفهم ظروفهم الاجتماعية وخاصة العلاقات الأسرية التي تلقي في الغالب بظلالها على تفكير وإرادة الطالب، فعندما يحس التلميذ أن هناك علاقة إنسانية بينهم وبين أستاذهم تكون المحبة والمودة، فالاحترام لا يتحقق بالسلطة؛ لأن التلميذ الذي يعيش فترة المراهقة من طبيعته العناد، والتعامل من موقع السلطة يؤدي إلى مزيد من العناد.

عوائق وتحديات

والدين النصيحة، كما قال ﷺ، والنصيحة هي الميثاق الذي يربط المجتمعات، ولا فرق في أدائها أو سماعها بين حاكم أو محكوم، لكن يجب الاعتراف أن كثيرًا من الطلاب لا يحبون سماع النصائح المباشرة وأمام الملاء.

وأ تذكر أنه في إحدى المرات كنت في اجتماع مع طلابي، فقال لي أحدهم إنني تحدثت أكثر منهم، فاعترفت بحقهم، وكررت أسفي، ويكون وقع هذا التفهم لنصائح

التلاميذ وقعا جيذا، ليس من باب النفاق، وإنما هذا هو الأصل: "لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها".

ومن الأفضل تجاوز الإكثار والإطناب في النصح للتلاميذ؛ نظراً لسنهم وطابع العناد لديهم، وإلا فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى إهمالهم النصيحة، بل واعتيادهم على ما هم واقعون فيه، وهذا أمر خطير.

وأيضا النصيحة أمام الملاءمات ^{عوائق وتحديات} تؤدي إلى جرح وإهانة عميقة، بخلاف ما إذا وُجّهت إلى المعني بالأمر على انفراد وبشكل غير مباشر ولطيف، كأن تضرب له مثلاً يشبه حالته، أو يكون الأمر في شكل مشورة ونقاش حول الأمر المقصود النصح فيه.

كما ينبغي مراعاة الخصوصيات، فليس كل الطلبة متشابهين، ولكل واحد ظروفه وقدراته، وينبغي التعامل على هذا الأساس، وبالنسبة للأسرار فإن التلميذ إذا لم يثق فيك وفي كفاءتك ونبيل رسالتك فإنه لن يحكي لك ما يؤرقه وما يعترض دراسته؛ لذلك يجب التنبيه لهذه المسألة، وإبقاء تلك الأسرار الشخصية مخفية عن الزملاء؛ لأنها قد تدمر طموح ورغبة الطالب في التغيير والانطلاق.

كما يجب أن تدرك أن زمن السرد قد ولى، وأن الطرق القديمة أبدت عدم نجاعتها، والأفضل أن تعتمد في الحصة الدراسية على التفاعل والديناميكية والأخذ والرد، وهو ما يعرف في علم التواصل بالشكل الدائري، وليس العمودي الذي يكرس معنى التلقي فقط.

إنني أحرص دائماً في الحصص الأولى من العام الدراسي على وضع ضوابط العلاقة التي ستحكمنا أنا وطلابي خلال السنة، ويشارك في وضعها الطلبة أيضاً، فهي ليست علاقة أستاذية تقليدية، ولكنها في نفس الوقت ليست علاقة تسريب.

أيضاً الطالب يعيش مرحلة المراهقة، ولذلك غالباً ما تتبع تصرفاته الخاطئة والمتسرعة لحظات الندم، لذلك أفضل أن نشرح لهم ظروفهم، والمرحلة التي يعيشونها، وكذا الظروف الاجتماعية العامة التي يعيشها المجتمع، ولا بد من إعطاء الثقة والإحساس بالأمان؛ لأنهم يأتون بفكرة أن الأستاذ يريد ممارسة السلطة عليهم.

إضافة إلى ذلك فإن هناك مشكلة الاكتظاظ، فوجود أكثر من ٥٠ طالباً في قاعة واحدة أمر صعب جداً، أضف إليه طول المقررات الدراسية، وعدم مناسبتها في كثير من الأحيان لحاجات التلاميذ، والأصعب عدم مناسبة تلك البرامج لسوق الشغل، مما يساهم في تشكيل نفسية مهتزة مستسلمة وسلبية.

عوائق وتحديات

طالب مشاغب في فصلي

ماذا تفعل لو ابتلاك الله بطالب مشاغب أو طلاب مشاغبين في الفصل الذي تدرس له؟

تقول الداعية والمربية اللبنانية سميرة المصري:

"مما لا شك فيه أنَّ طباع الناس تختلف باختلاف التربية التي تلقوها، وبتنوع البيئة التي يعيشون فيها، ولكلِّ صنفٍ توجيه يلائمه وأسلوب يستجيب له، لذلك أوصي

علي ﷺ المسلمين بقوله: "حَدَّثُوا النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟" (١).

فقد ينفع أسلوب مع شاب، بينما لا يزيد غيره إلا بُعْدًا، ويكتسب الداعية الخبرة في التعامل الحكيم مع الناس مع الأيام.

والطالب المشاغب غالباً يتمتع بشخصية قوية، وفائض من الطاقة، ويحب أن يكون محور الأنظار، وشعاره في الحياة: "خَالَفَ تُعَرَّفَ".
عوائق وتحديات

ونصيحتي لك -معلم- أن تشغل هذا الطالب وتجربه بحمل مسئولية ما، كأن تكلفه بتسجيل أسماء الغائبين، أو بتحصيل اشتراكات رحلة ما، أو بتحضير بعض المستلزمات الدراسية، فإن ذلك يشبع رغبته في التميز بين أصحابه، ويصرف طاقته فيما يفيد، ومتى انخرط في العمل وكُلِّفَ بمسئوليات يصبح أكثر جدية، ويجهد نفسه للمحافظة على حسن ظنك به.

والبداية معه تكون عبر تمثين الصداقة بينكما، وتشجيعه بالكلمة الطيبة، وتوجيه طاقته نحو الخير".

ويضيف الدكتور كمال المصري نصائح أخرى للمعلم تساعد على التعامل مع الطالب المشاغب، فيقول:

- ابتعد مع الطالب المشاغب عن التوجيه المباشر الذي يأخذ شكل الأمر، وابتعد أكثر عن أن تفعل ذلك أمام أحد، واصدقني القول: مَنْ مَنَّا يَتَقَبَّلُ التَّوْجِيهَ الْمُبَاشِرَ؟، وكم

مقدار التغيّر الذي أحدثناه في نفوسنا من جراء التوجيه المباشر مقابل ما تغيّرت نفوسنا عبر عدم المباشرة؟.

وكما أشارت الأستاذة سميرة فإن مثل هذا الطالب يكون ذا شخصية قويّة، وهؤلاء لا يتعامل معهم بالأوامر والتوجيهات المباشرة، وإنما يكون التعامل عبر التوجيه العامّ للجميع، وبالحديث غير المباشر الهادئ الذي يخاطب القلوب، ويعتمد أساساً على إيجاد رباطٍ قويٍّ بينك وبينه.

- وأنت تخاطب قلبه بطريقٍ غير مباشر عليك ألا تهمل عقله، فحسب ما ذكرت يبدو أنّك لم تقدّر عقله ومهاراته، ومن يملك عقلاً وإمكانات يحتاج إلى مَنْ يحترمه ويخاطب عقله، ويستغلّ إمكاناته، لا مَنْ يُهْمَلُ كُلُّ ذلك عبر الأوامر والتوجيهات، فمارس معه خطاب العقل، وتناقش معه حول ضرورة أن يحاول المسلم أن يكون كاملاً ما استطاع، فإنّ ذلك أدعى لعلوّ منزلته في الجنّة، ولنجاحه في دعوة العالمين وهدايتهم، وحاول أن تستفيد من إمكاناته ومهاراته في بعض الأعمال كما تفضّلت الأستاذة سميرة.

- حُبّ الشباب اللعب أمر طبيعي، وهو يعبر عن طاقات وهوايات، ومن البدهيّ أنّ سنّ الشباب سنّ إخراج هذه الطاقات، ومن المنطقيّ أن يميل الشباب إلى "اللعب" أكثر من الدروس والمحاضرات، فإذا أردت أن تُطاع فأمر بما يُستطاع، أليس كذلك؟.

فالمطلوب منك إذاً هو توجيه هذه الطاقة وهذه الهوايات لما فيه الخير لهؤلاء الشباب، لا كبتها أو منعها.

أخي المعلم، أنت تتعامل مع شباب بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من طاقات وعنفوان بل وتهوّر في كثير من الأحيان، وهذا كلّهُ أهُمُّ ما يميّزهم، فتعامل معهم على هذا الأساس، ويوم أن يصبح الشباب في حكمة الشيوخ فقد فقدنا الشباب، وفقدنا معه الأمل والبذل والعطاء.



لكل مشكلة حلول

والآن نعرض لبحثين عن كيفية العمل الدعوي داخل المؤسسة التعليمية، تم تقديمهما ضمن أعمال المشاركين في المشروعات التي طرحتها ورشة صناعة الدعاة التي قام بها النطاق الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت"، واحتويا على مقترحات كثيرة لمواجهة العديد من المشكلات التي قد تواجه المعلم في أي مؤسسة تعليمية. وكان المشروع المقدم من قبل القائمين على الورشة للكتابة فيه كالآتي:

"تم تعيينك في مؤسسة تعليمية في المرحلة الثانوية، واجهت فيها إدارة متسيبة في نطاق الأخلاق، وهيئة تدريس منصرفة لكسب علاقة طيبة مع الطلاب للفوز بالدروس الخصوصية، ولا يبدون اهتماما حقيقيا بالعملية التعليمية، وطلابا منصرفين عن الدراسة، مهتمين بما يشغل الشباب من أغاني وأفلام وكرة قدم، وبالمدرسة مسجد صغير يفتقد الاهتمام، يصلي فيه قلة من الطلاب على استحياء من زملائهم مع بعض السعاة، وأحيانا موظف من الإدارة أو مدرس من المدرسين، وهناك أنشطة مدرسية عديدة معطلة مثل: الرحلات، والإذاعة المدرسية، والنشاط الفني والرياضي، ومكتبة لا تجد من يهتم بها، كيف يمكنك العمل دعويا مع كل من القطاعات الثلاثة التالية: الطلاب- هيئة التدريس- الإدارة؟".



عوائق وتحديات

البحث الأول

قدمه المشاركون عمرو الشيخ، وهو مصري
مقيم بالسعودية

من الجدير بالذكر أن المؤسسة التعليمية حقل دعوي واسع النطاق؛ نظراً لطبيعة تلك النوعية من القطاعات التي تضم العديد من الأنشطة المختلفة، ونظراً لأن الداعية يجد أمامه مجالا خصبا للعمل الدعوي، فهو أمام عقول تائهة مهيأة لاستقبال ما هو جديد، فقد يكون العامل الرئيسي في ابتعاد الطلاب عن الدراسة وانصرافهم إلى تفاهات الشباب هو الفراغ العقلي الذي يعاني منه هؤلاء الشباب.

وهذه هي نقطة الانطلاقة للداعية داخل المؤسسة، فعليه أن يبدأ في عملية تشكيل فكري لهؤلاء الطلاب، إنه هنا أمام مسؤولية مزدوجة.

أي أن عليه في نفس الوقت أن يعمل على إيجاد الطابع الإسلامي داخل أنشطة المؤسسة، وفي نفس الوقت يقع على كاهله مسؤولية تربية جيل من الشباب الضائع،

وانتشاله من آلاف الفتن التي يتعرض لها، والتي قد تقضي على مستقبله في بعض الأحيان.
وأقترح أن تكون خطة العمل كما يلي:
أولاً: تحديد المشكلة:

وهي أن المدرسة بعيدة كل البعد عن الالتزام الأخلاقي، وتحتوي على العديد من مظاهر اللامبالاة، وعلى الداعية أن يقف على أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى ذلك قبل أن يبدأ عمله؛ لأنه من الصعوبة بمكان علاج مرض لم يتم تشخيصه جيداً.

ثانياً: الدراسة الجيدة للأسباب والعوامل:
وأعتقد أنه ببساطة قد يجد أن من أهم أسباب ذلك التسبب الأخلاقي والتعليمي داخل المؤسسة:

١- ابتعاد الإدارة عن الحزم، واهتمامها بالنواحي الإدارية، وعدم الاهتمام بالجانب التربوي للعملية التعليمية.
عوائق وتحديات

٢- انشغال هيئة التدريس بجذب الطلاب إلى الدروس الخصوصية، والمفهوم الضيق لدى أغلب المعلمين عن أهداف العملية التعليمية وطبيعة الدور التربوي للمعلم.

٣- افتقاد الطلاب للقيم والمعايير داخل المدرسة.

ثالثاً: البحث عن الوسائل المُعينة على القيام بالعمل:

يجد المعلم أن المؤسسة تحتوي على الآتي:

١- العديد من الأنشطة المهملة داخل المؤسسة، فعليه أن يبدأ بإحياء تلك الأنشطة.

٢- الفراغ العقلي الذي يعاني منه الطلاب.

٣- اهتمام إدارة المدرسة بتحسين صورتها أمام إدارات المدارس الأخرى.
وعلى المعلم الداعية أن يضع خطة منظمة لاستغلال تلك الوسائل.

رابعاً: خطة العمل:

وأقترح عليه اتباع الخطوات التالية: عوائق وتحديات

١- كسب قاعدة عريضة من المؤيدين، سواء من الطلاب أو من أعضاء هيئة التدريس داخل المؤسسة، مع مراعاة أسس الاختيار الجيد.

أ- بالنسبة لقطاع الطلاب:

عليه أن ينتقي الطلاب الذين يجد لديهم استعداداً طبيعياً للالتزام، وذلك من خلال تواجده الدائم في مسجد المدرسة، وإيجاد صلة ود بينه وبين هؤلاء الطلاب؛ لأنه سوف يحتاج إليهم كمساعدين له في تعامله مع باقي الطلاب، مع مراعاة ألا يكون ذلك ظاهراً لهم حتى لا يحدث نوعاً من التفرقة.

وأيضاً يحاول التركيز على أصحاب الشخصية القوية والمؤثرة منهم؛ للعمل على التأثير في الآخرين.

ب- بالنسبة لقطاع هيئة التدريس:

عليه بكسب صداقة أكبر عدد ممكن منهم، ولا مانع من إيجاد بعض الصداقات معهم خارج نطاق المدرسة، وليضع في اعتباره أن ينتقي المعلمين المتخصصين في مجالات الأنشطة مثل معلم التربية الرياضية والتربية الفنية.

عوائق وتحديات

ج- بالنسبة لإدارة المدرسة:

يعمل أيضا على إيجاد مساحة من الود بينه وبينهم عن طريق إشعارهم بأنه يعمل لصالح المؤسسة وتميزها بين المؤسسات الأخرى.

٢- البدء في استغلال الأنشطة المهمة أو المعطلة فيما يخدم العمل الدعوي:

ويجب ألا يبدأ المعلم في ذلك إلا حين يستطيع أن يكون له عددا لا بأس به من المؤيدين والمحبين؛ حتى لا يواجه بالتضييق منهم في بداية عمله.

وعلى المعلم في تلك المرحلة أن يقوم بتوعية واسعة النطاق بأن تلك الأنشطة لا تشكل إطلاقا أي عائق دراسي للطلاب، كما أنها لا تتعارض مع الالتزام الأخلاقي. وسوف يجد المعلم أمامه ما يلي:

أ - المسجد.

عوائق وتحديات

ب- الإذاعة المدرسية.

ج- المكتبة.

د- الأنشطة الرياضية.

هـ- الأنشطة الفنية.

و- الرحلات.

أ- المسجد:

وأرى أن يبتعد المعلم عن الدعوة المباشرة إلى الصلاة في المسجد، ولكن عليه بأسلوب غير مباشر أن يعمل على تواجد الطلاب في المسجد، وذلك بعمل مسابقات دينية بعد الصلاة، ويتم اختيار الطلاب المتفوقين في حصة التربية الدينية لتنظيم تلك المسابقات تحت

إشراف المعلم، والحث على جمع مواد المسابقة من قبل الطلاب لتشجيعهم على قراءة الكتب الدينية.

ب- الإذاعة المدرسية: عوائق وتحديات

وهي في معظم المدارس تأخذ الطابع الروتيني الذي يُوجد نوعاً من الملل لدى الطلاب، وعلى المعلم إعادة إحياء ذلك النشاط الهام، فإذا نجح المعلم في وضع برامج جيدة ومتنوعة وأفكار مبتكرة جديدة للنهوض بها يكون قد قطع شوطاً كبيراً في العمل الدعوي، مثل: الأناشيد، والحوارات مع الإدارة والمعلمين البارزين، والمسابقات العلمية التي تشجع على دخول المكتبة والقراءة.

ج- المكتبة:

من خلال الإذاعة المدرسية يتم عمل المسابقات التي يراعى فيها أن تكون موادها من ضمن محتويات المكتبة، والإعلان عن ذلك، ومن خلال المكتبة نفسها يكون التشجيع على القراءة بعمل مسابقات في البحث العلمي.

د- الأنشطة الرياضية:

وذلك النوع من النشاط يعتبر مجالاً خصباً للعمل؛ حيث إن النشاط الرياضي هو دائماً النشاط المفضل لدى العديد من الطلاب، وعلى المعلم هنا بالاتفاق مع معلم التربية الرياضية تنظيم المسابقات الرياضية، والتشجيع عليها بكافة الوسائل، والتوضيح بأن مقياس الانتقاء لها ليس فقط التفوق الرياضي، بل أيضاً التفوق الدراسي والأخلاقي.

هـ- الأنشطة الفنية:

بالعمل على إقامة المعارض الفنية التي تحتوي على التصميمات من قبل الطلاب.

و- الرحلات:

وهي أيضا مجال خصب للعمل، ويراعي المعلم أن تكون الرحلة في حد ذاتها مكافأة للطلاب المتميزين، فلا مانع من ذهاب واحد أو اثنين من الطلاب المتميزين إلى الرحلة مجانا.

والسؤال هنا: هو كيف يتم أسلمة تلك الأنشطة؟
ويتم ذلك عن طريق:

أ- إبراز القيم المفتقدة من خلال الأنشطة، والتشجيع عليها، مثل: قيمة المنافسة الشريفة، وقيمة العدل، والقيم الجمالية.

ب- استغلال المواقف بما يخدم العمل الدعوي: فمثلا برنامج الرحلات يبدأ بالقرآن الكريم، ويتخلل الفقرات بعض أناشيد الإسلامية، ومن خلال الإذاعة ^{والتسجيلات} لا مانع من إعطاء شرائط أناشيد إسلامية للطلاب أصحاب الأصوات الجيدة؛ بحجة التدريب على الإنشاد، فيرتبط الطالب تدريجيا بها.

وهكذا الحال في باقي الأنشطة الأخرى، وتتطلب هذه النقطة أن يتعامل المعلم مع الطلاب بذكاء؛ بحيث يجعل كلامه يأتي وكأنه صدفة، أي لا يعتمد أن يجعلهم يتركوا النشاط للحديث معهم في موضوع ديني، بل عليه أن يستغل كل كبيرة وصغيرة تحدث للحديث عن فضيلة أو عبادة أو خلق وسلوك معين.

كما أن عليه استغلال مادة النشاط، فمثلا صاحب الخط الجيد يجعله يكثر من كتابة آيات القرآن وهكذا...، ولا ينسى المعلم أبدا أهمية الإطراء الذي يكسب الثقة.

جـ- الثواب والعقاب:

يأخذ الثواب والعقاب الطابع الإسلامي الذي يبتعد كل البعد عن السبِّ والتجريح، والثواب بإعطاء الجوائز ذات الطابع الإسلامي، مثل: الشرائط، والكتب الدينية وتحديات

د- أسلمة الفكر الطلابي:

فقد تحدثنا سلفاً أن الطلاب يعانون من حالة من الفراغ العقلي، وهذا ما قد يدفعهم إلى الانحراف الأخلاقي، وهو ما يتسبب في ضعف الاهتمام بالقضايا الإسلامية والعامة، ولتغيير ذلك يجب على المعلم ضرورة إيجاد البديل، فمن الصعب إقناع الطلاب بعدم سماع الأغاني إذا لم يتوفر لديهم البديل من الأناشيد الإسلامية على سبيل المثال، أي أن المعلم لا يتبع الأسلوب المباشر في الأمر والنهي والتحريم، بل عليه دائماً الابتكار لإيجاد البدائل، أو العمل على أسلمة مجتمع المؤسسة.

ثم يأتي في مرحلة متقدمة الحديث معهم عن أهمية الانشغال بقضايا الأمة الإسلامية والعمل من أجلها بعد أن يكون قد استطاع تكوين فكر راقٍ يتقبل مثل ذلك الحديث.

٣- العمل على كسب تأييد القائمين على العملية التعليمية:

وذلك من خلال إشعار إدارة المدرسة بأن هذه الأنشطة تمثل صورة مشرفة لها أمام المؤسسات الأخرى، وأن ذلك يساعد في تفوق أبناء المدرسة، مما يحسن أيضاً المستوى التعليمي للمؤسسة.

وإذا نجح المعلم في كسب ثقة الإدارة فسوف يصنع لنفسه مركزاً هاماً وحيوياً داخل المؤسسة سوف يساعده كثيراً في العمل الدعوي.

خامسا: تقييم النتائج:

على المعلم دائما أن يجدول كل ما تم إنجازه، ويكون دائم التقييم والبحث عن الإيجابيات والسلبيات في العمل، ويسعى دائما للحصول على الاستشارات الدعوية والتربوية وكل ما يخدم عمله بصورة دائمة، ويتسم بالمرونة، ويعمل دائما على التجديد والابتكار، وتحديات

مثال: إذا وجد مثلا أن الإدارة لا ترحب بعمل معين أو نشاط معين فلا يعاند ويصر عليه، بل عليه فورا البحث عن بديل يؤدي نفس الغرض، وليس معنى ذلك أن يتنازل بسهولة عن خطته في العمل، ولكن فقط عليه الموازنة بين ما يجب عمله وبين الممكن عمله؛ وذلك حتى لا يحدث خلافات تؤثر على عمله فيما بعد، خصوصا في المراحل الأولى من عمله.

سادسا: وصايا وختام:

على المعلم أن يحرص دائما على ألا تهتز صورته بأي شكل من الأشكال أمام الطلاب؛ لأنه في تلك المرحلة سيكون ارتباط الطلاب بالدين متمثلا في شخصه، ويتم من خلاله، وإلى أن يرتقي تفكير هؤلاء الطلاب إلى أنه مجرد شخص عادي لا يمثل الإسلام، فعليه أن يتجنب كل ما يمكن أن يسيء إليه، أو يعرضه للشبهات حتى وإن لم يكن حراما.

وفي بادئ الأمر على المعلم ألا يصاب بالإحباط من عدم فعالية الطلاب ومشاركتهم، فقد يكون ذلك خوفا أو لامبالاة،

وعليه حينها أن يستمر في العمل دون كلل أو ملل، مع مراعاة تنوع الأساليب والتجديد والمزيد من البساطة ^{علائق وتحديات} لإزالة الغموض. وعلى المعلم أيضا أن يتجنب الخلافات الشخصية، وليتذكر دائما أن المسلم لا يغضب لنفسه، ولا يعرض نفسه لأي نوع من الخلاف الحاد بينه وبين أعضاء هيئة التدريس أو الإدارة، فمن صفات الداعية أنه يألف ويؤلف، وأن يراعي جيدا التدرج في المراحل والترتيب بحيث لا يبدأ في مرحلة إلا بعد أن ينتهي من المرحلة السابقة ويقوم نتائجها.

وعلى الداعية في كل الأحوال أن يستحضر نيته في كل عمل ينوي القيام به، ويجنب نفسه الرياء وحب الظهور وما إلى ذلك من أمراض القلوب، وليعلم أن التوفيق بقدر الإخلاص، وذلك عن طريق ألا يغفل في غمرة نشاطه أهمية الوقود الروحاني الذي يساعده في عمله من قراءة القرآن بتدبر، وقيام الليل، وما إلى ذلك من عبادات.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

البحث الثاني

مقدم من مشاركة رمزت لنفسها باسم "غدير، أمة الرحمن"

المدرسة نظام يمثل الواقع الحالي وإن اختلفت عناصره؛ فالإدارة موجودة بالمجتمع ككل، وبالأسرة أيضا، وبالعامل، حتى السياسة، كما أن الطلاب يمثلون شريحة صغيرة من هذا المجتمع المهول، فقد يكونون في الواقع هم أفراد أسرة أو شعب مثلا، لذلك فالسعي لحل مشكلات أي نظام يتبع نفس المنهجية تقريبا في حل المشاكل مع المحافظة على المرونة والتجديد والابتكار الذي يفرضه علينا الزمان والمكان وبعض العناصر المستجدة في هذا النظام.

ولحل مشكلة نظام المدرسة المطروح نجد عناصر النظام التي سبق أن تطرقنا لها باختصار هي:

١- الإدارة.

٢- الهيئة التدريسية.

٣- الطلاب.

عوائق وتحديات

وسيتعامل مع كل عنصر جنباً إلى جنب مع باقي العناصر؛ لأنه نظام متكامل لا يحتمل التجزئة. خطوات حل أي مشكلة:

- تحديد المشكلة تحديدا دقيقا واضحا لا يحتمل الشك والتأويل في أي جانب من جوانبها.

- تحديد أسباب المشكلة ودراستها دراسة شاملة وموضوعية.

- وضع الاقتراحات والفرضيات لحل تلك المشاكل بشرط أن تكون واقعية قابلة للتطبيق.
- دراسة واختبار الفرضيات لانتقاء ما يناسب المشكلة.

من هذا المنطلق فقد تم تحديد المشكلة باستعراض جوانب التسبب والخلل الذي يعانيه كل عنصر من عناصر النظام المدرسي ممثلة بما يلي باختصار: ^{عوائق وتحديات} الإدارة: متسببة في نطاق الأخلاق، وإهمالها للأنشطة مثل: الرحلات، والإذاعة المدرسية، والنشاط الفني والرياضي، والمكتبة، بالإضافة لإهمالها للجانب الديني في المدرسة.

- الهيئة التدريسية: منصرفة لكسب علاقة طيبة مع الطلاب للفوز بالدروس الخصوصية، ولا يبدون اهتماما حقيقيا بالعملية التعليمية، بالإضافة للإهمال الديني أيضا.
- الطلاب: منصرفون عن الدراسة، مهتمون بما يشغل الشباب من أغاني وأفلام وكرة قدم. وعدم وجود عدد كبير من الطلاب يهتمون بأداء الصلاة.

أما الأسباب فيمكن التخمين بهذا من وجهة نظرنا المتواضعة، وهي ما يلي:

- خلل في الإدارة التي تدير العملية التربوية.
- عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- غياب القدوة.
- الإهمال في الواجبات (الناتج انعدام الرقابة الذاتية، والافتقار للإخلاص في العمل).

- قلة الوعي الديني وإهماله حتى الضمور، وغياب الوسائل المبتكرة والإبداعية التي تساعد على كسر الجمود والروتين بالعمل الدعوي.

- الفهم الخاطئ لبعض المصطلحات، مثل: الحضارة، والمدنية، والتحضر، والتجديد، وعدم إدراك ما يقابلها بالثقافة الإسلامية من أصالة، ومعاصرة، واستيعاب مستجدات العصر، والانفتاح على الأمم والمدنية العامة والخاصة.

- اللامبالاة، وغياب الشعور بالمسؤولية تجاه الأمة، وتجاه أنفسنا، وتجاه الغير.

الخطوات العملية لحل المشكلة التي نحن بصددتها:

محاولة فهم البيئة المحيطة بالعمل، والظروف التي يعيشها كل عنصر، ودراسة شخصياتهم ليسهل التعامل معها، وتحديد المدخل المناسب للبدء معهم نحو التغيير
عوائق وتحديات
المرجو.

وفي محاول مدروسة لوضع أنفسنا في أنسب موقع لفهم نماذج وشخصيات العناصر المعنية وكسب ثقتهم - وذلك أهم شيء- يجب أن نأخذ بعين الاعتبار حتى يسهل علينا التواصل والتفاعل والإقناع كون العمل هدفا دعويا بحثا.

ففي محاولة مدروسة لكل هذا فقد ارتأينا أن نبدأ بمحورين معنيين بالدرجة الأولى وبنفس النسبة من الأهمية تقريبا، وهما: الإدارة، والطلاب للأسباب التالية الذكر:
الإدارة:

لأنها تمثل محور القرار والسلطة بالنسبة لنظام المدرسة، وهذا ما نحتاجه في بعض الأمور ولو بنسب بسيطة أو كحل مبدئي لنضع قدمنا على بداية الطريق، لكن هذا لا يعني أن التغيير لا يكون إلا بالسلطة ويقدر بقدرها، ولكن يساعد في رفع احتمالية نجاح العملية الإصلاحية بعض الشيء. عوائق وتحديات

الطلاب:

لأنهم الهدف والمقصد الأساسي من هذه العملية الإصلاحية، فنكون على أقل تقدير فهمنا شخصياتهم من خلال التعامل المباشر والمستمر معهم دون أي صفة دعوية أثناء العملية التدريسية، وفي ذات الأثناء التي يتم من خلالها كسب ثقة الإدارة والتركيز على الحصول على بعض الصلاحيات التي تخدم العملية الدعوية.

وقد تم تأجيل الهيئة التدريسية حتى نثبت موقعنا في المدرسة، وفي قلوبهم كون المدرس الجديد عرضة للنقد والنبذ أكثر من غيره، مع احتمالية بعض المظاهر مثل: تقوقع القدامى على بعضهم ولفظهم العنصر الجديد حتى يثبت صلاحيته، خاصة إن كان يخالفهم في وجهات النظر والفكر.

محور الإدارة (بشكل مبدئي):

سنحاول قدر الإمكان الفوز بثقة وتقدير الهيئة الإدارية، بعيداً عن أي صفة دعوية أيضاً، وذلك من خلال القيام بالواجبات الموكولة إلينا على أكمل وجه، وفي الزيادة خير، وكذلك المبادرة التطوعية في إحياء بعض الأنشطة المدرسية والفنية والرياضية وإدارتها بشكل

متميز بعيدا عن الروتين قدر الإمكان، بالإضافة للرحلات المدرسية.
عوائق وتحديات

فمن خلال هذه الأعمال التطوعية نكون قد أصبنا هدفين في عيار واحد، توطيد العلاقات مع الطلاب والذي يتبعه التعرف على شخصياتهم بعيدا عن الجو الدراسي، بالإضافة إلى كسب ودهم وثقتهم، وفي نفس الوقت القيام بالعمل بشكل ترضاه الإدارة وتسعد به لمصلحة الطلاب أولا وأخيرا، ونكون بذلك كسبنا تأييد الإدارة لنشاطاتنا ودعمها لنا، مع الأخذ بعين الاعتبار الميزانية المخصصة لمثل هذه النشاطات وعدم تجاوزها؛ لأن ذلك سيخلق عبئا لم يكن موجودا، ومن الممكن أن يثبط التفاعل والقبول من قبل الإدارة.

محور الطلاب:

غالبا ما يشد الطلاب للأعمال اللامنهجية والأنشطة التطوعية التي تنمي مهاراتهم وتخدم ميولهم، وتقضي على الملل الذي يخلقه الجو الدراسي الروتيني، ومن هذا المنطلق سنحاول كسر هذا الروتين، وفي البداية ندخل عليهم بثوب الأخ الذي يسمع لهم، ويخاف على مصالحهم، ونأخذ بيدهم إن ضلوا الطريق، وليس بثوب الداعية الملقن الذي ربما ينفر من حوله، فيجب البدء بإحياء الأنشطة المتوافرة والميتة بالمدرسة؛ بدءا من الإذاعة المدرسية وبتسلسل منظم حتى الانتهاء بنشاطات تطوعية لم تكن موجودة، ومن خلال هذه الأنشطة نهدف للتقرب من الطالب وإشراكه في المسؤولية والتفاعل مع من حوله.

الإذاعة المدرسية:

يتم تشكيل لجنة إذاعة مدرسية طلابية بوجود مسئول منا؛ بحيث يتم التعاون لوضع برامج إذاعية متنوعة تتضمن فقرة "أخبار اليوم" كفقرة ثابتة، على الأقل إن لم يصرف الطالب من وقته لمتابعة أهم الأخبار في العالم والأمة الإسلامية بشكل خاص قرأناها على مسمعه علّ تكرارها ينمي فيه بذرة الانتماء والمسئولية تجاه الأمة الإسلامية بشكل خاص.

وبعيدا عن الروتين في الإذاعة المدرسية نقدم يوميا مشهداً تمثيلياً بسيطاً وقصيراً؛ بحيث يكون فكاهياً هادفاً ناقدًا، يقوم به عصابة من الطلبة المتعاونين:عوائق وتحديات الرحلات المدرسية:

إشراك الطلاب في تنظيم الرحلات من خلال صفة رسمية لبعضهم ممن يتم ترشيحهم من قبل الطلاب (لجنة تنظيم رحلات)، كما أن هناك نوعين من الرحلات:

- رحلات ترفيهية: حيث تكون لأماكن سياحية

ترفيهية، يتم من خلالها خلق جو مرح وتفاعل وتجانس ما بين الطالب والمعلم، وذلك بمشاركة كل شيء (اللعب، والطعام، والنشيد، والمباريات)، كما يتم تنظيم مسابقات هادفة يمكن أن نوصل من خلالها فكرة أو معلومة تخدم الهدف الدعوي بطريقة غير مباشرة ومسلية.

- رحلات ذات مغازٍ:

أ- هدفها تنمية وعي الطالب بمشاكل المجتمع من حوله؛ بحيث نفهمه أنه جزء منه، يشعر به، ويحاول المساعدة في حل مشاكله؛ محاولة منا لخلق شعور الانتماء

والمسئولية نحو المجتمع بشكل عام والأمة الإسلامية بشكل خاص، ونهدف أيضا لإشعاره بنعم الله عليه، وخلق شعور بالرضا نحو الله ونعمه.

من هذه الزيارات:

- دور الأيتام.
- دور المسنين.
- مراكز تأهيل المعاقين (جسديا وعقليا).
- مراكز الإصلاح.
- مراكز معالجة الإدمان.

ويتم بنفس الزيارة التنسيق لحلقة حوار مفتوحة مع أصحاب الشأن والمسؤولين في حال قدرتنا على ذلك، ويتم فيها طرح ومناقشة الأسباب والنتائج والحلول وطرق الوقاية.

ونقوم بحثهم وتشجيعهم على تقديم تبرعات أو مساعدات معنوية وهدايا ولو بسيطة لمن يستطيع ذلك مع تبين أثره الإيجابي.

ب- زيارة أضرحة الصحابة والحديث عن أصحابها بشكل مختصر، ولكن بأسلوب يدفعهم لاتخاذهم القدوة، وزيارة الأماكن المقدسة والمناسبات الدينية لها أثر في تحريك الجانب الديني في نفس الطلاب. عوائق وتحديات حلقات الحوار النقاشية:

يتم تنظيمها أسبوعيا بحيث يتم اختيار المواضيع التي تهم وتؤرق الطلاب، ومناقشتها مع شخصيات واعية قادرة على خدمتهم فيها، إن كان مدرسا أو إداريا أو حتى شخصا عاديا خاض تجربة ما وتعلم منها، مع التركيز على المشاكل التي يواجهها الطلبة في سن المراهقة مثل: الصحة السيئة

وعواقبها، والعلاقات غير الشرعية وأثرها ونتائجها، ويمكن التنوع في هذه الحلقات فتكون أحيانا حلقات نقاشية، وأحيانا أخرى حضور درس ديني لبعض الدعاة المشهورين مثل الداعية عمرو خالد بما أنه قريب لقلوب الشباب وله تأثير واضح عليهم، بانتقاء مواضيع قريبة لواقعهم مسجلة على CDs، ويتم عرض هذه الدروس عن طريق استخدام جهاز Data Show، وكل هذا بتنسيق مع الإدارة.

المصلى:

وتشجيعا للطلبة على التفاعل وممارسة النشاطات التطوعية نبدأ بتحسين مبنى المصلى، وتنظيفه وتزيينه، وتشكيل لجنة متغيرة أسبوعيا من الطلاب للإشراف عليه مع المعلم.

والمواظبة على أداء الصلوات جماعة ويؤمهم المعلم بنفسه، والدعاء الجماعي، بالإضافة إلى عمل دروس وحلقات دينية فيه كل أسبوع يديرها الطلاب والمعلمون المتعاونون.

والعمل على إنشاء مكتبة صغيرة يساهم فيها الطلاب والمعلمون، تحوي مجموعة من الكتب الدينية والأشرطة والـ"CDs" لبعض الدعاة والأناشيد الإسلامية التي من الممكن أن تغني عن الأغاني المحرمة، ونولي الطلاب بشكل دوري دور أمين هذه المكتبة وإعارة المواد فيها.

المكتبة المدرسية:

رفع طالب للإدارة بتخصيص ميزانية كل سنة للمكتبة، وتزويدها بالكتب والـ"CDs" والمواد المكتبية القيمة، وتعيين

كادر من المكتبيين لإدارة المكتبة بشكل منظم، كما يتم الاتفاق مع بعض دور النشر للتبرع لمكتبة المدرسة ببعض الكتب التي ينشرونها، والكتاب بدعوتهم لإهداء المكتبة نسخة من الكتب التي يؤلفونها، كما من الممكن أن يساهم بعض الطلاب ببعض الكتب القيمة من عندهم. أنشطة متفرقة:

- القيام بعمل برامج دينية مشتركة ما بين الطلاب وبيننا (كمعلمين) تحت شعار "حاسبوا أنفسكم" كل أسبوع، ويتم متابعتها مع الطلاب، ومناقشتهم على القيام بها على أكمل وجه تدريجيا.

- عمل حفلات تكريم لطالبات تحجبن مثلا، أو طلاب ختموا القرآن في فترة معينة حددناها في برنامجنا الديني الذي وضعناه، أو أي منهم عمل عملا تطوعيا دينيا أو إنسانيا حتى يكون بمثابة دافع وتشجيع له على عمل الخير، وفي هذه الحفلة يلقي صاحب التجربة كلمة يبين فيها شعوره عند إقدامه على مثل هذه الخطوة، وخطته المستقبلية، وبعض النصائح لزملائه. عوائق وتحديات

- إنشاء بazarات خيرية يساهم فيها الطلاب بعد حوار وتوعية وحملة يقيمها المعلم مع الطلاب عن آثار هذا العمل الخيري في الدنيا والآخرة، ويخصص ريعها لصندوق الطالب المحتاج، أو يقوم المعلم بصحبة بعض الطلاب بشراء الحاجيات وتوزيعها على الأسر الفقيرة بأنفسهم؛ حتى يحرك فيهم الشعور بالمسؤولية، ويحفزهم لعمل الخير دون مقابل.

- عمل لوحة إعلامية داخل الصف تتناول منوعات دينية وكريكاتيرات ومواضيع وأخبارا، وأيضا وضع برنامج الحوارات النقاشية التي ستقام بالصف، ومواعيد صلاة الجماعة في المصلى، ويتم تغيير هذه المحتويات بشكل دوري من قبل لجان متغيرة بالصف تتولى أمرها كل فترة، ومكافأة المتميزين في إدارتها في كل شهر.

- تمرير أشرطة و"CDs" دينية وكتيبات وقصص ناس تائبين لأثرها الواضح على الشباب ما بين الطلاب والمعلم بشكل مستمر.
عوائق وتحديات

- يمكن في رمضان القيام بتزيين الصف، وعمل إفطار جماعي خيري، وإقامة صلاة التراويح بالمدرسة بالمصلى على فترات، وللطلاب الحق في حضورها مع من يحبون من أهلهم وأصحابهم والهيئة التدريسية والإدارية والموظفين في المدرسة.

- الاشتراك في المباريات الرياضية على مستوى المدارس في المملكة، والاهتمام بالنشاط الرياضي ومنتخب الفرق الرياضية بالمدرسة.

عودة للهيئة الإدارية:

بعد كل هذا العمل المباشر بين الطلاب والمعلم يطلب بعد ذلك من الهيئة الإدارية دراسة آثار تلك الأعمال على الطلاب، بعمل استبيان يقيس درجة رضا الطلاب -ولا مانع من إشراك الأهل- عن الوضع الحالي مقارنة بالوضع السابق الخامل، وحالاتهم النفسية، ومدى ارتياحهم، وتأثيره على تحصيلهم الدراسي، وبناء على

النتائج -إن كانت إيجابية- ستحاول الإدارة دعم أنشطتنا وأعمالنا التطوعية، وإن كان الخلل في الهيكل التنظيمي بين صفوفها نطالب بإعادة هيكلة الإدارة، وما يتناسب مع تحقيق الأهداف الجديدة (بمعنى آخر دعم معنوي ومادي لما نقوم به)؛ لأن ذلك سيعود بلا شك على مصلحة الطلاب وسمعة المدرسة أولاً وأخيراً، وهذا ما تسعى له الإدارة جاهدة.

وإن كان هناك أي خلل في الإدارة، مثل التسبب في تطبيق القوانين، والتساهل الذي يصل لحد الفوضى، والذي يؤثر سلباً على الطلاب؛ فمن الممكن إقامة حملات توعية للطلاب وأهاليهم؛ للاعتراض على مثل هذه الأمور إما بالمسيرات المنظمة، أو بتوقيع عريضة يوضح بها الطلاب وأهاليهم استياءهم من التسبب الحاصل في الإدارة، والضعف في قوانينها، وإيصالها عن طريق معلمهم إلى الجهات العليا المسؤولة في وزارة التربية؛ لوضع حد لهذا الخلل الإداري.

نطالب بوضع برامج تقييم من قبل الإدارة لكل معلم وملاحظة تقييمه، كما نقترح على الإدارة طلبات حوافز ومكافآت للمعلمين المجددين والمشهود لهم من قبل الطلاب؛ حتى نغنيهم عن الدروس الخصوصية، وإن تم ذلك وأصر بعض المعلمين على إعطاء الدروس الخصوصية يتم معاقبتهم من قبل الإدارة.

الهيئة التدريسية:

في محاولات جادة لزرع روح التعاون بين الكادر التدريسي ككل وبيننا وبين الطلاب؛ بحيث يشكل حلقة

وصل بين الطرفين، ويتم التعامل معهم على أساس صداقة وأخوة، لا يمنع ذلك من دعوتهم على الشاي أو القهوة أو حديث ودي مشترك، والتهادي؛ لقوله ﷺ: **"تهادوا تحابوا"**^(١)، وإقناعهم بفكرة الحوافز للاستغناء عن الدروس الخصوصية، والتوفيق بين الإخلاص والعمل المتقن، وتلبية الحاجات المادية بطرق سليمة^١ وتحديات

كما يتم التنسيق معهم بحيث يتم ترشيح أحدهم كل أسبوع مثلاً ليكون ضيفاً على صف (فصل معين)، ويتم تبادل وجهات النظر، والنقد البناء، واستعدادهم لذلك، بحيث ينهيها بنصيحة معينة أو نتائج، وكذلك تبادل الـ "CDS" والأشرطة والكتب بين الهيئة التدريسية.

إطلاعهم على البرامج والأساليب التي تتبعها -الدينية منها والعلمية والتطوعية- بحيث يمكن أن يحاولوا تجربتها بأنفسهم، كل معلم مع صفه المسئول عنه، وطلب الاستشارة منهم واقتراحاتهم لتطويرها إن أمكن؛ بحيث يتم إشعارهم بأهميتهم، وبأنهم جزء من الصورة لا يتجزأ، ولا ضير من عمل منافسات بين الصفوف، كل صف مع المعلم المسئول عنه في تأدية تلك البرامج والنشاطات وتكريم الصف الفائز؛ فهذا يدعو المدرسين للإبداع والاهتمام أكثر بالطلاب، ويحفزهم على العطاء والابتكار.

الفهرس

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية

- أهمية دور المعلم
- أدوار المعلم ومهامه
- احتياجات المعلم للقيام بدوره
- صفات المعلم الذي نريده
- إلى أي شيء ندعو الطلاب؟

الفصل الثاني: وسائل ومهارات دعوية للمعلم

- سنة أولى تدريس.. كيف أبدؤها؟
- كيف تبدأ عملاً دعوياً في المدرسة؟
- كيف تكسب قلوب طلابك؟
- وسائل لربط الطلاب بهويتهم الإسلامية
- كيف تعد ملصقا دعوياً؟
- كيف تعد لوحة مدرسية؟
- الفهرس
- برامج وأنشطة متنوعة
- الدعوة في حصة اللغة الإنجليزية
- وسائل لكسب حب الطالبات
- وسائل لزرع العزة في النفوس
- وسائل لإنجاح دورة تحفيظ القرآن
- كيف تحبب طلابك في الصلاة؟
- مهارات الاتصال بالناشئين.. دورة للمربين
- وسائل لغرس القيم والمبادئ في الناشئين
- وسائل لتنمية الناحية العبادية
- وفي تدريس التاريخ دعوة
- خمس وسائل لمحاربة الغش

- كيف نحقق أهدافنا التربوية؟
 - وسائل لعلاج الانحرافات السلوكية
 - دعوة فتيات الإعدادي.. وسائل ^{الفهم} وضوابط
 - وسائل لترشيد الشهوة الجنسية
 - كيف تجعل حصتك ممتعة لطلابك؟
 - كيف ترتقي بطلابك دراسيا؟
 - مواقع إلكترونية تهم المعلم
- الفصل الثالث: عوائق وتحديات

- أنأت من الواقع
- أكره التدريس!
- الحظر الرسمي للدعوة
- العلاقة الجليدية بين المعلم والطلاب
- طالب مشاغب في فصلي
- لكل مشكلة حلول

